

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر * بسكرة *
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:
* حوحو رضا

إعداد الطالب:
* مهدي أنس

السنة الجامعية: 2014/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

سورة فصلت (الآية 33)

« أشرف ما في الإنسان فكره، وقائد الأفكار أعظم من قائد الجيوش، وسرّ الأمم في رجالها المفكرين »

- محمد الصّالح الصّديق -

لكن ذلك مجهودي أتيت به

ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

- عبد المجيد حبة -

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدى إلى درب العلم والمعرفة وأعان على أداء الواجب ووفق إلى إنجاز هذا العمل.

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء وتقديرًا واحترامًا للسراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم.

إلى أستاذي الفاضل المشرف: **رضا حوحو**، أتقدم له بالشكر الجزيل على التصح والتوجيه، التشجيع والتحفيز، وكذا الاحترام والتقدير.

أوجه شكري وتقديري واحترامي كذلك **لأساتذتي** بشعبة التاريخ في قسم العلوم الإنسانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر - بسكرة - على كل إسهاماتهم ووقفاتهم في سبيل إنجاز وتخرج المذكرة على شكلها الأخير وعلى رأسهم أستاذي الدكتور: **السعيد بوعافية** والأستاذة: **جمينة بوخلفي قويدر**. كما أتقدم بالتحية والشكر إلى كل السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة هذا العمل، مناقشته وتقييمه.

أوجه شكري وتقديري كذلك إلى **حفيدة** العلامة الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله - الدكتورة: **عفاف حبة** على كل الإسهامات والوقفات.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير الجزيل إلى كل من كان له فضل في تخرج هذه المذكرة إلى النور ولو بكلمة تشجيعية. وإلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد فلهم مني جميعا جزيل الشكر والثناء.

أنس مهدي

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

ج: جزء.

د.س: دون سنة.

ط: طبعة.

ع.ت: عدد تجريبي.

ع: عدد.

مج: مجلد.

مقدمة

أنتجت الفترة الانتقالية ما بعد الثورات الشعبية من احتلال الجزائر حركة وطنية، سياسية وكذا إصلاحية عملت على تغذيتها مختلف الأطراف والنخب السياسية وكذا العلماء الأجلاء الذين تبنوا وتحملوا أعباء إصلاح الفساد الاجتماعي الذي كان مهيمناً آنذاك، وتنوّعت هذه النخب كل حسب نشاطه.

فلقد شهدت منطقة سيدي عقبة شأنها شأن باقي مدن الوطن الجزائري تجاوزات استعمارية سياسية، اقتصادية، اجتماعية وكذا ثقافية مما ولد رد فعل هذا الأخير بكل أشكال المقاومة لهذه السياسات الجائرة التي حاولت فرنسا تجسيدها وتطبيقها، وجاءت مجهودات العلامة عبد المجيد حبة نوعاً من أنواع هذه المقاومة خصت المجال الإصلاحية والثقافية تجاه القرارات التي مست المبادئ والقيم الاجتماعية. الأمر الذي دعا إلى اختيار دراسة موضوع:

" عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992 "

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة اعتبارات وأسباب تكمن وراء اختيار هذا الموضوع والتي تنقسم إلى فرعين:

1. أسباب ذاتية:

- الرغبة في التعرف على المسار التاريخي الذي سلكه هذا العلامة في المجال الإصلاحية والثقافية.

- اعتباره شخصية محلية أي محاولة الخوض في مجال كشف تاريخ المناطق والأماكن وهذا ما يتيح الدراسة بشكل مبسط.

- الميل الشخصي لنوع الدراسة المحلية التي حسب إطلاعي أنها لم تأخذ حقها من الدراسة في البحث العلمي.

2. أسباب موضوعية:

- ندرة الدراسات العلمية المتخصصة، التي تتناول هذه الشخصية العالمية التي ساهمت مساهمة فعالة في الإصلاح.

- محاولة الإمام العام بالبيئة التي نشأ وتربى وتعلم فيها العلامة عبد المجيد حبة.

- إثراء الجامعة الجزائرية بدراسة حول شخصية عبد المجيد حبة.

- كشف الستار حول هذه الشخصية التي يكتب عنها دائماً بلفظة العلامة المغمور.

إشكالية الموضوع:

إشكالية الدراسة تتمثل في:

فيما تمثلت جهودات عبد المجيد حبة الإصلاحية والثقافية؟

وللإجابة عن هذا الإشكال تم طرح تساؤلات فرعية تتمثل في:

- ما هي الملامح السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي تميزت بها مدينة سيدي

عقبة في الفترة التي سبقت ميلاد العلامة عبد المجيد حبة؟

- من هو عبد المجيد حبة؟

- ما هي أهم المضامين التي حملها العلامة للإسهامات الإصلاحية والثقافية التي قام بها؟

- كيف كان وزن هذه الشخصية من خلال العلماء؟

منهج الدراسة:

تبعاً لطبيعة الموضوع الذي يتناول إحدى الشخصيات الإصلاحية التي عرفتها منطقة

الزيبان عموماً ومدينة سيدي عقبة خصوصاً في أوج فتراتهما الحرجة المليئة بانتشار

الخرافات والبدع والضلالات وهي الطبيعة التي استوجبت وحددت المنهج العلمي المتبع

والأدوات المستعملة في الدراسة حيث تم الاعتماد على منهج علمي أساسي هو:

المنهج التاريخي: الذي يركز أساساً على استعراض وبيان الأحداث التاريخية التي عاشت

ضمنها هذه الشخصية عبر مراحلها، مع وصف وإبراز البيئة السياسية، الاقتصادية،

الاجتماعية والثقافية، كل ذلك حسب التدرج الزمني المتسلسل والمحدد والمرتب حسب

الأهمية والتأثير مع مراعاة كل حالة لها صلة بالموضوع.

إضافة على ذلك وصف الشخصية وإبراز لكافة جوانبها من حيث المظهر وغيره،

اعتماداً على صورته وما كُتب عليه في وصف الشخصية ولامحها وكذلك ما قال عنه

أصحابه وتلامذته من بعده وكذا أحفاده الذين عاصروه.

بالإضافة إلى التحليل الذي يعتمد أساساً على جمع المادة العلمية التاريخية من وثائق

ومعلومات أولاً ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعد مقارنتها لاستخلاص النتائج والتي

تعتبر تفسيراً منطقياً لتطور الأحداث المتمثلة في مسيرة العلامة عبد المجيد حبة ومختلف

إسهاماته الإصلاحية والثقافية.

أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف الدراسة للموضوع في النقاط التالية:

- التعريف بمنطقة سيدي عقبة من حيث الموقع، أصل التسمية والبعد التاريخي لها.
- إبراز الأوضاع العامة التي شهدتها منطقة سيدي عقبة قبيل ميلاد العلامة في كافة المجالات سياسية كانت أم اجتماعية واقتصادية مع ثقافية.
- التعريف بشخصية العلامة عبد المجيد حبة من كافة النواحي أي من المولد إلى غاية الوفاة - رحمه الله -، مع الإلمام بالجو العام الذي عاش فيه العلامة عبد المجيد حبة وصار من خلاله من شخصية بسيطة إلى عالم ساهم في حركة إصلاحية وثقافية لخدمة الأمة والوطن.
- إبراز دور ومساهمة العلامة عبد المجيد حبة الإصلاحية والثقافية كموضوع دراسة في قالب بحث علمي أكاديمي لإتاحته لأجيالنا لحاجتهم في الاطلاع على العلماء وما أنجزوه في مقاومة الاستعمار.
- العمل على نشر الوعي الثقافي والتاريخي للجزائر، بمنهج علمي يساهم في نشر فكر ونضال المصلحين والعلماء الذين قدموا حياتهم فداء للوطن الجزائر.
- العمل على إبراز قيمة العالم من خلال آراء أساتذته، تلاميذه ثم علماء عصره والكتاب من بعده.

خطة البحث:

بالإضافة إلى تمهيد قسمت المذكرة إلى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

في المقدمة المذكرة تم التطرق فيها إلى تمهيد عام للموضوع المبحوث تليه عملية الضبط من خلال طرح الموضوع وما يندرج تحتها من بيان لأسباب اختيار الموضوع ما بين ذاتية وموضوعية، لتتم عملية طرح إشكالية الدراسة بتساؤلاتها الفرعية التي تبرز وتوضح لنا منهج البحث، لنخلص إلى بيان أهداف إنجاز هذا العمل الذي يفرض عملية شرح خطة الدراسة بما تتضمنه من فصول وإنجاز هذا العمل ولاستقاء العناصر المتضمنة للخطة تم التفصيل في أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في الدراسة، وكأى عمل تم ذكر في المقدمة صعوبات الدراسة وكيف تم بعون الله وتوفيقه تجاوزها وإنجاز العمل.

وفي التمهيد تمت عملية شرح وبيان الوضع العام الذي شهدته منطقة الزيبان خصوصا والجزائر عموما في المجال الإصلاحية والثقافية وكيف كان هذا الوضع مسيطر عليه على كافة الأصعدة من قبل المحتل الفرنسي قبيل ميلاد العلامة عبد المجيد حبة. **أمّا في الفصل الأول** تم التطرق إلى منطقة سيدي عقبة من حيث أصل التسمية، النسب، الجغرافية، الأهمية التاريخية لها وهذا من الناحية الثقافية، الاقتصادية وكذا الإستراتيجية والذي لا بد من الإشارة لها باعتبارها المنطقة التي نشأ وتربى فيها العلامة عبد المجيد حبة مع إدراج الأوضاع العامة الرئيسية السائدة بهذه المنطقة قبيل ميلاد العلامة - رحمه الله - في الجانب السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي وكذا الثقافي والتي لعبت دورا كبيرا في تكوين قاعدة ونظرة للشيخ حبة للقيام بإسهامات إصلاحية وثقافية والتي من خلالها تم محاربة الوضع العام المطبق من قبل السلطات الاستعمارية في مدينة سيدي عقبة أي محاربة السياسة المنتهجة ضد السكان والتي أدت إلى معانات عظيمة لهم لفترة طويلة جداً. وبعدها مباشرة تم التطرق إلى شخصية العلامة عبد المجيد حبة من الميلاد إلى الوفاة من حيث الإطار العام الذي ولد فيه الشيخ أي مدينة سيدي عقبة، وكذا نسبه إلى قبيلة بني سليم العربية وما ضمنها من أرجوزته للتفصيل بعدها في نشأته وتعليمه الذي انحصر فقط داخل الجزائر المستعمرة على عكس جل علماء عصره الذين درسوا بالخارج، لذكر بعد ذلك حياته الأسرية بشكل عام كحياة خاصة قام بها حبة كباقي البشر للتدقيق بعدها في أخلاق وسجايا العلامة الذي وصف بالتواضع كأبرز صفة له، مع إبراز الشيوخ والعلماء الأجلاء الذين درسوا الشيخ حبة وهيئوه للقيام بالدور الإصلاحية والثقافية وإجازاته العلمية المختلفة في علوم جما مع الإحاطة بالذكر حول وفاته - رحمه الله - وما خلفه من إنجازات علمية مختلفة.

وفي **الفصل الثاني** فقد حمل عنوان الإسهامات الإصلاحية والثقافية والذي سوف يعالج أهم ركيزتين في إسهامات حبة - رحمه الله - ففي الجانب الأول وهو الإسهامات الإصلاحية التي نلمسها في الجانب السياسي للجزائر المستعمرة من خلال مواقفه التي تتمحور حول التنديد بانتخابات 1948، موقفه من الثورة ومشاركته فيها هذا إلى الجانب الاجتماعي الذي ركز على إصلاح المجتمع وتعزيز مكاسبه الإسلامية العربية الجزائرية والجانب الاقتصادي من آراءه في نقد الفكر الاشتراكي والمذهب الماركسي.

وفي الجانب الثاني بالإسهامات الثقافية التي مست جوانب عدة من دين وما شمله من آراء ومواقف للشيخ في أمور الفتوى والعقيدة من زوايا وتصوف وغير ذلك، والجانب التاريخي من خلال التاريخ، الكتابة التاريخية والتدوين، ثم الجانب الأدبي من الشعر الذي شمل عدة أنواع من مدح ورتاء، تهنئة وتعزية، الإخوانيات والنثر كذلك والذي تمثل في الكتابة المسرحية.

والفصل الثالث والأخير تم وضعه تحت عنوان عبد المجيد حبة في ميزان التقويم من قبل أساتذته، تلاميذه، علماء عصره والكتاب من بعده والذي نخلص من خلاله إلى إبراز النظرة والتقييم الشامل للشيخ من خلال ما قيل عنه في أخلاقه وعلمه وإنجازاته والتي نستقيها من الدراسات الحديثة والكتب المؤلفة عنه.

وجاء في آخر المذكرة **خاتمة** للموضوع فيها إجابة على الإشكالية المطروحة بتساؤلاتها الفرعية وأهم النتائج المتوصل لها في الدراسة.

ولقد أثري موضوع الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت الشخصية ولو بالجزء القليل رغم قيمته العلمية والإصلاحية نذكر من أهمها كتاب ابن مبارك التواتي الشريف العقبي آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية) والذي كان المرجع الدائم والأساسي للمذكرة لما احتواه من ملاحق عبارة عن مخطوطات بيد الشيخ حبة، جريدة البصائر وجرائد أخرى كونها احتوت على مقالات وآراء للشيخ حبة في العديد من المواضيع، لحسن زغيدي بأهم كتابه بالنسبة للبحث شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والذي ذكر فيه بصورة واضحة إسهامات الشيخ حبة الإصلاحية، أعماله وإنجازاته وهذا الكتاب يدخل ضمن الكتب المتخصصة، أحمد مريوش دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وغيرها من المراجع التي تناولت الموضوع ولو بالجزء القليل.

صعوبات البحث:

لا شك أن أي مجهود علمي لا يخلوا من صعوبات وعراقيل تتطلب إرادة قوية وصبراً كبيراً لتجاوزها أو التأقلم معها، ولعل من أهم ما واجهنا من هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

- تتناول الموضوع من قبل المراجع بالجزء اليسير وهي ما شكلت صعوبة لانجاز البحث حول هذه الشخصية التي قلّت الدراسات العلمية حولها في الاختصاص حتى وإن وجدت فتعتبر المعلومة مستهلكة لدى الأغلبية، أي عملية اجترار وتكرار للمعلومة وعملية النقل والمطابقة لدى أغلبية المراجع.
- انطواء الشيخ حبة حول نفسه وعدم تدوين انجازاته إلا في مراحل متأخرة من حياته بعد إلحاح تلامذته عليه وتعرض انجازاته العملية للسرقة والتحريف عشية وفاته من قبل باحثين سامحهم الله.
- الموضوع جديد ومادته متناثرة، ممّا تطلّب جهداً كبيراً للحصول على مصادره، إضافة إلى النقص الشديد في المراجع التي تناولت جوانب من حياة الشيخ - رحمه الله - وإن وجدت فهي معلومات شحيحة وقليلة جداً.
- صعوبة جمع المعلومات خاصّة حول حياة الشيخ، فمعظم إسهاماته متناثرة ما بين تلامذته.
- تشتت المادة الخبرية في مختلف دور الأرشيف والمكتبات العامة والخاصة، وهو ما أخذ الجهد الكبير الذي تطلبه البحث في الحصول على المصادر والوثائق خاصة الدوريات والصحف التي كان الشيخ عبد المجيد حبة ينشر آراءه ومؤلفاته فيها، وتكمن الصعوبة في كون بعضها غير موجود أو غير مرتبة في دور الأرشيف والمكتبات الخاصة.
- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة وهي سنة واحدة فقط حيث يتطلب وقتاً أكثر للإحاطة بالمادة الخبرية ونسوج الفكرة العلمية التي يتطلبها البحث، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة.
- إن العوامل المذكورة وغيرها كثيراً كادت تثني العزم على مواصلة هذا العمل، لكنّ الرغبة الشديدة في إخراج هذا العمل إلى النور، جعل القيام بهذا الجهد المتواضع أمراً يسيراً علىّ قد يبيهم ولو بالجزء اليسير في التعريف بهذه الشخصية ، ومهما تكن الصعوبات التي ذكرت فهي في الحقيقة تدرج ضمن البحث، ومن ثم فقد تم تجاوزها بالمواظبة على العمل وقراءة الوثائق قراءة هادئة وتمعنة، والتّقل باستمرار عبر دور الأرشيف الوطنية والمكتبات العامة والخاصة دون كلل أو ملل حتى أنجز هذا البحث.

فالحمد لله الذي بفضلِهِ تتم الصالحات والشكر له أولاً وأخيراً
على ما وَفَّقَ في إنجاز هذه الدراسة.

تصویر

ارتبط تاريخ الجزائر المعاصر بوجود أقطاب بارزين تركوا بصمات واضحة في مسار الحركة الوطنية بأشكالها الإصلاحية الثقافية المختلفة، وكان لهم عظيم الأثر في بعث نهضتها الثقافية والفكرية والتّصدي للمشروع الاستعماري الفرنسي الصليبي، الذي رام إلى إلغاء كيان هذه الأمة - وجعلها فضاء تابعا لما وراء البحر ومزرعة لاستثمار سمومه الفكرية والأخلاقية - ف سجلوا بذلك أروع المشاهد، وخلّدوا أنصع الصفحات، فساهموا في خدمة الثقافة العربيّة الإسلاميّة.

حيث عرفت على أيديهم الجزائر المستعمرة كغيرها من بلدان العالم العربي الإسلامي، حركة إصلاحية مع بداية القرن العشرين استهدفت تحسين أوضاع المجتمع في مجالاته الدينية والتربوية والاجتماعية، والتي تنعكس بدورها على المجال السياسي والاقتصادي، وذلك بالرجوع بها إلى الأصول، ومحاربة مظاهر الجمود، وغيرها من المظاهر التي عمل الاستعمار على طمسها ومحوها من الذاكرة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ككل.

وقد عبّرت هذه الحركة الإصلاحية على ماهيتها وأهدافها المسطر لها بطرق عدة مع بداية القرن العشرين، واتخذت وسائل مختلفة لتحقيق مشاريعها، سواء كانت في الجانب الإصلاحي أي بالميدان السياسي أو الاجتماعي والاقتصادي أو في المجال الثقافي وهذا بإصلاح الدين والعقيدة وتصحيح المنظور التاريخي والحضاري للأمة الجزائرية وهذا بغية تثبيت أقدام الدعوة الإصلاحية ونشر أفكارها النيرة لتبديد ظلمة الفكر الاستعماري الذي حاول غرسه في الذهنية الجزائرية⁽¹⁾.

والدّارس لعشرينيات القرن الماضي يجده زخما كبيرا بالإرهاصات الواضحة الدلالات على حركة إصلاحية آخذة في النمو والتشكل في الجزائر عموما وفي الزيبان خصوصا لكون الوضعية الدينية بهذه المنطقة كانت رائدة وسباقا في تخريج دفعة من العلماء حملوا لواء الإصلاح الديني للمجتمع بالمنطقة بصفة خاصة والوطن الجزائري بصفة عامة كما ارتبطت في البداية بحركة إصلاحية ساهمت مساهمة فعالة في هذا الإنجاز النبيل خدمة لفكرة الوطنية والأمة الجزائرية، والمتتبع لتاريخ منطقة الزيبان يجده حافلاً بالنشاطات

(1) ذياب، هشام. محمد المكي بن عزّوز حياته مواقفه وآثاره 1854-1916. مذكرة ماجستير: التاريخ المغربي الحديث والمعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة المسيلة، 2014، ص. 21.

الثقافية والعلمية خاصة في مساجدها وزواياها وكتاتيبها التي مثلت بذلك مركز إشعاع فكري وحضاري، إذ حملت رسالة تعليم القرآن وتهذيب النفوس وتطعيم الفكر ولم يتوقف دور هذه المراكز في منطقة الزيبان عند هذا الحد بل تعداه إلى إيصال ونشر معالم الحضارة الإسلامية إلى العالم بأكمله.

وعليه فقد شعر سكان الزيبان كغيرهم من الجزائريين، باحتقار السلطات الاستعمارية الفرنسية للدين بعد أن أصابهم الفراغ الروحي، نتيجة محاربة مقدساتهم الدينية، فعمل الاستعمار الفرنسي على ترويض وتدجين بعض الطرق الصوفية، لخدمة مصالحها، فانحرفت على أداء رسالتها الروحية والعلمية، وقد استطاعت الاستحواذ على العامة الساذجة التي سخرتها لمآربها وأغراضها الخاصة، وهكذا كان إلى جانب الاستعمار قوة أخرى لا تقل عنه نفوذا وسيطرة هي قوة الطريقة، فقد ظهر شيوخ جهلة ومنحرفين ساهموا في تجهيل الشعب والخروج به من أصول الدين الإسلامي الصحيح.

ولكن المنطقة ولدت لذلك مصلحين حاربوا البدع والخرافات التي نقشت عند الجزائريين وتصدوا لها بكل ما يملكونه من قوة العلم وصفاء الدين بمنطقة الزيبان، فكان من الطبيعي أن تنعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تحت نير الاستعمار على الحياة الثقافية والعلمية خاصة أن السياسة التعليمية الفرنسية قد اتجهت إلى محاربة اللغة والثقافة العربية، واعتبار الفرنسية اللغة الأجنبية الرسمية ومحاربة تاريخ وجغرافية الجزائر في سبيل استكمال المشروع الاستعماري والذي يتمثل في القضاء على الشخصية الوطنية في مختلف أبعادها. فلقد كانت الحياة العلمية على ضعفها تبدأ مع التعليم المسجدي الذي يقوم على مبدأ تعليم التلاميذ مبادئ النحو والفقه والأدب والحساب، لكن مع ذلك نجد أنهم لا يستفيدون منها، ذلك أن هذا التعليم يجمع ابن عشر سنين والستين سنة في نفس المكان وفرنسا سمحت به بهدف تحضير مرشحين للمدارس الشرعية فقط⁽¹⁾.

أما التعليم عن طريق الزوايا فيبقى مديناً للطرق الصوفية والزوايا وهذا ما نجده في إحصاء يعود إلى سنة 1895 إذ نجد المؤسسات الدينية والثقافية في الزيبان قد بلغت ما يربوا 95 مؤسسة دينية ثقافية مبنية حول القبور أو المساجد وبقي التعليم تقليدياً رغم ما طرء عليه

(1) ذياب، هشام. المرجع السابق، ص. 14.

من تغييرات، وهذه التقليدية على مستوى المناهج والمقررات وعلى مستوى طرق التدريس ووسائله عموماً، ولهذا تتفق مختلف المصادر على عقم تعليم الزوايا وعدم إستعابة التلاميذ، حتى أن أحد أبناء سيدي عقبة دعا إلى عدم التمييز بين الفقراء والأغنياء في قبولهم بالمكاتب القرآنية ولهذا نجد الكثير من طلبة الزوايا يتوجهون إلى المشرق وتونس وحتى المغرب الأقصى، أما فيما يخص التعليم الرسمي فهو مقيد من قبل فرنسا حيث نجد في مدينة سيدي عقبة قد سمحت الإدارة الفرنسية بفتح أربع أقسام فقط.

لقد كانت منطقة الزيبان عشية الحرب العالمية الأولى تعيش في يأس علمي وديني بعدما أصبحت زمام الأمور الدينية تحت سيطرة الزوايا ورجال الطريقة وفي قبضة الاستعمار الفرنسي، وقد ساعد على انحراف الطريقة وكثرة الجهل والامية بين الناس، كما لم يكن رجال الطرق الصوفية على جانب من الاستقامة الخلقية ولا المعرفة بأصول الدين وضوابطه وأوامره ونواهيه، وبذلك أكثروا من البدع والضلالات، ادعوا لأنفسهم صفات الالهية أمام العامة الساذجة من أتباعهم على أنهم قادرون على المنح والعطاء، كما أنهم قادرون على الحرمان، وانغمسوا في ملذاتهم وشهواتهم. فهذا ما أدى إلى تكوين طبقة عملت إلى جانب الاستعمار الفرنسي لثقوة أخرى لا تقل عنه نفوذا وسيطرة على الشعب الجزائري، هي قوة الطريقة التي استحوذت على العامة الساذجة وسخرتها لأغراضها الخاصة، ولهذا يظهر لنا أن هذه الطرق وجدت من يناظرها ويقف إلى جانبها، وهي فرنسا التي كانت سخية مع شيوخ الزوايا المتعاونين معها فمنحت درجة الفتوى ومنصب المفتي ووسام الشرف للشيوخ الذين يخدمون مصالحها.

لكن الجزائريين لم يرضهم الوضع الذي هم فيه فأرادوا تغيير هذا الوضع والتخلص من السيطرة الاستعمارية، واتضح جليا عند بعض رجال الدين الذي يدعون لدعم المسلمين بالمال والطاعة فمن المعلوم بالضرورة عند النساء والرجال أن الله فرض أرزاق الشرفاء والعلماء في بيت المال فإذا ضاع بيت المال باستيلاء الظالمين عليه فأرزاقهم مفروضة في أموال المسلمين وهذا دليل على الدعوة للتكافل والتآزر بين أبناء الأمة الواحدة وكذلك الدعوة لمحاربة المنافقين الذين تنوعوا في البدع والمحدثات الشنيعة بل والذين يأتون الم ركرات الفظيعة، وغيرهم من الرجال الذين وطدوا البدع والخرافات المنتشرة في المنطقة⁽¹⁾.

(1) ذياب، هشام. المرجع السابق، ص. 14-16.

الفصل الأول:

العلامة عبد المجيد حبة

المنطقة والنشأة

1.1. المنطقة

1.1.1. لمحة تاريخية عن منطقة سيدي عقبة

أ. أصل التسمية

ب. نسب المنطقة

2.1.1. جغرافية منطقة سيدي عقبة وأهميتها

أ. جغرافية المنطقة

ب. أهمية المنطقة

* من الناحية الثقافية

* من الناحية الإستراتيجية

* من الناحية الاقتصادية

3.1.1. الظروف العامة السائدة بمنطقة سيدي عقبة قبيل ميلاد العلامة حبة

أ. الظروف السياسية

ب. الظروف الاجتماعية

ج. الظروف الاقتصادية

د. الظروف الثقافية

2.1. النشأة

1.2.1. المولد والنسب

2.2.1. النشأة والتعليم

3.2.1. الحياة الأسرية

4.2.1. الأخلاق والسجايا

5.2.1. الشيوخ والإجازات العلمية

6.2.1. الوفاة

7.2.1. الآثار

تعد منطقة سيدي عقبة بما تكتنفه من طابع تاريخي إسلامي كبير وهذا لما تكتسبه المنطقة من أهمية جغرافية وإستراتيجية بالنسبة للجغرافيا المحلية أضفت أهمية كبيرة عليها هذه الأخيرة التي عاشت ظروف أليمة عديدة ومتنوعة ساهمت في نتائجها حتمية الاستعمار الفرنسي وكان ذلك في جميع مجالات الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية قبيل وأثناء ميلاد العلامة الشيخ عبد المجيد حبة كعالم من علماء عصره طرحت حول حياته العديد من التساؤلات من حيث مولده ونسبه، نشأته وتعليمه، حياته الأسرية، ودوره في مجال الإصلاح الديني والثقافي لمجتمع الزيبان الأمر الذي جعل منه أحد أقطاب علماء المنطقة.

1.1. المنطقة**1.1.1. لمحة تاريخية عن منطقة سيدي عقبة:****أ. أصل التسمية:**

اتخذت هذه المدينة العظيمة القيمة التاريخية من خلال تسميتها وهذا لارتباطها بالفتح العربي عقبة ابن نافع الفهري الذي فتح بلاد إفريقيا وبنا مدينة القيروان⁽¹⁾، حيث تشكلت هذه المدينة بعدما كانت عبارة عن صحراء قاحلة وهذا بعد بناء ضريح ومسجد عقبة ابن نافع الذين أصبحا مركز استقطاب للعديد من السكان والقبائل مشكلين بذلك أولى التجمعات السكانية للمدينة ومنذ ذلك الحين بدأت الحياة تدب في أرض انتعشت بعد قحطها بحيث تشكلت واحات النخيل بها رغم ندرة الماء الذي جلبه السكان إليها من وديان الأوراس عن طريق قناة مفتوحة بلغ طولها 12 كلم⁽²⁾.

ب. نسب المنطقة:

ينتسب سكان مدينة سيدي عقبة إلى أصول مختلفة أقدمها الزواير بمعنى الزائرين الذين استقروا قديما عند زيارتهم لمسجد وضريح عقبة ابن نافع، يليهم أهل المسيد المتكون من عائلتين كبيرتين هما أولاد العربي وأولاد صالح ثم الشرفاء في المرتبة الثالثة الوالجين من الساقية الحمراء.

بعد استقرار هذه الأعراس ورغم تنوع الأنساب والأصول إلا أن لبركة المدينة وسحرها الطبيعي والتاريخي الأثر في المساهمة في نشأت مدينة سيدي عقبة⁽³⁾.

(1) مصمودي، فوزي. بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب. الجزائر: دار

الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص. 15.

(2) زيد، جلال. بسكرة السحر المثمر. ط2، الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص. 28.

(3) زيد، جلال. المرجع نفسه، ص. 28.

2.1.1. جغرافية منطقة سيدي عقبة وأهميتها:

أ. جغرافية المنطقة:

تقع مدينة سيدي عقبة بين نطاقين جغرافيين وهما الأطلس الصحراوي والصحراء في أقصى الشمال الشرقي للصحراء في الرقطة المسماة السهوب الصحراوية الأمر الذي أكسبها موقع إستراتيجي هام⁽¹⁾, كما أنها منطقة عبور للطريق التاريخي القديم الذي تمتد أصوله إلى الحضارة الرومانية وصولاً إلى العصر الحديث والذي يربط تيمقاد (باتنة) بالزيبان (بسكرة) وحالياً يعتبر هذا الطريق هو مخطط أو شريان النقل الرابط بين ولاية باتنة وبسكرة والطريق الوطني رقم 83 الذي يربط مقر الولاية بسكرة بكل من تبسة وخنشلة مروراً ببلدية عين الناقة وزربية الوادي، وعلى الطريق الولائية رقم 6 الذي يربط بلدية شتمة ببلدية الحوش مروراً بسريان.

مدينة سيدي عقبة الأقرب لمركز الولاية بسكرة حيث تبعد عنه من الجنوب الشرقي 18 كلم وعن مدينة تهوده 02 كلم⁽²⁾ وعن الجزائر العاصمة 470 كلم شرقاً. وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 254.10 كلم², يبلغ تعداد سكانها 38000 نسمة سنة 2013 بكثافة سكانية تقدر بـ: 150ن/كلم²⁽³⁾. تعد إحدى دوائر ولاية بسكرة 12 وإحدى بلدياتها 33, يحد مدينة سيدي عقبة من الشمال بلدية مشونش شتمة وبسكرة ومن الجنوب بلدية الحوش, ومن الشرق بلدية عين ناقة ومن الغرب بلدية أوماش (أنظر الملحق رقم: 01). هي واحدة من واحات ولاية بسكرة⁽⁴⁾, منطقة تقع في الجنوب الشرقي للجزائر⁽⁵⁾ بمنطقة الزاب الشرقي⁽⁶⁾ على ارتفاع 500م على مستوى سطح البحر⁽⁷⁾.

(1) Jonnart, M.C. **Zeb-ghargui Situation générale des territoires du sud de l'agérie**. Algerie: imprimerie administrative Victor Heintz, 1907, P. 121.

(2) Côte, Marc. **Guide d'Algerie Pysages et Patrimoines**. Algerie: Les presses de l'Imprimerie, 2006, P. 333.

(3) مديرية المتابعة والبرمجة والميزانية. **مونتوغرافيا ولاية بسكرة**. 2013, ص. 65.

(4) زردوم, عبد الحميد. **بسكرة عروس الزيبان**. بسكرة: مطبعة المنار, 2004, ص. 04.

(5) بالطيب, عز الدين العقبي. **من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى**. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر, 2004, ص. 13.

(6) الجيلالي, عبد الرحمان. **تاريخ الجزائر العام**. ج2. ط7. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية, 1995, ص. 56.

(7) زيد, جلال. **المرجع السابق**, ص. 06.

فلكيا مدينة سيدي عقبة محصورة بين دائرتي عرض 34° و 35° شمال خط الاستواء وخطي طول 5° و 6° شرق خط غرينتش مثبتة على القاعدة القارية للصحراء الجزائرية المنخفضة، تقع ضمن منطقة وسيطة تخضع للمؤثرات المناخية للشمال والجنوب حيث أنها تتعرض لعاصفة رملية أو مطر غزير عند الانقلاب الشتوي أو الاعتدال الربيعي، ذات مناخ معتدل وتربة نباتية غنية بالجبس والجير مشهورة بزراعة النخيل والقمح⁽¹⁾. وهي مدينة عريقة ومنازة للعلم والحضارة منذ الفتح الإسلامي⁽²⁾ وزادها شرفا استشهاد الصحابي الجليل عقبه ابن نافع على ترابها هو وأكثر من ثلاث مئة من الصحابة والتابعين⁽³⁾.

لها خصائص جغرافية وموقع استراتيجي جعل منها قطب حضاري وعلمي هام، كما يغلب على مدينة سيدي عقبة طابع الواحات والنخيل التي تحيط بالمدينة، حيث تشهد هذه المدينة حركة ونشاط منقطع النظير إذ يمثل إنتاجها الفلاحي المصدر الأول لدخل سكانها، إلى جانب التمور وما تمتاز به من جودة عالمية، تنتج المدينة محاصيل أخرى لا تقل شأنًا عن محصول التمور كزراعة الحبوب والفواكه⁽⁴⁾.

يمتاز مناخ مدينة سيدي عقبة بعدة خصائص فرضتها عوامل طبيعية هي:

- وقوعها جنوب شرق البلاد وتباين المدى الحراري بين الليل والنهار، فيسودها مناخ شبه جاف، شتاء جاف وبارد، مع صيف حار وجاف.

- يعد تساقط الأمطار نادرا بالمنطقة على مدار السنة إلا أنها تستقبل كمية معتبرة في فصل الخريف خاصة في شهر سبتمبر تسبب غالبا انجراف التربة⁽⁵⁾.

ب. أهمية المنطقة:

لقد كانت منطقة سيدي عقبة إبان فترة الغزو الفرنسي للجزائر 1830 منطقة ذات أهمية كبيرة ومن نواحي عدة لكونها تمتاز بخصوصيات ثقافية واقتصادية وإستراتيجية.

(1) زردوم، عبد الحميد. تر: هدار، أمال. بطاقة تعريف بسكرة 1068-1962. بسكرة: مطبعة المنار، 2005، ص. 05.

(2) بالطيب، عز الدين العقبي. التعريف بالمقررات ...؛ المرجع السابق، ص. 20.

(3) مؤيد العقبي، صلاح. القائد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري القرشي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص. 07.

(4) سليمان، أحمد. سحر المدن الجزائرية. الجزائر: دار القصة للنشر، 2007، ص. 13.

(5) زيد، جلال. المرجع السابق، ص. 06.

* الناحية الثقافية:

تبدأ بؤادر النهضة الثقافية والأدبية الحقيقية بترسيم معالمها من بداية القرن 19م أي قبل الغزو الفرنسي بعقدين وذلك بمساهمة المؤسسات التربوية التي ازدهرت بالمنطقة كبؤور ثقافية من زوايا، كتاتيب، مساجد علماء وفقهاء لتدريس علوم اللغة والدين وتكوين الطلبة، فلم تكن الثقافة غريبة عن مدينة سيدي عقبة العاصمة الدينية للزيان، أرض أنجبت علماء أجلاء وشيوخ أفاضل وشعراء فحول تعدى صيتهم المنطقة⁽¹⁾.

* الناحية الإستراتيجية:

تعرف المنطقة التي تقع فيها مدينة سيدي عقبة ببوابة الصحراء ولا تخفى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة على أحد ولاسيما إذا تعلق الأمر بجيش غازي كانت نيته تهدف إلى احتلال البلاد والاستيلاء على خيراتها وطرقها، فاحتلال منطقة وسيطة بين منطقتي التل والصحراء شكل أولوية إستراتيجية للجيش الفرنسي الذي كان يصبو منذ البداية لاحتلالها والتوسع فيها وبالتالي فتح ثغرة كبيرة للنفاذ إلى عمق الصحراء⁽²⁾.

* الناحية الاقتصادية:

من المعروف أن المنطقة تحتوي على أجود أنواع التمور في العالم وهي مرتع لأجود أنواع الأغنام في الجزائر. كما يذكر المؤرخون أن المنطقة لم تعرف مجاعات قاتلة كما يقع في مناطق أخرى بسبب وفرة مادة التمر والتي كانت تعوض نقص الغذاء وهذا ما جعل الاحتلال الفرنسي يفكر في بسط نفوذه على المنطقة منذ بدايات احتلاله للجزائر قصد الاستحواذ على أهم منتج إستراتيجي في الجزائر بعد الحبوب، حيث تعتبر مدينة سيدي عقبة أحد واحات الجنوب الجزائري تشمل ما يزيد على 90000 نخلة وبها مزروعات غنية تسقى كلها⁽³⁾، فهي منطوق مليئة ببساتين النخيل وتخرقها السواقي والأودية⁽⁴⁾. ونظراً لكل هذه المعطيات السابقة من موقع جغرافي هام، وتنوع في التضاريس والمناخ، فقد حددت الظروف البيئية مواقع الإقامة والاستقرار، بحيث أدت إلى أن يتميز

(1) Hurabielle, Jean. **Au pays du bleu Biskra et les oasis environnantes**. La France: Challamel Augustin, 1899, P. 111.

(2) حرز الله، محمد العربي. **منطقة الزّاب مائة عام من المقاومة (1830-1930)**. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 2008، ص-ص. 20-25.

(3) صيد، عبد الحليم. **أبحاث في تاريخ الزيّان بسكرة**. وادي سوف: مطبعة سوف الوادي، 2000، ص-ص. 21-22.

(4) العربي، إسماعيل. **الصحراء الكبرى وشواطئها**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1993، ص. 142.

المجتمع بتوزيع جغرافي يتلازم وتوزيع الأراضي الغنية بالمياه الجوفية، والتي تقوم عليها واحات النخيل، التي تعتبر المصدر الأساسي لرزق معظم السكان⁽¹⁾.

3.1.1. الظروف العامة السائدة بمنطقة سيدي عقبة قبيل ميلاد العلامة حبة:

أ. الظروف السياسية:

وقعت مدينة سيدي عقبة تحت ما اصطلح عليه بالحكم العسكري الذي ساد تراب الجنوب الجزائري عن طريق المكاتب العربية وهو النظام الإداري العسكري الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على معظم الدوائر النائية والجنوبية لمستعمرة الجزائر ، في حين وضع شماله تحت الحكم المدني مثل بسكرة، وقد تم تنظيم بلديات الجنوب في سلسلة من القرارات من الحاكم العام أهمها قرار 20 ماي 1868، و 13 نوفمبر 1874 المتعلق بالبلديات المختلطة، وأيضا قرار 7 أبريل 1884⁽²⁾، وبقيت المنطقة تحت حكم عسكري قاس في الجنوب وحكم مدني تسيطر عليه الجالية الأوروبية في شمالها⁽³⁾.

حيث عرفت الجزائر نشوء أحزاب ومنظمات سياسية كقناة للتعبير والمطالبة والنضال من أجل الحقوق المهضومة بدل الثورات الشعبية والانتفاضات التي كانت تقوم هنا وهناك خلال القرن 19م، وما هذه الأحزاب والمنظمات السياسية إلا امتداد للفترة التي سبقتها في القرن الماضي ووسيلة جديدة للمقاومة السياسية بدل المقاومة العسكرية التي بقيت فلولها إلى غاية 1912، فبدأ العمل السياسي في طبقة المثقفين مستعنيين في عملهم لتوصيل أفكارهم بالجرائد التي كانت منبر لتحقيق أفكارهم ومطالبهم فلقى تضيق وخنق لما ظهر منه من تأثير في الساحة وال جماهير إثر ذلك تطلع العقبيون كباقي الجزائريين إلى حياة أفضل مطالبين بالحقوق ومذكرين بما يقومون به من واجبات اتجاه السلطات نتيجة لاحتكاكهم ومعرفتهم لما حدث حولهم⁽⁴⁾.

(1) مياسي، إبراهيم. الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934. الجزائر: دار هومة، 2012، ص. 27.

(2) قوبع، عبد القادر. الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954. مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2008. ص. 11.

(3) مطمر، محمد العيد. التنظيم الإداري وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان منطقة الأوراس. مجلة العلوم الإنسانية. ع4. بسكرة: جامعة محمد خيضر (بسكرة)، 2003، ص- ص. 42-43.

(4) جوليان، شارل أندري. تر: سليم، المنجي ؛ وآخرون. إفريقيا الشمالية. الجزائر: الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1976، ص. 133.

حيث شهدت الوضعية السياسية لمنطقة سيدي عقبة مثلها مثل كامل القطر الجزائري الذي شهد نهضة حديثة منذ العشرينات من هذا القرن وهو الأمر الذي سار على منواله كافة الأقطار العربية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918 والباحث في شخصية عبد الحميد حبة كرجل من رجال الإصلاح لهم سيرة إصلاحية محمودة في الإطار المحلي⁽¹⁾.
 فعمل مجتمع مدينة سيدي عقبة على تنقية الدين أولاً من البدع والخرافات لكي يسيروا في الطريق نحو الخوض في السياسة فبعد إصلاح المجتمع يكون إصلاح البلاد، فتطور الوعي إلى أن أصبح الكل على دراية بالمخططات العسكرية التي تهدف إلى ضرب المنطقة والبلاد والشعب في العمق قصد طمس الشخصية ومحو الهوية بكل عناصرها⁽²⁾.
 في هذه الفترة انتشر الفكر الإصلاحي وبرزت شخصيات من رجال الحركة الإصلاحية أمثال الطيب العقبي ووقفوا سدا منيعاً أمام محاولات الاندماج والانسلاخ عن الإسلام والعروبة وحوربت الطريقة والبدع والخرافات المنتشرة هنا وهناك، حيث يقول شارل أندري جوليان: " كان العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام الأهلي من سباته "⁽³⁾.
ب. الظروف الاجتماعية:

شهدت المرحلة التي سبقت ميلاد الشيخ حبة ظروف اجتماعية مزرية فلقد كانت مرحلة أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة إذ كانت البيئة شبه صحراوية بالإضافة أنها بيئة عربية إسلامية حافظت على أصالتها ولم تتأثر بالحضارات الغربية الدخيلة كباقي المدن الشمالية، ولعل ما ميز المنطقة أيضاً احتوائها على المآثر الإسلامية، إذ بها ضريح الصحابي الجليل عقبة ابن نافع الفهري الذي يمثل رمز الإسلام وهو جو خالي من المؤثرات الدخيلة إذ

(1) سعد الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية. ج3. الجزائر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1975، ص. 320.

(2) آجرون، شارل روبر. تر: عصفور، عيسى. تاريخ الجزائر المعاصرة. ط2. الجزائر: دار المكتبة الجامعية، 1982، ص. 147.

(3) عجالي، كمال. الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد. بائنة: شركة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص- ص. 6-8.

هو مجتمع بسيط يسوده تعليم الأطفال في الكتاتيب وهي سنة حميدة ما تزال شائعة إلى يومنا هذا⁽¹⁾.

تعود أصول التركيبة الاجتماعية لمدينة سيدي عقبة إلى الهجرات التي عرفتھا المنطقة في القرن 11م، حيث تكاثرت وتوسعت مثل: العرب الشراقة والعرب الغرابة وبني سليم، إضافة إلى العنصر الزناتي (البربري)⁽²⁾.

كان مجتمع مدينة سيدي عقبة يتكون من سكان أصليين و أجانب حضروا مع القوات الفرنسية الاستعمارية وكانوا جالية أوروبية و يهودية وقد تسلطت على دواليب الدولة وتحكموا في البلاد والعباد، أما عن السكان الأصليين فقد كانوا يعيشون الضنك من الجهل والفقر والأمراض والتخلف، كل ذلك بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والصحية للمجتمع العقبي التي عمل الاستعمار على توسيع رقعتها وتثبيت أسبابها الأمر الذي ترتب عنه انحطاط كبير في جميع المجالات خطط له الاستعمار وطبقه مرحلة بمرحلة بخبث ودهاء هو وأعوانه الذين اصطنعهم على عينه⁽³⁾.

ترك المواطنون أراضيهم بسبب الضرائب الباهظة والغرامات المتتالية، فهاجر البعض منهم إلى فرنسا أما البعض الآخر فقصد المدن التي لم تمنحهم هي الأخرى شيئاً يذكر وازدادت القبضة الاستعمارية على السكان شيئاً فشيئاً، فكثرت الأمراض الاجتماعية وتركزت الهجرة الشرسة على الإسلام وقيمه الحضارية وعششت الخرافات والبدع وشاعت المحرمات وكثرت الفواحش والمنكرات والإجرام، فالتفت الجماهير حول رجال الطرق الصوفية والمرابطين الذين بثوا تواكلاً واستسلاماً للقضاء والقدر والتسليم بالواقع كحقيقة مطلقة لا مهرب منها ولا مناص، كما تدخلت السلطات الاستعمارية في شؤون المسلمين جميعها، وحكمت سلطة الزوايا والطرق في الحياة والنفوس، ونلاحظ أن المنطقة شهدت أوضاع اجتماعية مزرية من خلال انخفاض في مستوى المواليد نظراً للظروف المزرية من

(1) مريوش، أحمد. الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص. 29.

(2) كحول، عباس. دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859. مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر، تخصص: المقاومة الوطنية والثورة التحريرية. قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2011، ص. 14.

(3) عجالي، كمال. الفكر الإصلاحى...؛ المرجع السابق، ص. 13.

فقر ومجاعة وأمراض لكن سرعان ما تحسنت الأوضاع بدعم السكان لبعضهم البعض والاعتماد على المنتوجات المحلية في الحياة وعلى رأسها منتوج التمر⁽¹⁾.

أخذ العلماء والشيوخ على عاتقهم إصلاح المجتمع وإحلال الأخوة الإسلامية الواحدة داخل المجتمع وتوحيده عن طريق الوعظ والإرشاد والدروس في المساجد والمحاضرات وكانت بطريقة سلسلة بسيطة⁽²⁾، فدبّت الحياة ونهضت ولو نسبياً بفضل الحركة الإصلاحية التي اهتمت بالتعليم وإنشاء النوادي وإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد لتبصير الشعب بما آل إليه الحال وما عليه أن يفعل لضمان مستقبله، ودبّ الأمل في النفوس وشعت الآمال والأمانى واشرأبت الأعناق إلى مستقبل أفضل، وكما قيل في المثل رب ضارة نافعة، فقد كانت تلك الظروف القاسية التي نشأت بسبب وجود الاستعمار الفرنسي البغيض قد خلفت وأوجدت وعياً وطنياً عجل بوجود حركة إصلاحية وطنية وقومية فتقلص الفكر الصوفي والتفكير الطرقي وتفتن الناس إلى واقعهم المزري فتاقت نفوسهم إلى ذاتيتهم المتفردة وشخصيتهم العربية الإسلامية الأصلية الثابتة وبدأت الجماهير بالتأملل مطالبة بحقوقها مؤملة في الاستقلال عن فرنسا واتسعت نزعة التحرر والدعوة إلى الاستقلال واتسمت فترة الثلاثينيات بعودة الروح الوطنية واليقظة والمطالبة بمقومات الشخصية العربية الإسلامية. حيث توجس الاستعمار من هذه النهضة وهذه اليقظة خيفة فراح يشد الخناق فأدرك مجتمع مدينة سيدي عقبة المخطط الرهيب الذي كان يخطط له الاستعمار ويطبقه على أرض الواقع فالتفوا حول رجال الحركة الإصلاحية والوطنية وتمسكوا بثوابت شخصيتهم وعناصر هويتهم وتمسكوا أكثر من ذي قبل بانتمائهم إلى الحضارة العربية الإسلامية وإلى أرضهم أرض الشهداء من الصحابة والتابعين واستعصموا بدينهم فنبذوا التجنيس والاندماج إذ الإسلام ليس مجرد دين أو مادة للعبادة فقط عند الناس وإنما كان أيضاً مصدراً للثقافة والنظم القانونية والعلاقات الاجتماعية والتقاليد الوطنية وكان هو أهم عنصر من مقومات الشخصية الجزائرية⁽³⁾.

(1) زردوم، عبد الحميد. تر: هدار، أمال. تاريخ بـسـكـرة الـفـرنـسـيـة. بسكرة: مطبعة المنار، 2002، ص. 09.

(2) سعد الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية. ج3. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص. 93.

(3) عجّالي، كمال. الفكر الإصلاحي...؛ المرجع السابق، ص- ص. 14-15.

لقد اتبع مجتمع مدينة سيدي عقبة كباقي الجزائريين في بداية القرن طريقة النضال السياسي ولكن بعد أن تطلعوا على خبايا الحكومات وعرفوا الاستعمار أكثر من ذي قبل وتبين ألا جدوى من ذلك النضال جنحوا إلى العمل الثوري وكان ذلك بفضل الحركة الإصلاحية والنهضة الوطنية المباركة التي هيئة المجتمع العقبي خاصة والشعب الجزائري عامة للثورة المسلحة أخيرا، فأدركت فرنسا أن الحركة الوطنية تهيب الأمة وتحضرها لشيء في الأفق القريب فعدت تسلط جم غضبها وتعزز قواتها العسكرية في سنوات الخمسينات بحجة تتبع الفارين من القانون ويبدوا أن الوضع مناسباً والظروف ملائمة لإشعال نار الثورة التي سيكون لها الفضل في تقويض أركان الاستعمار الفرنسي والتخلص من برائينه الذي ضرب بأطنابه سنين طويلة معتقداً أن الجزائر أصبحت جزءاً من فرنسا لا يمكن له أن تفصل عنه ونسي أن شواهد مادية ومعنوية تدل على بطلان دعواه وخطأ فكره وعمق تصور⁽¹⁾.

تعتبر الحركة الإصلاحية التي شهدتها المنطقة أنها حركة كانت وليدة الأوضاع والظروف الاجتماعية التي أنتجها ضغط الاستعمار وأخذ في بسط جذورها في المنطقة للقضاء على كل ما هو إسلامي فيها ومسح تاريخها المجيد⁽²⁾.

ومن أمثلة الإصلاحات للأوضاع الاجتماعية التي شهدتها المنطقة والتي سبقت ميلاد الشيخ عبد المجيد حبة الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ الطيب العقبي.

* نبذة عن حياة الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد ابن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم ولقب أسرته إبراهيمي⁽³⁾، كان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد سنة 1890 بمدينة سيدي عقبة (بسكرة)، وسط عائلة متدينة، هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها وأخذ من مشايخها مختلف العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بالمسجد النبوي. وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفتته إلى الأناضول بتركيا، وفي سنة 1981 عاد

(1) عجالي، كمال. الفكر الإصلاحي...؛ المرجع السابق، ص- ص. 14-15.

(2) خليفي، عبد القادر. محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص. 91.

(3) مريوش، أحمد. الشيخ الطيب العقبي...؛ المرجع السابق، ص. 28.

إلى مكة المكرمة وأشرف على إدارة المطابع الملكية وجريدة (القبلة) خلفا للكاتب الإسلامي الشهير محمد الدين الخطيب⁽¹⁾.

بعد عودته إلى الجزائر سنة 1920 استقر بمدينة بسكرة وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي وأنشأ جريدة (الإصلاح) لنشر أفكاره الإصلاحية داعيا إلى ضرورة القيام بنهضة عربية إسلامية انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية⁽²⁾، وكان من تلاميذه محمد العيد آل خليفة، وأثناء إقامته ببسكرة أنشأ جريدتي (صدى الصحراء) و(الشهاب). استقر بالجزائر العاصمة وقام فيها بنشاط فعال في مجال الإصلاح الديني والاجتماعي حيث كان يشرف على إدارة نادي الترقى، وساهم مع ابن باديس والبشير الإبراهيمي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعين مديرا لجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء آنذاك⁽³⁾.

لعب دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي سنة 1936 وكان ضمن الوفد الذي انتقل إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي التي صيغت في التجمع الشعبي بملعب العناصر (العاصمة) رفقة مصالي الحاج اعتقلته السلطات الفرنسية بتهمة اغتيال مفتي الجزائر محمود كحول ووضع في السجن رغم أنه كان بريئا. بعد خروجه من السجن تأثر كثيرا بتهمة الاغتيال، وقلص من نشاطه بتخليه عن إدارة تحرير جريدة البصائر، ثم انسحابه من عضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء وعاد سنة 1939 للنشاط للمرة الثانية حيث أصدر جريدته الأولى (الإصلاح) وبدأ يظهر بينه وبين أعضاء الجمعية خلاف حول منهجية الدعوة والإصلاح، لكن واصل نشاطه ضمن نادي الترقى بالجزائر العاصمة. وخلال فترة الثورة التحريرية كان الشيخ العقبي طريح الفراش يعاني من مرض السكري إلى أن توفي يوم 21 ماي 1960⁽⁴⁾ ودفن بمقبرة بولوغين - مقبرة سيدي عبد الرحمان - بالجزائر العاصمة⁽¹⁾.

(1) تميم، آسيا. الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص. 81.

(2) لونيبي، رابح؛ آخرون. تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص. 105.

(3) مريوش، أحمد. الشيخ الطيب العقبي...؛ المرجع السابق، ص. 71.

(4) لونيبي، رابح؛ آخرون. المرجع السابق، ص. 105.

* إصلاحات الطيب العقبي:

لقد كان الفضل العظيم للإصلاح في الجزائر عامة ولمدينة سيدي عقبة خاصة لرائد الإصلاح والمصلحين بالجزائر الشيخ الطيب العقبي فلقد عمل الشيخ إلى إصلاح البنى التحتية للمجتمع، فالعقبي منذ عودته من الحجاز حيث وجد المجتمع تطوقه قيود و أغلال السياسة الاستعمارية لا علم ولا دين ولا غير ذلك، وتبرز إصلاحات الشيخ في مجتمع مدينة سيدي عقبة فيما يلي:

- 1 تعزيز الروح الوطنية والانتماء للوطن.
- 2 محاربة الجهل والامية والتخلف والخمول.
- 3 توعية وتكوين الأمة.
- 4 الإصلاح الديني للمجتمع.
- 5 العمل على إقامة الدروس الوعظية والدينية.
- 6 إقامة مجالس أدبية وإدارة الحوارات الأدبية في شتى الفنون.
- 7 إنشاء جريدة الإصلاح⁽²⁾.

ج. الظروف الاقتصادية:

لقد شهدت الوضعية الاقتصادية لمدينة سيدي عقبة تدهورا كبيرا من كافة النواحي فلقد تحكم الاستعمار في الاقتصاد، فعاش السكان في ضنك من الفقر والجهل والأمراض والتخلف المميت لتردي الأوضاع الصحية والاقتصادية التي عمل الاستعمار على توسيع رقعتها وتثبيت أسبابها مما ترتب عنه انحطاط كبير في جميع المجالات خطط له الاستعمار وطبقه مرحلة بمرحلة بكل خبث ودهاء وترك المواطنين أراضيهم بسبب الضرائب الباهضة والغرامات المتتالية فهاجر بعضهم نحو الخارج (فرنسا) والبعض الآخر نحو الداخل (المدن)⁽³⁾، كما تدخلت السلطات الاستعمارية في شؤون المسلمين دينية واقتصادية وغيرها ومع ذلك فقد دبت الحياة ونهضت ولو نسبيا بفضل الحركة الإصلاحية التي اهتمت بتبصير الشعب وما عليه أن يفعله لضمان مستقبله، فقد كانت لتلك الظروف الاقتصادية القاسية التي

(1) مريوش، أحمد. الشيخ الطيب العقبي...؛ المرجع السابق، ص. 256.

(2) فضلاء، محمد الطاهر. الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر. الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش، 2007، ص. 30.

(3) الملي، محمد. الجزائر في مرآة التاريخ. الجزائر: مكتبة البعث، 1965، ص. 155.

نشأت بسبب وجود الاستعمار الفرنسي نفعا للشعب في إحياء وتبصير الرؤى إلى تغيير الواقع المعاش⁽¹⁾.

وهكذا نجد أن سياسة التفتير ساهمت في حياة اجتماعية واقتصادية قاسية لسكان المنطقة، فقد ساهم تحالف الإدارة الاستعمارية بواسطة المكاتب العربية مع رؤساء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية والزوايا المتواطئين مع الإدارة الفرنسية في فرض سياسة التفتير والتجويع التي مست كل أطراف المجتمع بالإضافة إلى سياسة التهميش حيث كانت الإدارة الفرنسية في المنطقة والمتمثلة في المكاتب العربية وقياد المنطقة لا توالي اهتماما لوضعية السكان ولا تسمع لشكاويهم مما اضطر مجتمع مدينة سيدي عقبة أن يتوجه برسائل وعرائض للحاكم العام بالجزائر والحاكم بمقاطعة قسنطينة قصد إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية التي طالت حتى مؤسساتهم الدينية بحيث أصبح السكان في عجز تام حتى إذا تعلق الأمر بترميم أو تغطية مصاريف مسجد معين أو زاوية⁽²⁾، ففي رسالة مؤرخة في 10 جوان 1902 بعث بها سكان المنطقة إلى الحاكم العام بالعاصمة يقولون فيها: " ومن أجل ذلك حصل لنا نقص عظيم في ديننا ودياننا وما احتياجنا وعجزنا لم نقدر على تكميره... "

كما نجد سكان بسكرة بصفة عامة قد ضجروا من الوضعية المزرية التي آلت إليها مساجدهم⁽³⁾، وفي رسالة مؤرخة في 29 سبتمبر 1902 وجهت إلى حاكم قسنطينة يصفون فيها حالة أهالي بسكرة والوضعية المزرية التي آلت إليها مسجد "سيدي الجودي" الذي يقولون أنه أوشك على الانهيار بقولهم: " إن بناءه قديم جدا له ما يقارب عن القرنين والمطر تنزل وتسيل من أعلاه إلى أسفله ومن أجل ذلك يتعذر على المصلين أداء الصلاة فيه، نطلب من كريم فضلكم أن تتعم علينا بتجديده على أسلوب متقن وأساس محكم لا يحتاج بعده للإصلاح ".

وعلى الرغم من تعدد الشكاوي للإدارة الفرنسية، فإنها لم تبادر بإيجاد حلول لها بل زاد الأمر تفاقم، حيث شهدت المنطقة هجرة كبيرة نحو المشرق لاسيما سنة 1911، وهذا بسبب ضغط الحكومة الفرنسية على الشعب الجزائري عامة ومجتمع مدينة سيدي عقبة خاصة

(1) عجالي، كمال. الفكر الإصلاحية... المرجع السابق، ص- ص. 13-14.

(2) قوبع، عبد القادر. المرجع السابق، ص. 12.

(3) المدني، أحمد توفيق. كتاب الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص. 350.

وهذا بسن قانون الخدمة العسكرية الإجبارية، ومم يذكر أن منطقة الزيبان (نواحي بسكرة والأوراس) عرفت حركة هجرة منذ الثمانينات من القرن الماضي، و من أبرز العائلات التي هاجرت منها هي عائلة الشيخ الطيب العقبي حوالي 1895⁽¹⁾.

(1) مريوش, أحمد. الشيخ الطيب العقبي ...؛ المرجع السابق، ص. 62-63.

وقد شكلت قضية التجنيد الإجباري محطة هامة، إذ حملت رجال الزوايا وشيوخ الطرق مع الإدارة الاستعمارية رغم اشتداد ثورة لأوراس 1916 التي أعادت للأذهان بطولات المقاومات الشعبية وأشعلت تحدياً جديداً لطرد العدو وهو الأمر الذي دفع الفرنسيين إلى استنكار هذه الأوضاع وإلغاء الحكم العسكري في أراضي الجنوب لكن لم يتحقق منه شيء، حيث بقية مدينة سيدي عقبة رهينة القرارات والقوانين التعسفية التي كانت قد فرضتها الإدارة الاستعمارية في السابق حيث يثبت أنه قد أخضع قانون 26 مارس 1873 الأملاك العقارية للقانون الفرنسي، مما أدى إلى تلاشي الملكية القبلية وأضعف تضامنها ووحدتها، بينما منع قانون 30 ديسمبر 1887 السكان من شراء الأراضي من الأوربيين⁽¹⁾. هذه جملة من القوانين التي أفقدت الفرد العقبي أرضه التي هي مصدر رزقه وأصبح بذلك في حصار اقتصادي فرضته الإدارة الفرنسية عليه.

د. الظروف الثقافية:

وعلى شاكلة الظروف الاقتصادية التي فرضتها فرنسا على مدينة سيدي عقبة فلقد كان للجانب الثقافي أيضاً حصة من هذه السياسة التعسفية إذ عملت فرنسا على إتباع سياسة جائرة بالمنطقة في الثقافة والتعليم والدين الإسلامي من حيث تغييب الهوية الثقافية العربية الإسلامية وهذا عن طريق ضرب الحركة التعليمية وذلك بنشر اللغة والثقافة الفرنسية على حساب اللغة العربية في الأوساط العامة خاصة في فئة الطلاب والشباب، لتكريس الاحتلال لسنوات طويلة⁽²⁾.

إن الدارس لتاريخ منطقة سيدي عقبة مع مطلع القرن الحالي يجده يزخر بالعديد من الأعلام ورجالات الفكر وفيه العديد من المآثر التاريخية الهامة، وبالرغم من المحاولات العديدة التي أنتجتها الإدارة الاستعمارية لطمس معالم الشخصية العربية الإسلامية بالمنطقة فإن مجتمع مدينة سيدي عقبة ظهر بمظهر الاستماتة في الحفاظ على كيانه ومقوماته بوسائل الاستمرار الثقافية خاصة في توظيف المسجد العتيق كمركز إشعاع للثقافة الإسلامية الأصيلة هذا بالإضافة إلى مراكز دور التعليم والزوايا⁽³⁾.

(1) قوبع، عبد القادر. المرجع السابق، ص. 12-14.

(2) الزيدي، مفدي. موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003، ص. 212.

(3) كحول، عباس. زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد. الجزائر: دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013، ص.

ونتيجة هذا الصراع الثقافي بين مخطط الإدارة الفرنسية الذي كان يرمي إلى فرنسا المنطقة ومجهودات رجال الإصلاح التي كانت تهدف إلى المحافظة على أصالة الأمة الإسلامية في مدينة سيدي عقبة فقد عاشت المدينة تناقضا ثقافيا بين الإدارة الاستعمارية والسكان وبعض رجالات الإصلاح إلا أن الوضع بصفة عامة فقد كان لا ينبأ بخير بحيث أضحى المنطقة خلال نهاية القرن 19م نموذجا حيا لظواهر عديدة لا تمت للإسلام بأي صلة وقد كثرت فسادها، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، عرفت المنطقة كغيرها بداية اليقظة وظهرت بها مظاهر متنوعة من الصحوة الفكرية والأدبية ويعود ذلك لجهود علمائها ومصلحيها، وقد استعمل هذا الرعيل من رجال الأدب والفكر المساجد كمؤسسات لتبليغ رسالة الوعظ والإرشاد وإصلاح شؤون الرعية⁽¹⁾.

حيث تؤكد التقارير والكتابات العربية منها والفرنسية أن التعليم كان منتشرا بالمنطقة بالوسائل البسيطة ويمارس في الكتاتيب والمساجد والمدارس⁽²⁾، فعرفت الوضعية الثقافية في سيدي عقبة شأنها شأن الجزائر تطورا ملحوظا منذ عودة علمائها إلى بلدهم فبدأت تظهر لنا صحفا وطنية ومدارس تعليمية تعتمد على اللغة العربية والثقافة الإسلامية والوطنية⁽³⁾. ظهرت المقالات المدمجة والقصائد المحررة في الصحف وازدهرت الصحافة لما تنتشره من شعر ونثر وازدهر التعليم وانتشرت اللغة العربية في الصحف والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد، كما كان للتعليم في الزوايا فضل كبير في الحفاظ على القرآن واللغة العربية من الضياع والنسيان والتلاشي ورغم بساطته وتقليدية منهجه عاد على الوطن بالخير الوفير، كما نجد التعليم الشعبي الذي كان منتشرا بالمدن والقرى والبوادي وهو لا يختلف على تعليم الزوايا في مناهجه أو طرقه أو موارده وأغلبه ينحصر في تعليم القرآن، لقد كان للتعليم أثر بارز في الشعر والنثر وتكوين جيل عقبي متقف شارك فيما بعد في حمل لواء الثورة المسلحة يختلف كليا عن الجيل الذي سبقه وعيا وثقافة ونعني بذلك جيل القرن 19م⁽⁴⁾.

(1) مريوش، أحمد. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. ج 1. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013، ص-ص. 125-126.

(2) بن سميحة، محمد. الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي العلامة الزاهد. جريدة البصائر. ع14، 1992.

(3) بن سميحة، محمد. الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي العلامة الزاهد. جريدة البصائر. ع13، 1992.

(4) بن سميحة محمد. ع14، المرجع السابق.

لقد نتج عن هذا التطور الأدبي والنهضة الثقافية لمجتمع مدينة سيدي عقبة تطور اجتماعي ووعيا بالواقع المزري وحدة أسبابه، حيث كان المصلح في هذه الفترة رأس الرمح والقوة الفاعلة المؤثرة فكرس إبداعه لخدمة المجتمع والتعبير عن همومه وتطلعاته ومحاربة الجهل والامية⁽¹⁾، ولعل من أبرز المصلحين الذين نشطوا الساحة الثقافية لمدينة سيدي عقبة وحاولوا النهوض بالمجتمع على شاكلة مجتمعات المدن الجزائرية ككل نذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ الطيب العقبي الذي يعتبر أحد معالم النشاط الثقافي لمدينة سيدي عقبة ومجتمعها خاصة والجزائر عامة، خاصة عن طريق تأسيسه لجريدته الإصلاحية صدى الصحراء بالإضافة إلى بعض الأئمة والأساتذة المصلحين الذين حملوا رسالة محاربة الفكر التغريبي الفرنسي ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة وبعث روح الأمة الإسلامية الأصيلة في مجتمع مدينة سيدي عقبة الذي حاولت فرنسا بمخططاتها طمسها والقضاء عليها⁽²⁾.

(1) عجالي، كمال. الفكر الإصلاحي...؛ المرجع السابق، ص. 20.

(2) زردوم، عبد الحميد. تر: عجاج، سميرة. الأحزاب السياسية والنقابات المهنية في بسكرة. بسكرة: مطبعة المنار،

2007، ص. 28.

2.1. النشأة

1.2.1. المولد والنسب:

هو عبد المجيد بن محمد بن علي بن محمد الملقب حبة السلمي العقبي المغربي، أمّه فاطمة بنت عيسى بن علي حبة ابنة عمه⁽¹⁾، ولد بسيدي عقبة شهر منتصف مارس عام 1911 الموافق لربيع الأول 1329هـ⁽²⁾. (أنظر الملحق رقم: 03)، تتلمذ في زاوية الفاتح عقبة ابن نافع وعمره ثلاث سنوات⁽³⁾ حتى حفظ القرآن وسنه لم يتجاوز الخمسة عشر سنة عام 1926⁽⁴⁾ وختم فيه تفسير القرآن الكريم على العامة ما بين 1940 و1952⁽⁵⁾.

ولقد نشأ وتعلم على يد كبار شيوخ مدينة سيدي عقبة أمثال الشيخ البشير بن صادق إبراهيم العبد رحمان^(*) العالم الفقيه والإمام محمد بن منصور^(**) الواعظ والخطيب.

(1) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. آثار عبد المجيد حبة العقبي (النثرية والشعرية والمسرحية). الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2014، ص. 13.

(2) كحول، بوزيد. نظرات في سيرة الشيخ العلامة عبد المجيد بن حبة. مجلة الورثانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثاني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012، ص. 20.

(3) بالطيب، عز الدين العقبي. التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد بن حبة في مرحلة الطلب. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013، ص. 19.

(4) كحول، بوزيد. المرجع السابق، ص. 20.

(5) حبة، عبد المجيد. تح: بومعزة، عبد القادر. من أعلام الزيبان - بسكرة. الجزائر: دار التراث للطباعة والنشر، 2010، ص. 8-9.

(*) (1844-1928) هو البشير بن الصادق بن إبراهيم العبد رحمان العقبي ولد بسيدي عقبة، تربي وترعرع فيها وأخذ مبادئ العلوم على علماء البلدة وأصبح من كبار الجماعة ثم انتقل إلى الجليل التونسي فلم زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنفطة ثم درس على يد كبار العلماء بها مدة 12 سنة، ثم رجع بعد ذلك إلى مسقط رأسه فشرع في التدريس بمسجد عقبة ابن نافع متطوعا ثم مدرسا رسميا مدة 50 سنة اشتهر في الفقه والنحو. (صيد، عبد الحليح. معجم أعلام بسكرة. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص. 172).

(**) هو محمد بن صالح منصور العقبي الملقب "بن داخنة" ولد في سيدي عقبة سنة 1882 من عائلة عريقة في النبل والعلم يرجع أصلها إلى الحاج علي وهو أحد الأمراء الذين أرسلهم أبو جعفر المنصور العباسي إلى شمال إفريقيا ذهب إلى المشرق العربي وبالضبط إلى مكة والمدينة واستقر بها مع عائلته وتلقى دراسته العليا بها عاد إلى مسقط رأسه سيدي عقبة 1925 عمل للإمام واعظ وخطيب توفي 1955. (منصوري، سمية. سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي (الملقب بين داخنة). الجزائر: مطبعة هومة، 2000، ص. 07).

والأستاذ الصادق بن الهادي (***)، الذي له فضل تكوين شخصيته العلمية وقد دام تتلمذه ما يقرب العشر سنوات (1)، نبغ عبد المجيد حبة على يد هؤلاء الشيوخ في العديد من العلوم الشرعية كالفقه والتفسير وعلم الأنساب فنال فيها إجازات بفضلها أصبح الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله - عالماً مؤرخاً مدرس شاعر ومؤلف (2).

ينتمي الشيخ حبة في نسبه إلى قبيلة بني سليم العربية (3) (أنظر الملحق رقم 04)، أي أن الشيخ ينتمي إلى أسرة آل حبة من بني سليم التي تمركزت ببادية أم الطيور والمغير خلال النصف الثاني من القرن 19م نزع بعضهم إلى مدينة سيدي عقبة التي وفدت إلى المغرب العربي صحبة الهلالين أواخر القرن 11م (4) ويتكلم الشيخ عن نسبه إلى قبيلة سليم مثبتاً ذلك في مطلع أرجوزته حول الرغبة في رفع النسبة وهذا بقوله:

ضمنت هذا الرجز انتسابي للعرب الكريمة الأحساب

فمن سليم نسبي ممتد

وقيس عليان لها جـ (5)

(**) هو الصادق بن محمد الهادي ولد في 1869 بسيدي عقبة من عائلة متواضعة حفظ القرآن وهو صغير على يد والده ثم كلف في مسجد عقبة ابن نافع يأخذ العلم على يد علماء البلدة آنذاك، ثم أرسله والده إلى تونس (جامع الزيتونة) فمكث بها عدة سنوات ثم عادة إلى مسقط رأسه (سيدي عقبة) بارعاً في شتى العلوم منها: اللسانيات، الفقه، الصرف، علم الحديث بالأسانيد المعتمدة، المنطق، البيان، عين باش عدل بمحكمة وادي سوف ثم تكوت ثم الوادي 1911 أدى العمرة سنة 1919 ثم عين بمحكمة سيدي عقبة، انتقل إلى رحمة الله يوم 1 جويلية 1939 عن عمر يناهز 64 سنة. (صيد، عبد الحليم. معجم أعلام بسكرة...؛ المرجع السابق، ص. 174).

(1) بجاوي، مدني بن العربي. مذكرات مدني بجاوي بن العربي مجاهد وشاهد ومسار. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص. 134-135.

(2) صيد، عبد الحليم. جهود عبد المجيد بن حبة في تدوين التاريخ. مجلة الورثانية، ع.ت، بسكرة: جمعية الورثانية للسياحة والتراث سيدي خالد، الجزائر، 2011، ص. 07.

(3) بن خلدون، عبد الرحمان. العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. مج.3. لبنان: دار ابن الحزم، 2011، ص. 2372.

(4) بن الساسي، إبراهيم. من أعلام الجنوب الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2011، ص. 190.

(5) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص-ص. 20-21.

2.2.1. النشأة والتعليم:

نشأ الشيخ عبد المجيد حبة شأنه شأن أطفال منطقة مدينة سيدي عقبة نشأة فلاحية ارتبطت بخدمة الأرض وغابات النخيل التي كانت تشكل رئة اقتصاد مدينة سيدي عقبة حيث أثرت هذه الملامح الفلاحية على صفاء روحه ونبوغ ملكته العلمية منذ نعومة أظفاره حيث بدت عليه ملامح النبوغ والتمكن العلمي على سائر طلبة صفه وعصره، كما كانت للطفل عبد المجيد حبة ملكة حفظ قوية بحث تذكر المصادر التاريخية أن الشيخ استطاع حفظ فاتحة الكتاب في سن مبكرة من عمره مما أدخل السرور على جده وأعجب بقدرته وملكته في الحفظ فكرس مجهوده إلى أن تمكن من حفظ كتاب الله في وقت مبكر من عمره دون أبناء عمه ومن عاصروه من طلبة مدينة سيدي عقبة آنذاك إذ ختم حفظ كتاب الله وهو في سن الحادية عشر من عمره⁽¹⁾.

دخل حلقات العلم بمسجد عقبة بن نافع وارتقى عبر دروبه إلى مرتبة الجلوس بين يدي كبار علماء القرية لينتفع بأخلاقهم وعلمهم وما لبث أن كبر الطفل عبد المجيد حبة لتكبر بذلك اهتماماته بهذا المسعى فضاعف في الجهد وعكف على ملازمة مجالس شيوخ قريته⁽²⁾ ولقد درس وتعلم بالطريقة التقليدية المعروفة بالمغرب العربي عامة وفي الجنوب الجزائري خاصة، حيث تعتمد هذه الطريقة على الكتابة باللوح الخشبية بالصمغ بواسطة القلم المصنوع من القصب وهذه الطريقة موجودة إلى الآن في المنطقة وهي الأرسخ في الحفظ ومن جرب عرف هذا⁽³⁾.

(1) مرزوق، عبد الله. العلامة عبد المجيد حبة العقبي المغربي. [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/11/24،

متاح في الانترنت على الرابط التالي: www.djelfa.info/Vb/arshive/indexphp/t-467594.html

(2) شرفي، عاشور. معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم. الجزائر: دار القصبه للنشر،

2009، ص. 150.

(3) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص-ص 21-22.

تعلم بعد حفظ القرآن مبادئ اللغة وانغمس في كتب شيوخه ومكتبة الزاوية أين بدأ في مرحلة طالب العلم سنة 1926 وكان هذا على يد شيوخه الصادق بن الهادي الذي كان مكلف بالتدريس بالجامع العتيق - عقبة ابن نافع - فلتحق به تلميذه عبد المجيد سنة 1935 فدخل مرحله الإفادة لما كان يمتاز به من علم⁽¹⁾، قبل بلوغه سن الخامس والعشرون سنة بدأ الشاب عبد المجيد حبة يزاول مهام التدريس إلى جانب شيوخه وهذا لتدريبه وتدريبه على مهام التدريس وتصويب وصقل مواهبه فيها⁽²⁾.

يعتبر الشيخ عبد المجيد بن حبة عصاميا، حيث نذر حياته للعلم تعلمًا وتعليمًا فلقد كان متواضعا زاهدا في حطام الدنيا الفاني رغم غناه بالأموال التي ورثها عن أبيه فلم يكن متكبرا بل متواضعا يساعد بما يستطيع، وكان يقول كالعلامة ابن باديس: "إني أعلم أنني لست لنفسي وإنما أنا للأمة، أعلم أبنائها وأجاهد في سبيل دينها ولغتها، وإن كل ما يقطع عليا هذا الطريق أو يعوقني على أداء واجبي في هذا السبيل فإنني لا أَرْضَى به"⁽³⁾.

يعتبر الشيخ عبد المجيد حبة من بين العلماء القلة الذين نبغوا في العلم منذ الصغر الذين تميزوا بالهمة العالية والاجتهاد والمثابرة في طلب مناهل العلم في مساعي نبيلة لفتح أفق الحياة مرتكز بذلك على القوة الروحية الكبيرة لبناء الشخصية العلمية المستمدة من مسقط رأسه وعلى يد شيوخه وأساتذته فاتصف بذلك بسرعة الحفظ والفهم والنباهة والامتزاج بالشخصية البسيطة في الحياة الدائمة المطالعة والقراءة والبحث والتفتيح رغم الشوط الذي قطعه في مجال العلم والمعرفة والأدب الذي تجاوز نصف قرن من الزمن فارتكز من خلالها على تعليم طلابه بالطريقة السهلة السلسة فزهد في حطام الدنيا وملذاتها وتجرد للعلم والمعرفة فاستحق بذلك لقب العالم المتبحر، الشيخ العلامة، قطب الزيبان ومفتي الصحراء⁽⁴⁾.

(1) مصمودي، فوزي. أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية. بسكرة: الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2001، ص. 137.

(2) بالطيب، عز الدين العقبى. التعريف بالمقررات...؛ المرجع السابق، ص. 20.

(3) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة هذا العلامة الكبير. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص. 15-16.

(4) صيد، عبد الحليم. جهود عبد المجيد...؛ المرجع السابق، ص. 08.

3.2.1. الحياة الأسرية:

شهدت الحياة الأسرية للشيخ عبد المجيد حبة نوع من البساطة مثله مثل العلماء الذين عاصروه فقد تزوج في ظروف عادية بسيطة من أقاربه، تزوج ابنة عشيرته سوفي مسعودة في 15/11/1929 (أنظر الملحق رقم: 05) التي كانت تربطهما علاقة المحبة والمودة الزوجية الأسرية، وقد ولدت له طفلين لا ثالث لهما فأما الأول فهو محمود (*) وأما الثاني فهو العقبي (**). وللذان دورهما أنجبا له أحفاد ما بين ذكور وإناث من كلا الطرفين ولقد شاء أمر الله أن تنتقل الزوجة الوحيدة للشيخ عبد المجيد حبة إلى جوار ربها في سنة 1976 فأثرت وفاتها في نفسية الشيخ أيما تأثير وكيف لا وهي رفيقة دربه وأم أولاده وسنده في الحياة ولكن حكمة الله أبت إلا ذلك ولا اعتراض على قدر الله فصبر وواصل بكل همة وعزيمة حياته الأسرية بطريقة طبيعية بين أبناءه وأحفاده الذين كانوا يحبونه ويجلونهم ولا ينادونه إلا بكلم "سيدي" وكان هو الآخر يبادلهم نفس الشعور بالمحبة والرضا عليهم.

لقد كان الشيخ بطبعه اجتماعيا يحب العائلة يتصف بالجود والكرم وحسن الضيافة والاستقبال، ينتمي لأسرة محافظة على العادات والتقاليد والقيم الأصيلة، دائم الاعتماد على ابنه البكر محمود الذي لازم الشيخ بحكم دراسة الأخ الأصغر العقبي بالخارج (1).

(*) ولد بتاريخ 12/07/1941 هو الابن البكر للشيخ عبد المجيد حبة تكفل بجميع أمور وممتلكات الوالد ولقد تقلد محمود مناصب عديدة في الدولة الجزائرية من بينها على سبيل المثال لا الحصر مدير لمستشفى لمغير الذي غادره بسبب المرض العضال وقد وافته المنية في 31/12/1994 وقد شوهه بأنه ناشط سياسي كبير في قسم جبهة التحرير الوطني (الحياة الأسرية للشيخ عبد المجيد حبة . مقابلة مع: حبة، عفاف (الحفيدة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 23/11/2014، على الساعة: 09:30).

(**) ولد بتاريخ 08/12/1947 هو الابن الثاني للشيخ عبد المجيد (الحياة الأسرية...؛ المرجع السابق.)، كان يدرس في الخارج وحين عودته تقلد مناصب عديدة في الدولة الجزائرية كان من أبرزها مستشار رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة سنة 2006 ثم أمين عام ديوان رئاسة الجمهورية سنة 2008 وهو في هذا المنصب إلى غاية يومنا هذا (بن سميحة، محمد. العلامة عبد المجيد حبة. مجلة اللغة والأدب. ع9. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص. 149).

(1) الحياة الأسرية...؛ المرجع السابق.

لقد كان الشيخ عبد المجيد حبة شخصا ذا أخلاق رفيعة نتاج التربية الصالحة للأم فكان شخصا حلما بارا بوالدته، حيث أثر عدم السفر لإرضاء والدته وعمل بذلك على تكوين شخصيته داخل الوطن بمسقط رأسه فأصبح بدعاوى والدته بالخير وبالتوفيق من الله نابغا في العلم وإماما بمسجد عقبة ابن نافع⁽¹⁾.

كان الشيخ عبد المجيد حبة يخصص جل وقته والقسم الأكبر من يومه في القراءة والانشغال بالمسائل العلمية والتعليمية فقط فانشغل بالعلم والتعليم دون مجالات الحياة الأخرى الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالبيت التي كان يعتمد فيها كما سبق الذكر اعتمادا كليا على ابنه البكر محمود، كما لوحظ على الشيخ وشوهد عليه كثرت السفر والتّرحال بين المدن والقرى الزابية شرقها وغربها بين أولاد جلال، سيدي خالد والمغير وهذا لغرض الوعظ والتدريس وزيارة الأصدقاء حيث تذكر أحد أحفاده أن أكثر شيء شغل الشيخ عبد المجيد حبة عن العائلة المطالعة والسفر للفتوى والفصل في النزاعات، الميراث والزواج والانشغال بقضايا العامة في الدين والمجتمع من حيث أنه لم يكن كثير الاستقرار في البيت أي أن الشيخ كرّس معظم وقته في خدمة المجتمع والأمة بما أوتي من جهد.

اشتهر الشيخ دائما بمقولته الشهيرة عندما يجلس مع ضيوفه سواء للتّحاور والتّدارس أو للدردشة بـ: " أنقله من هنا و من هنا وأقول ألفته أنا " وهي مقولة تختص في ذم وسب من يقومون بالسرقة العلمية للمؤلفات المختلفة و إنسابها لهم⁽²⁾.

(1) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق. ص. 15-16.

(2) الحياة الأسرية...؛ المرجع السابق.

4.2.1. الأخلاق والسجايا:

تعد شخصية العلامة عبد المجيد حبة من الشخصيات الإصلاحية البارزة في مدينة سيدي عقبة فوراء جسم شديد النحافة ذو القامة الطويلة نفس كبيرة متواضعة في طلب العلم. حسب ما يظهر في الصورة كان - رحمه الله - طويل القامة، نحيف الجسم، مبسوط الوجه، عريض الأنف، أسمر البشرة، ذو شوارب، يرتدي على الدوام لباس تقليدي أي العمامة البيضاء على رأسه والقميص الأبيض (أنظر الملحق رقم:06).

يعتبر العلامة الشيخ عبد المجيد حبة شخصية نابغة في العلم فبذل الغالي والنفيس من أجل تحصيله بإيمان وعقيدة وشجاعة وثبات وبعد نظر وأخلاق امتاز بها منذ نشأته جعله جديرا بالافتخار بمسقط رأسه - سيدي عقبة - ووطنه المعروف عبر التاريخ بأصالته وقوة تضحيته، فمن أراد أن يعرف مدينة سيدي عقبة فليدرس و ليقراً عن علماءها أمثال العلامة عبد المجيد بن حبة فيعلم حقيقتها ويعي علماءها.

امتاز - رحمه الله - بالتواضع الشديد لكونه أبا أن يترجم حياته مستدلاً بأن حياته ليس فيها ما يستحق التسجيل وهذا إن دلّ فإنما يدل على شيء واحد وهو التواضع لكونه كان فقيه، عالم، مفسر، مؤرخ، مدرس، نسابة، شاعر و مؤلف فكانت له جهود كبيرة في إصلاح المجتمع والدين والتاريخ مرتكزا على التفائل والنشاط نابذاً اليأس والقنوت⁽¹⁾. شخصية حبة انطوائية غير اندفاعية نحو الظهور أو التملق غير مهتمة بالتأليف أو النشر، بسيطة متواضعة راضية بما قسم الله لها شاكرة لنعم الله غير قانطة أو يائسة من رحمة الله عز وجل فوفقت بعون وحفظ الله لما تريد وتصبوا.

الشيخ حبة مرجع في الفقه والتاريخ والأنساب بمنطقة الزيبان والمغير ووادي ريغ، عامل مصلح من للأساتذة الأكفاء، مؤرخ أصولي نظار يستفتي في النوازل صاحب باع واسع في علم التفسير عالم بأصول القراءات ومصطلحات الحديث فبالعلم تقلد العلامة حبة منصب رئيس لجنة الفتوى في ولاية بسكرة، محاضرا ومستشارا دينيا فيها فشاع بين العام والخاص⁽²⁾.

(1) كبحول، بوزيد. المرجع السابق، ص. 22.

(2) بالطيب، عز الدين العقبى. التعريف بالمقررات...؛ المرجع السابق، ص. 20.

بقي الشيخ حبة إلى أخريات حياته مدمنا على المطالعة شغوبا بالكتاب والقراءة والتحدث في مسائل العلم والمعرفة، فكان مكتبته مليئة بأمهات الكتب في الفن واللغة والأنساب والتراجم والتاريخ والشرع⁽¹⁾، زاهد في السياسة بل وهرب منها إلا ما دعت إليه الحاجة مثل ترأسه للجنة جبهة التحرير الوطني أيام الثورة، يعرف بكثرة عبادته حتى كان يوصف بالعالم الزاهد⁽²⁾ فالتواضع المفرط العجيب الذي زينته الله به كان سمته البارزة حيث لا يرى لنفسه أهمية تذكر ولا مزية ولا خصوصية تشكر، فعرف بذلك بخفة الروح، سعة الصدر، طيبة النفس، طلاقة الوجه وقمة الأخلاق⁽³⁾.

خلاصة لأخلاقه وسجاياه أنه و بامتياز كان الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله - رجل ذا شخصية فريدة من نوعها منذ النشأة وحتى الوفاة طوال حياته بعلمه وخلقه وسجاياه استطاع أن ينير درب من حوله في مجتمعه ويبنى رجال عظماء استطاعوا مع الزمن أن يفيدوا البشر في كيفية الحياة في مجتمع يتصارع بين الخير والشر في معركة الحق والباطل⁽⁴⁾.

(1) 2014/11/24. قطب الزيبان (ملفات مقروءة آليا). عبد اللاوي، عيسى. بسكرة: جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2013، 1 قرص ممغنط.

(2) صيد، عبد الحلیم. معجم أعلام الجزائر...؛ المرجع السابق، ص. 57.

(3) صيد، عبد الحلیم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 15-16.

(4) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص- ص. 26-27.

5.2.1. الشيوخ والإجازات العلمية:

أخذ الشيخ عبد المجيد حبة العلم عن علماء مدينة سيدي عقبة من أبرزهم الشيخ العلامة "الصادق بلهادي" فتلقى منه أغلب علومه فدرس عنه الأجرومية في المرحلة الابتدائية ثم أخذ عنه باقي العلوم مثل شمائل الترمذي في الحديث، رسالة ابن أبي زيد في الفقه، الأزهرية في النحو، الرحبية في الفرائض، المقدمة الجزرية في التجويد، وأخذ بحظ وافر في الشعر والأدب كما كان - رحمه الله - يحفظ موطأ إمام دار الهجرة "مالك ابن أنس" إلى غير ذلك من كتب علم الجبر والهندسة والفلك وغيرها من العلوم الدنيوية، بقي الشيخ عبد المجيد حبة مع شيوخه بالهادي إلى حين وفاته⁽¹⁾، كما أخذ كذلك عن الشيخ "محمد بن الصالح منصور العقبى" الملقب بـ: "ابن داخنة" (1889-1952) حيث أخذ عنه تفسير الحازم وكذلك القطر وأوائل مختصر خليل وقد لازمه إلى حين انتقاله إلى برج أم نائل سنة 1931، بالإضافة إلى هاذين الشيخين فقد درس الشيخ حبة عند الشيخ اللغوي "الهاشمي بن مبارك"^(*) (1882-1967)، كما أخذ أيضا عن الشيخ العلامة "الطيب العقبى" فقد درس عنده بمدينة سيدي عقبة وأخذ عنه تفسير الحازم بجامع بكار عندما انتقل معه لمدينة بسكرة 1929، ودرس عند الشيخ العلامة المصلح البشير الإبراهيمي فأخذ عنه ربع المختصر، شرح القطر، رسالة البيان، الجوهرة للعاني، الألفية (أو اللامية) وكذلك أخذ عن الشيخ "لخضر بن ساكر".

(1) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص- ص. 21.

(*) هو الهاشمي بن المبارك العقبى ولد سنة 1882 بسيدي عقبة نشأ بها وترعرع في أحضانها وتلقى العلم على يد مشايخها وحفظ القرآن فيها، عاش يتيم الأبوين، درس بجامع عقبة ابن نافع و أكمل دراسته بقسنطينة، اشتهر بعلم اللسانيات، الفلك... وكان لا يفتي إلا بمذهب الإمام مالك ابن أنس، كان محل احترام جميع الطبقات في سيدي عقبة وخارجها عفيف اليد واللسان على سنة الأشراف والعلماء، توفي بمسقط رأسه بسيدي عقبة سنة 1967. (صيد، عبد الحليم. معجم أعلام بسكرة؛ المرجع السابق، ص. 188).

ومن العلماء الذين أخذ عنهم الشيخ "الطاهر العبيدي" (*) وهو صديقه المقرب، رغم كل هؤلاء الشيوخ إلا أن عبد المجيد يعتبر عصامياً لكونه وإن استفاد منهم فإنه لم يستمر معهم وتظهر عصاميته جلياً في علم الأنساب (1).

زيادة على كل هذا كان مواظباً على تقديم الدروس لطلاب العلم وإلقاء تفسير القرآن الكريم بين صلاتي المغرب والعشاء، أين ختم الموطأ بشرح السيوطي، وختم شمائل الترمذي بشرح الباجوري، وختم سبل السلام للصنعاجي، وختم الشفا للقاضي عياض، والأنوار المحمدية للنبهاني، ومحمد المثل الكامل لجاد المولى، وغير هذه الكتب المتداولة (2).

تولى الإمامة والتدريس بجامع عقبة ابن نافع، كما كان يقوم بإلقاء دروس التفسير فيه حتى تمكن من تفسير القرآن الكريم كاملاً على العامة خلال الفترة ما بين 1940 - 1952 بالجامع العتيق عقبة ابن نافع الفهري، يعتبر من الأدباء والفقهاء المعاصرين ببسكرة حيث أنجز بها أعمالاً نثرية شعرية وأدبية متعددة (3).

(*) هو العلامة الفقيه الأصولي النظار المجتهد اللغوي الحجة المتصوف الإمام الطاهر العبيدي بن بلقاسم ولد في واد سوف عام 1886 وتوفي بتقريت يوم 28 جانفي 1968 تميز باللسان العربي الفصيح المبين، درس العلوم الشرعية واللغوية، حفظ متن التفسير، الفقه، الحديث و الأصول، عمل على نشر العلم وإصلاح الأمة وتبصيرها ترك الشيخ آثاراً منها تفسير القرآن الكريم، فتاوى وبحوث أصولية. (العمامرة، سعد بن بشير؛ منصور، أحمد بن الطاهر . أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب. وادي سوف: شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، 2006، ص. 39). كما يعتبر من علماء سوف تولى التدريس في الجامع الكبير بتقريت طيلة حياته تقريباً تخرج على يد عبد الرحمان العمودي ومحمد العربي موسى في الوادي وأكمل تعليمه في الزيتونة بتونس وتبادل المراسلات مع علماء الوقت وقرظ بعضهم أعماله مثل محمد بن عبد الرحمان الديسي وابن باديس. (سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. ج7. الجزائر: عالم المعرفة، 2011، ص. 74)، وله منظومات عديدة في فنون شتى معظمها في الفقه. (سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. ج8. الجزائر: عالم المعرفة، 2011، ص. 35).

(1) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص- ص. 22-23

(2) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبى. آثار عبد المجيد حبة العقبى (النثرية والشعرية والمسرحية). الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2014، ص. 14.

(3) خمار، أحمد. تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص. 36.

حيث وبالإضافة للتدريس كان الشيخ حبة مؤلفا وناشرا فقد نشر مقاليتين الأولى عن عقبة ابن نافع أدرجها سنة 1968 بمجلة لمحات.

والثانية عن خليفة بن حسن القماري السوفي (*) نشرها سنة 1985 بيومية النصر القسنطينية وفي 1990 نشر الأستاذ "أحمد ابن السايح" في جريدة الشعب الجزائرية دراسة وافية عن عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور في أربع حلقات أدرج فيها ترجمة عن الشيخ حبة من إنشائه وعددا معتبرا من قصائده ومقطوعاته الشعرية(1).

من نتاج هذه المسيرة التدريسية للشيخ عبد المجيد حبة تلامذة مع التكوين والتمرين والإعداد الجيد لهم أصبحوا شيوخ منهم الشيخ "تواتي بن مبارك" (***) الذي كان من بين تلامذة الشيخ المقربين له والدكتور "محمد بن سمينة" (***) الذي يعتبر من رجال الفكر والإصلاح

(*) هو الشيخ خليفة بن حسن القمّاري السّوفي ولد ببلدة قمار خلال القرن 12هـ عام 1223هـ وبها نشأ وتربى على حب العلم والتعلم فحفظ القرآن الكريم على يد مشايخ بلدته و علماء كثر أمثال الشيخ العقبي ثم رحل إلى خنفة سيدي ناجي بالزاب الشرقي من بسكرة حيث تعلّم وعلم بها حتى أصبح عالما، له مؤلفات عديدة في الدين والأدب، توفي عام 1796. (العمامرة، سعد بن بشي؛ منصور، أحمد بن الطاهر. المرجع السابق، ص. 15).

(1) صيد، عبد الحليم. معجم أعلام الجزائر...؛ المرجع السابق، ص- ص. 58.

(**) هو التواتي بن مبارك الشريف العقبي ابن الهاشمي بن مبارك وشريفة بنت التواتي بن مبارك ولد بسيدي عقبة يوم 25 جويلية 1931 وبها نشأ وتلقى الدراسة الابتدائية، درس على يد الشيخ حبة، إمام خطيب ومدرس بمسجد عقبة بن نافع معلما ثم مستشارا تربويا ومديرا ببسكرة، مؤلف كتاب - تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع والجامع - الذي طبع عام 2010، تحقيقات رسائل ومقالات، كما أنه قام بجمع الأعمال النثرية والشعرية لأستاذه العلامة الشيخ عبد المجيد حبة وغيرها من التأليف... وهو على قيد الحياة - أطال الله في عمره - (التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. آثار عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 250).

(***) هو الدكتور محمد بن محمد العطوي بن سمينة، من رجال الدعوة والتعليم والإصلاح والفكر في الجزائر من مواليد 14 فيفري 1946 بسيدي عقبة شارك في الثورة وأثناء تواجده بالعاصمة لازم الشيخ عبد المجيد حبة وأخذ عنه علوم الشريعة والعربية والتاريخ توفي يوم الأربعاء 29 أفريل 2009. (سيد علي، نصيرة. المجلس الإسلامي الأعلى ينظم وقفة تأبينية للدكتور محمد بن سمينة. جريدة الحوار، 2010/05/02، تمت الزيارة يوم: 2014/11/24، متاحة في الانترنت على الرابط التالي: www.djazairss.com/elhiwar/28876).

بالجزائر والأستاذ "صالح يعقوب" (***) الذي يشهد له القاضي والداني في منطقة بسكرة على علمه فهو إمام وأستاذ فيها⁽¹⁾.

6.2.1. الوفاة:

استمر فيض الشيخ يغمر قاصديه ومستمعيه بالعطاء الخيري والجود والمطالعة التي لم يتوقف عنها يوما، حتى في أشد حالاته المرضية كان الكتاب هو مؤنسه ومخفف آلامه، فكان في بيته يسكن مكتبته التي غصت الرفوف المكسوة بها الجدران الكتب المرتبة بالاختصاص والعناوين والأرقام تعد بالألوف حتى ناءت بحملها الرفوف، حفظها الشيخ محتوى وترتيا وتبويبا، نور مكتبته لا ينطفئ الليل ولا النهار، فإذا غمضت عيناه كان الكتاب يشاركه مخدته فإذا ما استفاق رجع إليه ليحدثه، تلك كانت هي حياته إلى أن اختاره ربه إلى جواره وفارق الفانية للباقية، في بلده وسط أهله وأحبائه في مدينة المغير كانت النهاية حيث شهد يوم 19 سبتمبر 1992 يوما مشهودا (أنظر الملحق رقم: 08) يبقى في الذاكرة لمن كان له الحظ في حضور وداع الشيخ الجليل، حضر الناس من كل جهات الوطن وفي مقدمتهم مبعوث رئيس الدولة الجزائرية معزيا وناعيا برسالة مؤثرة قوية، أجمع الكل على أن الشيخ كان رجل سلام وسلم وصلح وإصلاح. عرف عنه أنه كثير الأسفار يمتاز ببساطة الحياة والزهد ورفض المظاهر وحب الظهور.

لقد كان الشيخ نتاج دعوة أمه تلك المرأة الصالحة التي استجاب الله دعوتها في ابنها عبد المجيد الذي برها فوفقه الله بها وتقبل فيه دعاءها عندما رجت ابنها بعدم السفر للعلم وتركها وحدها فقالت له أبقى معي وأدعو لك ربي إذا كانت الناس تهاجر للعلم أدعوا الله أن يأتي العلم إليك طالبا، فبرها ببقائه معها قررة لعينها فاستجاب الله لدعائها ورجائها، وجعل منه ما تمننت وأوفاه بما كانت أمه له تتمناه، وفي أواخر أيامه كان حينما تحاوره يرد عليك مازحا مداعبا والابتسام على محياه ترسمها شفتاه، لا يضيق بجالسه ولا يقلل معه ويقول

(***) الأستاذ صالح يعقوب من مواليد 31 أوت 1948 بمدينة أوماش باحث، إمام وأستاذ متعاقد درس عند الشيخ حبة لمدة 5 سنوات وهو على قيد الحياة. (يعقوب، صالح). حوار مع الباحث والشاعر الأستاذ صالح يعقوب . [على الخط المباشر].

تمت الزيارة يوم: 2014/11/24، متاحة في الانترنت على الرابط التالي:

(www.youtube.com/watch?v=jtbiybaadm8).

(1) صيد، عبد الحميد. جهود عبد المجيد...؛ المرجع السابق، ص. 07.

وهو اعتراف من قبل الشيخ عن التقصير في طلب العلم حتّى وإن وصل لدرجة عالية من التحصيل العلمي الذي عزّاه للتقصير لا لشيء آخر، ولكن حقيقة الأمر أن كلام الشيخ وإن دلّ فإنّما يدلّ على تواضع الشيخ وقمة خلقه علمه وبيان أن العلم غزير وأنّه متشعب والذي يسقي نفسه من منبع العلم لا يشبع ويطلب المزيد لكن الله كما يقدر الرزق يقدر العلم، والذي توصّل له الشيخ حبة من علم كان ثمرة مجهودات سنين طوال من الكدّ والعمل والاجتهاد في طلبه ومن يسعى لذلك يقنع بما وصل له لكونه ذلك ما استطاع أن يبذل من مجهود.

7.2.1. الآثار:

لم تساعد الظروف شيخنا أن يسجل ما كتب واجتهد في أسفار كتب نجدها اليوم في رفوف المكتبات، وهو الباحث والعالم الذي لم يتوقف عن العطاء طوال حياته، وقد صادف ذلك الجود فترة الاحتلال، التي فرضت على الكل القيود والغلال، وبخاصة العلماء حيث كانوا تحت طائلة حرب شعواء، يراقب كلما يكتبوا أو يتكلموا فلم تشهد الجزائر دور نشر كغيرها في مشارق الأرض ومغربها، بل كان بها احتلال حقود ينظر إلى علماءها نظرة كاره حسود.

فلم يسجل الشيخ إلا بعض المقالات التي كانت تسعفها بالنشر بعض المجلات أو ما

سجله في ورقات لم يسمح حله وترحاله ومداهمات قوات الاحتلال لبيته وحرق ما فيه بالبقاء، وهو الذي فسر القرآن الكريم كله وشرح الحديث النبوي جله، ودرسه لطلابه، ولذلك انصرف الشيخ للصالح والإصلاح والأسفار، رغم ذلك يقول عما قام به في مجال الكتابة: " لدي اليوم المؤلفات والتفاسير المنتثرة والتي تحتاج اليوم إلى الجمع"، لقد غادر الشيخ دنيا الناس مخلفا وراءه مجموعة من الآثار في الفكر والتاريخ واللغة والأدب، غير أنه بسط عليها جناح زهده فلم يسع في نشرها⁽¹⁾.

حيث ترك آثار علمية أغلبها مخطوط وبعضها على شكل رسائل منها ما اقتناه في حياته إضافة إلى مجموعة من الكتب المطبوعة وهي الآن ببيته بالمغير (ولاية وادي سوف) بعد أن نقلها من سيدي عقبة في سنة 1952⁽²⁾ حيث تعتبر مكتبته الخاصة وما تحتويه من خزائن تحمل بين رفوفها من مخطوطات هي في خطر يهددها لعدم تقدير واستيعاب قيمتها وأهميتها التاريخية، العلمية والبحثية⁽³⁾ وتتمثل في:

- هذا عقبة ابن نافع و هذه مدينته (مخطوط).
- تاريخ بلدة المغير (مخطوط).

(1) بن سميحة، محمد. الشيخ عبد المجيد...؛ المرجع السابق.

(2) مصمودي، فوزي. مخطوطات الزيبان ومحاولات فهرستها. الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة الزيبان بسكرة:

12-13-14 مارس 2013. بسكرة: دار علي بن زين للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص. 52.

(3) صدى الزيبان. مسائلة ذاكرة في النسيان. مجلة صدى الزيبان، ع13. بسكرة: الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة

الزيبان، 2013، ص. 17.

-كلمات وجيزة على بعض ما في الأرجوزة: شرح أرجوزته المسماة (حصول الرغبة في رفع النسبة)، والأرجوزة تتكون من اثنين وأربعين بيتا محورها يدور حول فروع قبيلة سليم في الجزائر ومكانة هذه القبيلة بين القبائل العربية في سالف الزمن لما لها من الحسن والصفات الجليلة كما أن لها ما تؤاخذ عليه مثل سائر القبائل⁽¹⁾.

-ديوان شعر يتكون من اثنين وخمسين صفحة ضمن أغلب قصائده الشعرية: ومن المعلوم أن الشيخ عبد المجيد حبة يقرض الشعر وله في هذا المجال قصائد كثيرة، وشعره الذي يدخل في إطار التدوين التاريخي هو المتعلق بالمدح والرثاء وتسجيل الأحداث العلمية والاجتماعية مثل: تدشين مسجد أو التهنئة بزواج أو غيره.

-قيد الأوابد من حياة خالد: كتاب مخطوط في إثبات نبوة خالد ابن سنان العبسي وتصحيح وجود قبره بالبلدة المنسوبة إليه حاليا بولاية بسكرة.

-تذكرة أولي الأبواب بملخص تاريخ بسكرة والزاب: كتاب مخطوط يتكون من تسع وعشرون صفحة في وصف قرى الزيبان وعاصمتها بسكرة مع الإسهاب في تاريخها السياسي دون الثقافي.

-مسرحية نثرية مخطوطة: تحمل عنوان عقبة ابن نافع تقع في كراسة من حجم اثنين وثلاثون صفحة، تتكون من تسعة فصول.

-فصل تخريج إحياء علوم الدين: للحافظ عبد الرحيم العراقي عن كتاب الإحياء المذكور للإمام أبي حامد الغزالي: كتاب مخطوط ذا النسخة الأصلية بخط المؤلف حبة في مكتبته بالمغير، وهو يقع في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتكون من مئة وستة وسبعون صفحة، الجزء الثاني يتكون من مئة وسبع وسبعون صفحة، الجزء الثالث يتكون من اثنان وستون صفحة.

وعقب هذا الجزء الأخير مباشرة فصل في أحاديث من كتاب الإحياء لم يجد لها التاج السبكي إسنادا، نقله حبة من كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي عدد صفحات هذا الفصل اثنان وعشرون صفحة زائدة على الصفحات اثنان وستون وعدد أحاديثه تسع مئة وتسعة عشر حديثا، أما عدد أحاديث الإحياء بإحصاء الشيخ حبة فقد بلغت أربعة آلاف وخمس مئة وثلاثة وتسعون حديثا.

(1) صيد، عبد الحلبي، جهود عبد المجيد...؛ المرجع السابق، ص. 08.

- القصاصه في جمع أشتات صحابه الخلاصة: رسالة مخطوطة في الصحابة المذكورين في كتاب خلاصة التهذيب للشيخ أحمد الخزرجي السّاعدي⁽¹⁾.
- إسعاف السائل برؤوس المسائل: رسالة مخطوطة على غرار النظم المتناثر في الحديث المتواتر للعلامة محمد بن جعفر الكتاني.
- الإعلام بما اتفق عليه الستة الأعلام من الأحاديث والأحكام: رسالة مخطوطة في الفقه الحديثي.
- الهمة فيما ورد العمّة: رسالة مخطوطة في الأحاديث النبوية الواردة في فضل لبس العمامة.
- علماء منطقة الزيبان: رسالة صغيرة تتكون من أربع وعشرون صفحة أصلها محاضرة تضم التعريف بستة وعشرين عالما من أعلام ولاية بسكرة القدامى.
- قصة الاشتراكية: رسالة مخطوطة صغيرة في نقد الفكر الماركسي⁽²⁾.

(1) صيد، عبد الحلبي، جهود عبد المجيد...؛ المرجع نفسه، ص. 09-10.

(2) صيد، عبد الحلبي، معجم أعلام بسكرة...؛ المرجع السابق، ص- ص. 58-60.

إن لتاريخ مدينة سيدي عقبة كمنطقة ميلاد ونشأة العلامة عبد المجيد حبة وما دار حولها من ظروف عديدة سياسية كانت أم اجتماعية مع اقتصادية وثقافية كانت من نتاج أعمال الاستعمار اتخذت قاعدة قوية متينة لإيجاد شخصية تعد أحد أقطاب علماء منطقة الزيبان ليعمل من خلالها العلامة عبد المجيد حبة - رحمه الله - على وضع قاعدة أصيلة أصالة تاريخ المنطقة ودينها الإسلامي ولغتها العربية وما تكتنز من مقومات عديدة ومختلفة من عادات وقيم موروثية عن الصحابة والعلماء بالمنطقة لعملية انطلاق إسهاماته الإصلاحية والثقافية في المنطقة مرتكزا على ما تم دراسته وتحصيله من علم من قبل العلماء والأساتذة الذين درس عنهم. ففيما تمثلت هذه الإسهامات الإصلاحية والثقافية؟

الفصل الثاني:

الإسهامات الإصلاحية والثقافية

1.2. الإسهامات الإصلاحية

1.1.2. في المجال السياسي

أ. التنديد بانتخابات 1948

ب. موقف عبد المجيد حبة من الثورة

ج. مشاركة عبد المجيد حبة في الثورة

2.1.2. في المجال الاجتماعي

3.1.2. في المجال الاقتصادي

2.2. الإسهامات الثقافية

1.2.2. في المجال الديني

أ. موقفه من التصوف

ب. موقفه من الطريقة والزوايا

ج. موقفه من مسألة تحديد النسل

2.2.2. في المجال التاريخي

3.2.2. في المجال الأدبي

أ. في مجال الشعر

ب. في مجال النثر

لقد أوجدت منطقة سيدي عقبة عالماً من بين العلماء في الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر، الذي شهد أبشع الجرائم الفرنسية والأعمال الإجرامية، والتي هدفت بالأساس إلى طمس معالم هذه الدولة ومحو شخصيتها الإسلامية، العربية والجزائرية، فكان العلامة عبد المجيد حبة - رحمه الله - شخصية مصلحة عمل من خلال إسهاماته الإصلاحية التي ركزت على الجانب السياسي من خلال عرض حال الجزائر خلال الاستعمار، وكذا الثورة وما أسهم من خلالها الشيخ وما قدم لها في سبيل تحقيق عزّ واستقلال الوطن. وما نتج عنه من إسهامات اجتماعية وكذا اقتصادية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد مسّت الجانب الثقافي كأحد المجالات الكبرى التي أسهم من خلالها الشيخ لخدمة القضية الوطنية الإصلاحية والاستقلالية التي شملت عدة نقاط. كانت تتمثل في المجال الديني وما انطوى تحته من آراء ومواقف للشيخ في عدة نقاط وقضايا وفتاوى، والمجال التاريخي وما احتوى في إطاره من التأريخ والكتابة التاريخية لعدة مواضيع وقضايا محلية ودولية، وأيضاً المجال الأدبي من خلال الشعر والنثر.

1.2. الإسهامات الإصلاحية

1.1.2. في المجال السياسي:

أ. التنديد بانتخابات 1948:

لقد تحدّثَ العلّامةُ عن الوضع السياسيّ الذي كانت تعيشهُ الجزائرُ، وأعطى انطباعةً على بعض المواقفِ، كوجهة نظرٍ إصلاحيةٍ مسّت جانباً من جوانب الحياة العامة للمجتمع في مجالها السياسي. حيث تكلم عن الموقف السياسي الذي شهدته الساحة العامة لانتخابات سنة 1948 لمّا رشّح حزب الشعب الأستاذ " محمد يزيد بن خلف الله " لمجلس النواب مقابل مرشح الاستعمار سليم بن قانة، وقد ألبس المستدمر تلك الانتخابات لباسَ القهرِ والجبروتِ محطّماً إرادة الشعب في تأييد مرشّحه الكفاء، فقلل الشيخ حبة في وصف الوضع العام:

يا عَظْمَ يومِ الانتخابِ ————— اب فكم امرئ

في ————— ه يص ————— اب

قد هاب ————— ه م ————— ن هول ————— ه

من دأب ————— ه أن لا يه ————— اب

فأشجع ولا تجب ————— ن وك ————— ن مع من إلى

الحسن أهاب

لا يثن ————— ين ————— ك

ش ————— ره ————— حتى

ت ————— وارى بالحج ————— اب

أو تحسب ————— ن

سراب ————— ه مم ————— ا

دهى أهن ————— شراب

فالندب من عرف الصوا ————— ب فكان ق ————— ولا

للصواب

لا من يخادع بالمن ————— ي مهما

تناوش ————— ه الذئ ————— اب

يظهر من خلال الأبيات الشعرية أن الشيخ ترك حرية الانتخاب للمنتخب في اختيار من يمثله وفق ما يخدم مصالح البلاد.

ب. موقف عبد المجيد حبة من الثورة:

لقد تكلم الشيخ حبة على حال الجزائر والثورة قائلاً:

إنَّ الجزائرَ _____ لا تنف
ثائ_____رة
ظافرةً

ذاقت من ال _____ ذل ألوانا ملون _____ة

وسيمة الخسف أنواعاً منوعةً

يا غارة الله جدي السير مسرعةً
غ_____ارة الله⁽¹⁾
يا _____ في حل عقدت

بيدوا أن الشيخ مستبشرا بالثورة ومنتيقنة بأن النصر آت لا محال وهذا نتيجة لما عانته الجزائر طوال عدة سنوات من الظلم والاضطهاد وأنه بفضل الله تعالى سوف يتحقق النصر.

ج. مشاركة عبد المجيد حبة في الثورة:

إن القوة هي السبيل لتحقيق ما يُدعى أنه المستحيل⁽²⁾ هكذا دوما كان يقول الشيخ حبة رحمه الله حينما يُسأل عن السبيل في تحقيق استقلال وعزّ الوطن، حيث أن جلّ الأحداث الكبرى التي هزت المجتمع الجزائري من أقصاه إلى أقصاه لم تستثن أحدا خاصة وأنها ركزت حربها ضد العلماء الذين يشكلون نخبة الأمة وطليعتها، لاستتارة طريقها لاسيما أن الظروف وحدثهم، والدروس أفهمتهم أن سبيلهم واحد وغايتهم واحدة، لم يكن شيخنا عبد المجيد حبة - رحمه الله - بعيدا عنها، لقد شبّ في جوّها وعاش مراحل تعليمه في مناخ ثقافتها، حيث كانت مدينة بسكرة حاضرة فكرية وثقافية لما حوته من مراكز علمية وتجمعات إصلاحية، وطنية وسياسية حيث كانت محطة للوفود من القادة والمبعوثين⁽³⁾، فلم يكن الشيخ

(1) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 193-194.

(2) زغيدي، محمد لحسن. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962. الجزائر: الخبر، 2009، ص. 36.

(3) زغيدي، محمد لحسن. أحداث 8 ماي 1945. مجلة الذاكرة. ع2. الجزائر: جامعة الجزائر، 2009، ص. 19.

بمعزل عن الثورة والأحداث التي تقع أمام عينيه وتكرر . فالاستعمار الفرنسي ضرب أطنابه على أنحاء الوطن مسلطا ظلمه وقهره على الشعب المسكين، فما كان من الشيخ عندما اندلعت ثورة نوفمبر إلا الاستجابة منذ بدايتها وذلك بتوجيه الشعب والتعبئة والحث على حمل السلاح واللحاق بصفوف المجاهدين⁽¹⁾. أسهم الشيخ منذ شبابه بمختلف نشاطاته في النهوض بالواقع الوطني، قياما برسالة التدريس وإسهاما في الإصلاح الاجتماعي ومناصرة للقضية الوطنية لكن من دون أن يتعصب لجهة أو أخرى، فلم يكن منطويا إلى أي حزب ولم ينظم بصفة رسمية للحركة الإصلاحية، وكان من أوائل المستجيبين لنداء 1 نوفمبر 1954 فوقف لجانب الثورة ماديا ومعنويا، يحض المواطنين على احتضانها ويجمع الأموال لفائدتها ويأوي في داره المجاهدين والمسبلين، فكان أول من ترأس لجنة جبهة التحرير الوطني في منطقة سيدي عقبة لمدة 6 أشهر وكلف بتنظيم العمل الثوري وجمع السلاح حتى أصبح مشبوها عند الاستعمار فبدأ هذا الأخير في البحث عنه فخرج إلى البادية نهاية عام 1957، فبعثت السلطات الاستعمارية في طلبه في نفس السنة هو وبعض الرجال فهربوا إلى القايد بن فلاح الحاج سي بلقاسم في أولاد جلال وغير اسمه إلى رزق الله محمد ودخل بهذا الاسم العاصمة والمستشفى جوان 1958⁽²⁾.

استقر بالجزائر العاصمة في فندق قصر الشتاء المعروف باسم نزل بن الحفاف واتخذ من غرفته الصغيرة بالفندق حجرة للتدريس ومكتبة للمطالعة وقاعة للاجتماعات، وواصل بالرغم من قسوة الأوضاع نشاطه الوطني والاجتماعي والتعليمي، وبالرغم أيضا من الشكوك التي دارت حول شخصيته، وفي منتصف أبريل 1962 عاد الشيخ لمسقط رأسه سيدي عقبة واستأنف نشاطه الثوري والإصلاحي والتعليمي م ساهما مساهمة كبيرة في إصلاح المجتمع والدين والعقيدة لدى الشعب الجزائري، فعمل وأشرف على تدريس وتكوين الأئمة في بيته، فكان عضوا فعالا بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وقام بدور طلائعي من خلال شحذ الهمم وبتث الفكر الثوري والنضال التحرري والوعي الوطني بين الناس، وحث الشباب على الالتحاق بالثورة، لاسيما خلال دروسه التي كان يلقيها بمسجد بلدة المغير وكذا لك من

(1) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 17.

(2) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص. 24.

خلال اتصالاته الفردية والجماعية بمختلف شرائح المجتمع خاصة الشباب المخلص الذي كان يرى فيهم مشاريع مجاهدين ومناضلين⁽¹⁾ (أنظر الملحق رقم 09).

عمل - رحمه الله - على جمع الاشتراكات والزكاة والتبرعات والمؤن لجيش التحرير الوطني، كما كُفَّ بأمر من الجبهة بالقضاء بين الناس وإفنائهم في أمور دينهم والفصل في مختلف قضاياهم وشؤونهم الاجتماعية... إلخ فكان لا يبالي بترصد العدو و أذنايه له وكان يردد دائما قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ سورة التوبة (51) ﴾، فتميز عن رفاق دربه بالجهاد والإسهام في التاريخ لفصول من هذه الثورة من خلال التدوين لبعض يومياتها وأحداثها باختصار وفي أسطر معدودات وتوثيق بعض العمليات الفدائية والهج ومات النوعية التي نفذها المجاهدون رحمهم الله، كما أرَّخَ لبعض الشهداء الذين سقطوا في ساحات الوغى وميدان الشرف من بينها يوميات أحداث الثورة لسيدي عقبة 1955-1956⁽²⁾.

الشيخ عبد المجيد حبة نجده يعبرا أيضا على موقفه من استقلال الجزائر وهذا ما نلمسه في التعبير عن هذه الفرحة ونشوة تحقيق هذا المكسب العظيم من خلال قصيدة يستبشر فيها باستقلال الجزائر فيقول فيها:

بشرى الجزائر أضحت مثل ماضيها طليقة حرّة لا نير

يعلوها

هاهي تختال في أنواب زينتها

وظلّ أعلامها يغشى روابيها

(1) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص. 24-26.

(2) مصمودي، فوزي. بنو سليم بالجزائر كلمات وجيزة على بعض ما جاء في الأرجوزة للعلامة النسابة الشيخ عبد

المجيد حبة. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2014، ص. 31-34.

أما العدو فولّى ممعنا

هرب

يسعى بأن لا يلقى حتفه فيها⁽¹⁾

جاءت الأبيات الشعرية تعبير عن فرحة شملت أرجاء الجزائر على أنّها عادت لسالف
زمانها مستقلة حرة لا شيء يقيدّها، وهي في ذلك تعبر من خلال شعبها عن فرحة هذا
النصر وتحقيق هذا المكسب وبيان ذلك رفع لأعلامها ترفرف فوق بناياتها، وهذا دليل كما
تذكر الأبيات في معنى الكلام على طرد العدو آملاً ألا يعود لكي لا يلقى نفس الأمر ثانية من
المقاومة ومواجهة الموت.

(1) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 171.

2.1.2. في المجال الاجتماعي:

استطاع الشيخ عبد المجيد حبة في ظرف وجيز بعد إقامته في منطقة المغير من ربط اتصالات مع أهلها ، حيث لم يستقر طوال الأسبوع بكامله في ها، بل كان يطوف فيها وضواحيها، فكانت أعماله الإصلاحية متعددة حيث كان يقوم بدور الصلح لأن المنطقة معروفة بتعدد قبائلها وأعراشها، ولها أعرافٌ وعاداتٌ وتقاليدهُ، وبحكم كون الشيخ يرتبط بالمنطقة في الأصول فلجته في معرفة تاريخ تلك القبائل ، الشيء الذي مكّنه من معرفة عاداتها وتقاليدها، والاطلاع على مشاكلها ممّا مكّنه من معرفة طرق حلها، إضافة إلى تمكنه في علم الشريعة لا سيما فيما يتعلق بالصلح بين ذات البين من الكتاب والسنة وفتوى الفقهاء، فكان يحضر باستمرار جلسات الصلح ويتابع مجرياتها باهتمام ، الشيء الذي أكسبه شهرة واسعة، فأصبح جميع العامة والخاصة يقصدونه ويتقنون في كلامه وعلمه، وذلك أنّ أهل وادي ريغ كانت ثقافة الصلح والإصلاح شائعة فيما بينهم ، حيث تربوا على حب بعضهم، فالذي لا يعرفهم وينزل بالمنطقة للمرة الأولى، يجدهم في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كأنهم أبناء أم واحدة وأب واحد، حتى أن لفظة ابن العم تجدها كثيرة الشيوع بينهم، وهي صفات مازالت راسخة بينهم إلى يومنا هذا فما زال حكم الجماعة ورأي الكبير والصالح هو الذي يسود في الصلح وفضّ النزاعات، فرغم وجود المحاكم إلا أن هناك العديد من القضايا تسوى بالصلح.

وظّف معارفه العلمية والدينية في خدمة المجتمع وقضاياهم بحلّ مشاكل الناس والفتوى وإصلاح ذات البين⁽¹⁾، فلشغل إضافة للصلح بالفتوى بجميع أشكالها وحل كل مسائلها، واجتهد في هذا الباب كثيرا، ممّا أهّله مبكرا ذلك لمعرفة المسائل المعقدة الفقهية وغيرها ، وتمكن من إيجاد الحلول الشرعية لها، فكان يفرض الميراث خاصة و أنه درّس ودّرّس علم الفرائض وأصبح خبيرا في مسائله وكيفية حسم مسائل الميراث مهما تشعبت وتعددت أطرافها وكسورها، فكان مقصد الناس في المسجد العتيق حيث كان إمامه الخطيب، وفي بيته الذي تحول إلى محطة تُشدُّ إليها الرحال، وكان كريما في الاستقبال والضيافة، ويمتاز بسعة

(1) عجالي، كمال. معجم علماء الزيبان. باتنة: شركة منار للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص. 03.

صدره وحلمه، كما أنه كان يستقبل الناس حتى وهو ضيف عند غيره، ولا يخلو مجلسه من المساءلة والفتوى⁽¹⁾.

(1) زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 42-44.

3.1.2. في المجال الاقتصادي:

عمل الشيخ عبد المجيد حبة على القيام بإصلاحات في الجانب الاقتصادي ارتكزت أساساً على آراء نقدية للاشتراكية أو الفكر الماركسي⁽¹⁾ فذكر المرتكزات والمنطلقات العامة لهذا الفكر الذي يقوم على أسس الحياة الاجتماعية للجماعة على حساب الفرد فتحتّم على الفرد الرضوخ والخضوع لها ومن بين هذه النظم النظام الاقتصادي الاشتراكي والذي يقوم على تلبية الحاجيات الاجتماعية على حساب الفرد، وحين نقوم بوضع أسسه التطبيقية داخل المجتمع نجده يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، فكل عملية إنتاجية يكون أصحابها المالكين تحت رقابة الدولة وتوجيهها وهذا من خلال التخطيط المركزي المفروض من قبل الدولة لتسيير شؤونها، من أجل تلبية الحاجيات للأفراد وتحقيق المصلحة العامة ومن خلال التخطيط يتم توزيع عائدات الثروات الطبيعية بالتساوي على أفراد المجتمع من بترول وغاز في شكل خدمات كعلاج، سكن، تعليم وغيرها، وبما أن النظام الاشتراكي يتيح لجميع أفراد المجتمع امتلاك وسائل الإنتاج من خلال المساواة بين الأفراد أدى إلى القضاء على الطبقة إلا أن ذلك ترتب عنه إهمال وسائل الإنتاج من قبل الأفراد، منع حق التملك والذي يعتبر حق طبيعي وقتل روح المبادرة والإبداع وخنق المواهب ومن ثمة اختفاء الإبداع.

وذكر الشيخ حبة أن الدول المتبعة للنظام الاشتراكي اقتصادها متخلف بسبب قتل روح الإبداع وإهمال وسائل الإنتاج، وأكد في سياق الكلام أن الإسلام حرّم بعض البيوع كالخمر والربا وحتى طريقة أداء العمل، وراعى في معاملاته ربط العمل مع العامل وأن يعطي الأجر بحسب الجهد البدني والإتقان كما جعل التكافل الاجتماعي كأساس يقوم عليه النظام الاقتصادي وهذا من خلال تحديده لحقوق وواجبات المالك وكذا العامل كحق العامل في المعاملة الحسنة ومن واجب المالك منح الحقوق المادية للعامل دون إنقاص أو تباطؤ و أن ينظر إليه كإنسان لا كآلة⁽²⁾.

(1) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. آثار عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 15.

(2) موقف الشيخ عبد المجيد حبة من الاشتراكية. مقابلة مع: حبة، عفاف (الحفيدة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة

بسكرة، 2015/05/06، على الساعة: 09:30.

حيث من خلال سلوكه الجيّد وأخلاقه الحميدة حثّ الشيخ حبة لوجوب التقيد والعمل بالنظام الإسلامي وأكّد على أنّ الزكاة حق من حقوق الفقراء والمساكين تجب على الأغنياء لتعطى للفقراء، وأوضح الشيخ حبة القواعد التي بيّنها الدّين الإسلامي الحنيف التي تمنع الطبقة وتمركز الأموال في يد أشخاص محدّدين.

إنّ النظام الاشتراكي كما يقول الشيخ حبة مأل إلى تقديس المادة وتهميش الأخلاق فيما أنّ النظام الاقتصادي الإسلامي وازن بين ما هو مادي وما هو أخلاقي، كما وازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة وعدم التقيد به يرجع إلى النقص الموجود في الإنسان باعتباره أنانياً ويحب نفسه وليس النظام غير مجدي⁽¹⁾.

(1) موقف الشيخ عبد المجيد حبة من الاشتراكية، المرجع السابق.

2.2. الإسهامات الثقافية

1.2.2. في المجال الديني:

تميز الشيخ عبد المجيد حبة منذ نعومة أظفاره بقراءة القرآن، فبعد أن أتم حفظه أخذ يلتمس أسرارهِ وخفاياه من مجالس العلم التي كان من روادها الأوائل، ثم عكف بعد ذلك بنفسه على مطالعة كتب التفسير المختلفة ينهل من معانيها ويقارن ويوازن فيما بينها في نفس الوقت، كما يعتبر الشيخ من بين العلماء الأصوليين المعتمدين الذين لهم الباع الطويل في هذا العلم، بنوعيه علم أصول الدين، وعلم أصول الفقه، فهو فقيه، حجة ومفتٍ فذ، معروف عند الخواص والعوام، ويهرع إليه الناس من كل حدب وصوب للاستفتاء وحل المشكلات العويصة⁽¹⁾.

الشيخ أيضاً من العلماء الذين تبحروا في علم الحديث وسبروا أغواره، فهو مُطَّلِعٌ على معظم كتب هذا العلم مثل كتب الجرح والتعديل، وقد ترك في كل كتاب قرأه أثراً بقلمه يتمثل في تعليق موجز أو علامة استفهام منبهة أو تصحيح خطأ واضح⁽²⁾.

والشيخ عالم بالقراءات عارف بأصولها واختلافاتها من حيث أن هذا العلم من العلوم المهمة الملازمة لعلم التفسير، فقد ذكر نقلاً عن العلامة المفسر أبي حيان الأندلسي صاحب "البحر المحيط والنهر الماد" أن آية "ملك يوم الدين" قرأت على ثلاثة عشر قراءة وذكر لنا بعضها وهي: "مَلِكٍ - بفتح الميم وكسر اللام والكاف - مَالِكٍ - بكسر اللام والكاف - مليك، مَلَكٌ - بفتح الميم واللام والكاف - مَلَكٌ بفتح الميم وإسكان اللام وكسر الكاف، مَالِكٌ بكسر اللام وفتح الكاف، مَالِكٌ بكسر اللام وضم الكاف⁽³⁾.

تمكن الشيخ عبد المجيد حبة انطلاقاً من تكوينه الأساسي الذي كان قرآنياً، من مواصلة دراساته في علوم الدين في شتى مجالاته، خاصة بلمآكن الدراسة في كل من سيدي عقبة وبسكرة، وكانت اهتماماتها الأولى تتركز على نشر الثقافة الدينية الشيء الذي سمح للشيخ بالغوص في بحور تلك العلوم. فتمكن من استخراج ما بها من جواهرٍ ودررٍ مكنونةٍ فمكّن طلابه ومستمعيه منها، ففسر القرآن كله في مسجد سيدي عقبة، ودرّسَ بالمسجد العتيق

(1) صيد، عبد الحلیم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 39-42.

(2) بن السايح، أحمد. عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور. جريدة الشعب. ع 8241، 1990، ص. 09.

(3) صيد، عبد الحلیم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 42.

بالمغير، كما أدت به دراساته ومطالعاته الفقهية إلى أن يكون فقيه عصره، وقد مكّنه من الوصول إلى ذلك ملازمته لقومه ومعاشرته لهم ومعاملاته مع مشاكلهم وقضاياهم، وبحثه فيها في مختلف المراجع والمصادر من أجل الفتوى وفكّ النزاع، الأمر الذي جعله أكثر من غيره تفهما لعصره، وكانت فتواه متصلة بالخصوصية الزمنية والمكانية، لقد كان الشيخ واسع الاطلاع بالثقافة الدينية بمختلف علومها وفروعها، فكان كثير المطالعة متتبعا لأخبار النشر والطبع، وما يصدر من الكتب مشرقا ومغربا، يسافر من أجل اقتنائها أو الإطلاع عليها، وقد يحمله السفر حتى إلى البقاع المقدسة من أجل غايته، فكثيرا ما كان يفاجئ جلساءه بآخِر المعلومات، كما كان متفتحا على الواقع متفهما للأمر، يعرف كيف يتقرب من العاصي فيقنعه ويرجعه ويصلح حاله فيتحول من مارق إلى عضو صالح نافع⁽¹⁾. ونجد من ناحية أخرى أن الشيخ كانت له مواقف عديدة في المجال الديني من بينها:

أ. موقفه من التصوف:

يرى الشيخ عبد المجيد حبة أن التصوف موقف معتدل لا تفريط فيه و لا إفراط، فهو لا يرفض التصوف جملة ولا تفصيلا كما يفعل الشاذون ولا يغالي فيه ويمجده إلى درجة كبيرة ليست من مقامه كما يفعل المغالون، بل أنه يقر التصوف السنّي الحقيقي الذي يمثل جملة من الحقائق الإسلامية الصافية التي تعبر عن جوهره ولبه الخالص، لذلك فإن أحسن الكتب التي عالجت موضوع التصوف في نظر الشيخ هي الكتب الآتية:

- إحياء علو الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي.
- المدخل للإمام ابن الحاج.
- المجلد العاشر والحادي عشر من مجموع فتاوى الشيخ ابن تيمية.
- مدارج السالكين للعلامة ابن القيم الجوزية.

إن اختيار الشيخ لهذه الكتب الأربعة ليست اعتباطا ولا جزافا، وإنما هو اختيار ناتج عن دراسة واعية وإطلاع واسع ومستوعب لها ولغيرها مما أُلّف في التصوف، فرأى أن تلك الكتب المذكورة تقدم عصارة التصوف الحقيقي المنقى من الزوائد والمهذب من البدع

(1) زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 54-55.

والخرافات، والذي يطلق عليه بحق التصوف الإسلامي الصحيح. كما أن للشيخ حبة نظرة خاصة عن الصوفية، فما أن يُسمَّى له عالم صوفي إلا ويقول عنه: " ذلك مرابط " (1).

ب. موقفه من الطرقية والزوايا:

وأما موقف الشيخ من الطرق فمعتدل أيضاً، فهو ليس من الذين ينكرونها إطلاقاً ولا من الذين يمجّدونها إطلاقاً، وتفصيل ذلك ما رواه الشيخ محمد الصالح ابن عتيق في حوار أجرته معه صحيفة العقيدة، عن الشيخ ابن باديس أنه قال عن الطرقية والزوايا: " نحن نريد إصلاحها لا هدمها"، فقال الشيخ عبد المجيد معقبا عن كلام ابن باديس - رحمه الله - " وهذا هو الحق".

كما كان الشيخ أيضاً من بين الموافقين على رأي الإمام حسن البنا - رحمه الله - الذي يقول فيه: (2) "ولو أراد الله والتقت قوة الأزهر العلمية بقوة الطرق الروحية وقوة الجماعات الإسلامية العلمية لكانت أمة لا نظير لها"، لكونه يرى أنه معتدل ووسط بين المغالين والمفرطين.

كان الشيخ يردد دائماً رأيه في الزوايا فيقول أنتم ظلمتم الزوايا ودواؤها أن ترجع إلى عملها الأصلي وتوضع عليها مراقبة ولا أريدها أن تُهدم وأن تقدم لها الإعانات، مع توجيه نصائح للشباب فيقول: نريد من الشباب أن يتعقل ولا يتعجل الخطى وأن يقرأ ويتأدب بآداب القرآن ويهتدي إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة (3).

وله مناظرات بينه وبين غيره من العلماء الذين عاصروهم، وهذه مساجلة أدبية بينه وبين صديقه العالم الفاضل الأستاذ مصطفى شريط الزريبي (*) (أنظر الملحق رقم: 10)، يقول الأستاذ عبد المجيد حبة شارحاً هذه المساجلة: " كان بيني والصديق المرحوم مصطفى شريط الزريبي إخوانيات ومطايبات مع بعد ما بيننا في السن، وكان يأبى علي أن أوافق على جميع

(1) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 20-21.

(2) البنا، حسن. مذكرات الدعوة والداعية. ط23. الجزائر: دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، د.س، ص. 74.

(3) بن بوزيد، السعيد. المرجع السابق، ص. 11.

(*) مصطفى شريط الزريبي، عالم له شعر من أهل بلدة زريبة الوادي أورد له الشيخ عبد المجيد حبة مقطوعة شعرية ضمن مطارحة وقعت بينهما حول كتاب تأسيس التقديس للعلامة الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير المسمّى فتوح الغيب وقد راسله حبة بقصيدة أخرى قال عنه في مطلعها: إلى مصطفى الأخلاق فخر الجزائر أتم سلام كالصبا الرطب عاطر (صيد، عبد الحليم. معجم أعلام بسكرة...؛ المرجع السابق، ص- ص. 121).

وأهلهم _____ أ يني _____ رون
 العق _____ ولا
 وك _____ ف علومه _____ م ته _____ دي
 ل _____ دين _____ وقدا شيخه _____ م رفض
 الرسولا
 عجب _____ ت لمرت _____ ج بقراط
 ف _____ ي أن _____ يقيم له على المولى _____ ي
 دلي _____ لا
 ولم يقن _____ ع بايم _____ ان الألى _____ ي
 ق _____ د _____ أبان الش _____ رع
 فضلهم الجزى _____ لا
 أريتك صحب أحمد هل أف _____ ادوا
 علوم كريد أم ضا _____ وا السبي _____ لا؟
 يمين _____ ال _____ و دروا منه _____ ا
 فتي _____ لا _____ لكانوا علم _____ وا
 جيلاً فجي _____ لا
 فحسب أولي النهى إيمان صحب _____ به في الخلد _____ قد
 نعم _____ وانزولا
 فأين أولئ _____ اك الأعاجم م _____ ن
 بوحي كان يكتس _____ ح الش _____ ولا؟
 وك _____ م من دارس كالفخ _____ ر كتب _____ ا
 بها بحث العناصر _____ ر والهيو _____ ي
 ول _____ م يذه _____ ب إلى ما قال
 فخر _____ ر _____ فمن ذا منهم _____ ا أول _____ ي
 قب _____ ولا؟

فقالنا غيره
 أزكى نقي نولا قضاء من
 علي لني ن ي نولا
 فرد يا شيخ ورد النقل
 واحذر علوم (الشحم) بأس هموا
 قبلا
 نصحتك فاستمع يا شيخ نصحني
 الطويلا" (1).

(1) بن السايح, أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 04.

ج. موقفه من مسألة تحديد النسل:

يقول الشيخ في موقفه من مسألة تحديد أو تنظيم النسل من الوجهة الدينية: " فأنتم خبيرون بأن لا نزاع في أن مقصد الإسلام الأهم في متابعيه كثرة النسل لما في ذلك من مظاهر القوة والعزة بين الأمم والشعوب وإنما العزة بالتكاثر، والأمر ما أباح الدين للمسلم في بعض الأحيان أن يتزوج أربعاً، وجاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في التّرعيب في النّكاح الكثير الطّيب وخاصة بالودود الولود وكره التّزوج بالعقيم، والأنبياء يتكاثرون بكثرة سواد أممهم، وإن كان حديث " تناكحوا تتاسلوا فإني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة " ضعيفا فقد صح ما يفيد معناه وجاء في حديث الإسراء والمعراج ما يدل على قرار عينه - صلى الله عليه وسلم - لكثرة أمته (أنظر الملحق رقم:11).

كل هذه النصوص جعلت بعض العلماء وفي مقدمتهم ابن حزم يمنعون استعمال ما يقلل النسل واستروحوا بحديث مسلم عن جذامه بنت وهب أن أناساً سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن العزل فقال: " ذلك الوادي الخفي". وذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة إلى إباحة العزل وما في معناه مما يحدد النسل إذا اقتضت الظروف ذلك لوجود أي سبب من الأسباب التي تتيح ذلك تماشياً مع قاعدتي: الضرر يزال، الضرورات تبيح المحظورات⁽¹⁾.

(1) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق، ص. 55.

- في السراء والضراء - ويصور لنا مواقف رجال الإسلام في هذا القرن، وكفاحهم ضد عدو صليبي ماكر من خلال هذه المرثية القصيرة في حق الأمير شقيب أرسلان أحد أقطاب الكفاح في المشرق العربي، وبأي تونس المنصف أحد زعماء المغرب العربي، ولا ريب أن الشيخ حبة يلمح إلى ضرورة الوحدة الإسلامية وحتميتها وهو يبكي كبيرين من كبارها:

ما للعظاء_____م

للعظاء_____م تردف

فالقا_____ب يذرف والمدام_____ع

ت_____ذرف

ما انفك وقع نوى شقيب كالجش_____ى في الحلق حتى أقيـل أودى
المنصـف

ملك له ف_____ي الصالح_____ات

م_____أثر ش_____د الع_____دو

بها و_____ما يجح_____ف

قع_____دوا وقام_____وا أو رأوه قد انبرى

في نف_____ع أمته يخ_____ب

ويرج_____ف

لم يث_____ه من_____ك

ولم يسته_____وه بذخ كم_____ا

استه_____وى سواه وزخرف(1)

وعلم التاريخ إضافة إلى علم الفقه هو العلم الذي عرف به الشيخ حبة عند القاضي والداني، وبه ذاع صيته وانتشر ذكره، فما إن يذكر تاريخ مدينة بسكرة أو أصول الأعراس العريقة إلا ويذكر الشيخ عبد المجيد وتذكر آراؤه واستدلالاته، وحكمه هو الذي يقطع قول كل خطيب، واهتمام الشيخ بالتاريخ يعود إلى كون التاريخ سجلا صادقا يعكس تجارب الإنسانية كلها إيجابية كانت أم سلبية ويبرز العظات لكل ذي عقل ولب.

ولطالما استشهد الشيخ في مجالسه بقول الشاعر:

(1) بن السايح، أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 08-09.

هناك صاحبه سيدي عبد الرحمان فإذا بين أطلال هذا المسجد سارية حجرية مكتوب عليها بالخط الكوفي: هذا قبر عبد الرحمان بن حيوة ابن ذي العرف الحضرمي، من أهل حمص المتوفي في السابع عشر جمادى الأولى عام 126هـ -".

لم يكن الشيخ يكتفي بسرد الأحداث التاريخية وذكرها بل كان يمحص تلك الأحداث ويضعها على محك التحقيق والموازنة، وهذا ما نجده واضحا في محاضراته المكتوبة عن الصحابي عقبة بن نافع وغيرها من المحاضرات والكتب، فكان منهجه في كتابته للتاريخ هو منهج التحقيق والتدقيق والشواهد كثيرة منها ما يتمثل في تحقيقه لقرى زيبان بسكرة واستدراكه على كلام الشيخ الإبراهيمي عندما تكلم عن زوابي بسكرة في دائرة المعارف الإسلامية فقال: " أما الدوسن وأولاد جلال فهما خارجان عن الزاب " فتعقبه الشيخ عبد المجيد بعد أن نقل كلامه في كتابه التذكرة قائلا: " وهذا ينافي ما تقدم عن الدائرة وما جاء عن ابن خلدون".

كما أن الشيخ كذلك نسابة مشهور مقصود من جميع الجهات لتحقيق النسب وكتابة شجرات العائلات والأعراش وهو ثقة مأمون ومحقق فذ لا يشق له غبار في علم الأنساب، فكم من رجل حقق له نسبه وضبطه وكم من عائلة دلها على عرشها الذي تنتسب إليه، وكم من قبيلة بين أصلها وفرعها، ولسان حاله يردد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - " من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " وقول ابن الوردي:

لا نقل أصلي وفصلا _____ ي أبدا إنما

أصل الفتى ما قد حص _____ ل(1)

إن أعمدة النسب التي حررها الشيخ كثيرة جدا، ولو جمعت في كتاب لكانت تأليفا حافلا يعين الدارسين في علم الأنساب ويزيدهم بمعلومات قد تكون مخطوطة لحد الآن. وهذه بعض الأعمدة التي سجلها الشيخ:

-نسب شيخه العلامة الصادق بن الهادي السائي.

-نسب الشيخ عبيد مسعود السائي.

-نسب أولاد سعود وهم من فرق البوازيد واحة الدوسن وضواحيها(2).

(1) صيد، عبد الحلیم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع السابق. ص. 44.

(2) صيد، عبد الحلیم. الشيخ عبد المجيد حبة...؛ المرجع نفسه. ص. 45-46.

أدت الثقافة الدينية التي اكتسبها الشيخ عبد المجيد حبة إلى جعله يُمتَنِّها ويُثَرِّبها بالثقافة التاريخية المتعلقة بها، فكان عليه لزاما دراسة تاريخ السيرة النبوية، ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الخلافة الإسلامية، من الأمويين إلى العباسيين والدويلات الإسلامية التي نشأت فيما بعد، ووسع إطلاعه إلى تاريخ الشعوب والأمم الأخرى التي كانت لها علاقة بالخلافة الإسلامية، فكان له اطلاع كبير بتاريخ العرب قبل الإسلام، وتاريخ المغرب العربي بصفة خاصة منذ ما قبل التاريخ وبصفة أخص تاريخ الجزائر، قبائلها وأعراسها ومواطنهم ومساكنهم وعلاقاتهم مع بعضهم وكثيرا ما استعان به مؤرخون وباحثون نذكر من بينهم الشيخ عبد الرحمان الجيلاني في موسوعته تاريخ الجزائر العام حيث يذكر ذلك في بعض هوامشه.

ومن أشهر ما كتب الشيخ في هذا المجال، كتاباته في تاريخ سيدي عقبة والصحابي الجليل وعن مدينة سيدي عقبة ومسجدها (أنظر الملحق رقم:12)، ونقتطف بعض ما كتبه عن المدينة ومسجدها ما نصه في تأسيسها: "مهما كان ابن خلدون وهو من أهل القرن الثامن وبعض التاسع يحدثنا عن تهودة وأن قبر عقبة بها ولم يشر إلى قرية سيدي عقبة، فذلك دليل على أنها لم توجد بعد فلعلها تأسست في آخر القرن التاسع أو العاشر بشكل دوريات حول المسجد مما كان يسمى زاوية فكانت هذه الزاوية تتسع على حساب خراب تهودة والقرى حولها" (أنظر الملحق رقم:13).

أما عن مسجد سيدي عقبة ودوره العلمي وإشعاعه الديني في المنطقة وما جاورها فكتب يقول: "فأعود إلى مسجد عقبة فأقف عنده هنيهة ذلكم أنه قد مضى أكثر من قرن وهو ككلية يقصدها رواد العلم وطلاب الحفظ من الزيبان والحضنة والأوراس وغيرها، فينهل أولئك من معين العلوم المتوارثة بين يدي العلماء الذين يردون بقصد الزيارة، وعلماء القرية التي لم تخل منهم فيما مضى، نصبوا أنفسهم للتعليم تأدية لرسالتهم العلمية واحتسابا للأجر ويحفظ القرآن من جاء لقصد حفظه ثم يعود الجميع لأهاليهم متى شاءوا، وكان ربع أوقاف المسجد يفي بإطعام الجميع فالمسجد يُعلم ويُطعم ويُعطي ولا يقبض"⁽¹⁾.

إن الثقافة التاريخية الناجمة عن حُبِّه لهذا العلم الذي تعلق به، كانت وراءها دوافع جعلته يستأنس بالتاريخ ويستفتيه عن ضالته فوجد فيه مبتغاه وما كان يصبو إليه، فمن السير

(1) زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 55-56.

الشخصية ومراحل تطور الدولة الإسلامية وعلماءها وقادتها ورجالها، إلى تاريخ القبائل العربية عامة، والجزائرية بخاصة، عربها وبربرها اهتم بهم اهتماما خاصا، مما أهله لمعرفة عاداتها وتقاليدها الخاصة والمشاركة.

مما تقدم يتضح كيف أصبح الشيخ عبد المجيد، مطلعاً على أصول العائلات والأعراس بمعرفة تاريخها، مما جعله نسابة زمانه، وذلك يرجع إلى ثقافته التاريخية الواسعة والتي استكملها بمجالسة كبار القوم سنا وفكرا في البحث عنهم عن أدق الأمور، فكان بعدما تمكن من هذا العلم يصحح شجرات الأنساب ويرجعها إلى أصلها، ويكشف التحريف فيها، بخاصة أن الاستعمار سعى لتشويه العائلة الجزائرية في سياسته التي اعتمدها بعد سنة 1881 والتي تميزت بالتشريد والتهجير والتشتيت، والتشويه للألقاب والنساب، فكان الشيخ متمكناً من إرجاع العائلة إلى عرشها الأصلي وموطنها الحقيقي وهو الشيء الذي بوّأه الصدارة في هذا المقام وجعله مفتاح لحل ما استحكم واستغلق من المسائل على الرسميين في النزاع بين القبائل والأعراس والعائلات، فكان بحكمته وتواضعه والثقة التي كان يتمتع بها والخبرة العلمية التي اكتسبها في هذا المجال، يقضي وينهي أعقد المسائل وأصعبها، مع العلم أن المتخاصمين لم يكونوا من الناس المتساهلين، لأن كل طرف يدّعي الحق معه، وأن التنازل يعد خيانة للعرش وتاريخ الأجداد⁽¹⁾.

وفي أواخر الأربعينيات من هذا القرن انتهى شيخنا من وضع تأليفه: عقبة ابن نافع القائد المظفر، وقدمه إلى صديقة الحميم محمد العيد آل خليفة - عليه رحمة الله - وما إن فرغ هذا الأخير من قراءته حتى بعث رسالة إلى الشيخ حبة مشفوعة بقصيدة، قال الشيخ محمد العيد في رسالته بعد كلام طويل: " ... فكنت أمل أن أضع قصيدة تسائر رسالتك الجامعة في فهرستها حتى لا أدع شيئاً من مباحثك القيمة إلا أشرت إليه أو صرحت به حسب ما تساعدني القافية، وأدركت أخيراً أن عملاً كهذا يتطلب فراغاً في الوقت وصفاء في الذهن، وكلامها معدوم حتى الآن. حسبك مني الآن هذه القصيدة:

أحببت تاريخنا مقبورا

بعث الهدى في أرضنا والنورا

(1) زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 56-58.

وبحثت عنه بجرأة ورويعة
 بحثاً أزال حجاباً
 المستورا
 وجلوت سيفاً من سيوف أمية
 للفتحة بأرضنا كان
 مشهوراً⁽¹⁾

ما مثل عقبة في الغزاة مجاهد
 منصورا
 في الأرض أوغل قائداً

فتح المغارب كلها حتى أتى
 بحر المحيط وعاد منه فخورا
 في كفه قبس الهداية مشرق
 يجلبه عن أرضنا الديجورا
 جاب المجاهل غازياً بجناوده كالليث
 بالأشبال كرهصورا
 نالوا الشهادة فوق أرض تهودة
 بالدماء عطورا
 سل قرية آوت فوارس عقبية
 وحوت بها جثثاً لهم وقبوراً
 أين الغزاة البائعون نفوسهم لله
 يبيعاً رابحاً

مشكوراً؟
 هل ترجع الأيام حقبة عقبية وتعيد
 يوم جهاده المأثوراً؟

⁽¹⁾ بن السايح، أحمد. ع 8241...؛ المرجع السابق. ص. 05.

قل للفتى - عبد المجيد - أقرنا عينا أدائنا واجبا
 مهجورا
 لله درك باحثا
 متحريا
 ومؤرخا مبرورا
 ألفت أطراف البحوث كأنما في السلك
 تنظم لؤلؤا منثورا
 وجمعت من أنباء عقبة باقية نظراء عابقة
 ترف زهرا
 قدمتها للشعب بملك هدية
 حسن فكاد بها يطير سرورا
 فعليك منه تحية مرفوقة
 بالشكر ما تلت الدهورا دهورا".
 وهناك قصيدة أخرى للشيخ عبد الرحمان مسعدي من 33 بيتا تقريرا لرسالة عقبة
 تأليف عبد المجيد حبة نقتطف منها الأبيات التالية:

كم جسد تحت الثرى ناخر
 وفي ذكوره عبارة
 للأخ
 قد طويت أخباره
 وعفت آثاره من كل
 ذي ناظر
 أو فرقت في الكتب أخباره لم
 يلقي من سفر لها حاصر
 كعقبة القرم مبيد
 الاعداء
 القائد الظافر

البازل النفس النفيس _____ سة فـ _____ ي
 نصره دين الخـ _____ الق القـ _____ ادر
 وأصبح الإسلام من شرقه _____ ا _____ دينا إلى
 محيطه _____ ا الزاخـ _____ ر
 فلتفتخـ _____ ر أرض الجزائر _____ ر إذ
 ضمت رفات جسمه العاطـ _____ ر
 كانت إلى _____ ي الي _____ وم
 مآثـ _____ ر _____ من
 الإهمـ _____ ال في
 ساءـ _____ ر
 لم ندر منها غير نزر ينـ _____ ي _____ عن أن
 يفـ _____ ي بذكره الطائـ _____ ر (1)
 حتى انبرى من بيننا فاضـ _____ ل _____ ذو غيرة
 يخشى على الدائـ _____ ر
 يدري بأن ذكر من قد مضى _____ فيه نهـ _____ وض
 جيا _____ نا الحاضر _____ ر
 فاستخرج المكنون من سـ _____ ره _____ وأبرز
 المستـ _____ ور
 للظاهـ _____ ر
 فأعني به الفذ الذي أعربـ _____ ت _____ أعماله عن
 فضا _____ ه الباهـ _____ ر
 عبد المجيد العالم المرتضـ _____ ي _____ سامي النداء ذا الأدب
 النـ _____ ادر

(1) بن السايح, أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 06.

عبد المجيد أسلم ودم ناشــــرا
 مــــن
 ناشــــر
 سددت في تاريخــــنا ثــــمــــة
 كانت محل السخــــر للساخــــر
 لا زلت فينا منهلا صافيا
 من علمك الوافــــر
 ولا برحــــت الدهر تتعمــــم في
 العلوم الوافــــر الناظــــر
 ما صدق القائل فينا مضــــى
 ما ترك الأول للآخر (1)

كان الشيخ عبد المجيد حبة يحب كتاب (الجبر والمقابلة) للعلامة محمد ابن موسى الخوارزمي الذي كتبه في عصر المأمون بن هارون الرشيد في العصر العباسي، هذا الكتاب الذي ذكر كلمة الجبر لأول مرة في التاريخ وترجم إلى جميع اللغات وبقي يدرس في كل بقاع المعمورة لقرون من الزمن، لقد صنف الخوارزمي في هذا الكتاب المعادلات إلى ستة أصناف وأعطى طرقا لحلها سواء المعادلات من الدرجة الأولى أو المعادلات من الدرجة الثانية (2).

كما كان الإمام الشيخ عبد المجيد حبة يستعمل الحروف الهجائية للدلالة على الأرقام إقتداء بالعلامة عبد الرحمان الأبخصري (*) الذي يختم كل أشعاره ومنتونه بالسنة والتاريخ الذي ألف فيه نظمه، فكتب بذلك كثيرا، وفي عدة مناسبات كما دون في قصائده الشعرية

(1) بن السايح، أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 06.

(2) دلول، الأخضر. جوانب من حياة الشيخ عبد المجيد حبة. مجلة الورثيانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثيانية للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012، ص. 58-65.

(*) (1514-1575) هو عبد الرحمان بن الصغير بن محمد الأبخصري السلمي البنطوسي، عالم فلكي أصولي وفقه، أخذ العلم عن والده وشقيقه أحمد كما درس بقسنطينة، له منظومات علمية في الميراث والمنطق والبيان والتصوف، له مؤلفات عديدة مثل: السراج، القدسية، شرح الجواهر المكنون... (صيد، عبد الحليم. معجم أعلام بسكرة؛ المرجع السابق. ص. 24).

ج و ف: $89=80+6+3$ سنة (عمره) (1).

-تاريخ الشافعي - رضي الله تعالى عن :-

ص ي ن: $150=50+10+90$ (تاريخ ميلاده).

ب ب ر: $204=200+2+2$ (تاريخ وفاته).

ن د: $54=4+50$ سنة (عمره).

-تاريخ أحمد ابن حنبل - رضي الله تعالى عنه:-

ب س ب ق: $164=100+2+60+2$ (تاريخ ميلاده).

أ م ر: $141=200+40+1$ (تاريخ وفاته).

ج ع د: $77=4+70+3$ سنة (عمره).

-معرفة أول يوم تبدأ به السنة الهجرية (القسمة الإقليدية) قال الشيخ:

فبالتثماناني أسقط _____ ن

تاريخنا _____ وادخل بباقي في حروف عامنا

أعني (بود أهجزد) فما وج_____دت

علامة لعامك _____ الذي أردت

فان وجدت الحرف فاعرف عده _____ ولتبتدأ

بالسب_____ت ومر بعده

ثم شرحها بالتفصيل على مثال السنة الهجرية 1433هـ:

فبالتثماناني أسقطنا تاريخنا، معلوم أن عملية الإسقاط عند العرب هي عملية القسمة أي

نقسم العدد 1433 على 8 فيكون باقي القسمة الإقليدية هو 1: وإدخال الباقي في حروف عامنا،

يدل العدد 1 على أول حرف في كلمة (بود أهجزد) أي الحرف ب، فإن وجدت الحرف

فأعرف عده، معلوم أن الرقم الذي يقابل الحرف ب هو 2 كما هو موضح في الجدول السابق

(1) دلول، الأخضر. المرجع السابق. ص. 58-65.

ولتبدأ بالسبت ومر بعده أي، 1 يوم السبت و 2 يوم الأحد و 3 يوم الاثنين و 4 يوم الثلاثاء وهكذا... وبالتالي كان أول يوم ابتدأت به السنة الهجرية الحالية 1433هـ هو يوم الأحد⁽¹⁾.

(1) دلول، الأخضر. المرجع السابق. ص. 58-65.

3.2.2. في المجال الأدبي:

أسهم الشيخ عبد المجيد حبة في إصلاح المجتمع في الجانب الثقافي وله في ذلك مآثر جلية ومواقف شامخة في المجال الأدبي بشقيه؛ أي في مجال الشعر وفي مجال النثر ونلمس ذلك فيما يلي:

أ. في مجال الشعر:

المنهج العلمي الذي طبقه الشيخ عبد المجيد حبة في مساره التعليمي وتدرجه الدراسي، هو المنهج القديم الذي يركز على تعلم اللغة ومبادئها والتبحر في فقهاها والتحكم في نواصيها، نحوا وإعرابا وعروضا، وكان القرآن والحديث وشعر العرب الدليل والبرهان في الإعراب والبيان وحسن صنع الكلام دون تحريف أو لحن، وهو ما يجب على المتعلم إدراكه مما يتطلب حفظه، فيكون له الملكة التي تؤهله للتعبير عما في صدره شعرا أو نظما أو نثرا. فالشيخ عبد المجيد حبة كان من هذا الصنف المفيد، تحكّم في نواصي اللغة فدرسها لغة، وآدابها شعرا ونثرا من العصر الجاهلي بمعلقاته إلى العصر الإسلامي بإبداعاته، ونظم القصائد والأراجيز، فكتب عن نفسه، غيره، وطنه وقضاياها في جميع المجالات الإصلاحية والوطنية والثورية، والوحدوية ولم ينس قضايا أمته العربية والإسلامية، فكان كلما تأثر بحادثة كتب عنها كأنه يؤرّخ لها⁽¹⁾.

فقد كان شاعرا مقتدرا ملهما، شديد البيان فصيح العبارات، دقيق الوصف، يجمع في القصيدة الواحدة ألوانا متعددة، وهو ما نجده في قصيدته " سوق الخريف " التي قالها في خريف سنة 1948 وهي السنة التي نكبت فيها الأمة العربية الإسلامية باحتلال فلسطين وضياع بيت المقدس منهم، وقد تزامنت هذه القصيدة مع فصل جني التمر وقد كانت مدينة بسكرة هي المحور الاقتصادي أو العاصمة الاقتصادية لشمال الصحراء فالكل يصب فيها من المنتج القادم من الزاب ووادي ريغ، فتكثر فيها الحركة المتواصلة ليلا ونهارا ويتنوع زوارها من باعة ومستثمرين، فسورّ الشيخ هذه الحالة من بيع وشراء وتبادل للسلع والبضائع، وتمنى أن يكون هذا النشاط التجاري يشابهه نشاط علمي يتهافت فيه الناس على الكتب لنهل العلم والنور، ثم تناول فيها حالة الأمة الجزائرية والأخوة العربية البربرية التي صنعت لحمة قوية عبر الزمان، وكونت أمة تتباهى بها الأوطان، وعن شجاعتهم ووحدتهم

(1) زغدي، محمد حسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 58.

وكرمهم وغيرتهم وبسالتهم. وختم القصيدة بالكلام عن موضوع الساعة الذي شغل الأمة العربية والإسلامية وهي المسألة الفلسطينية واحتلال القدس الشريف، لم ينس ذلك لكونه كان وطنيا وشب في جو كانت فيه القضية الوطنية حاضرة، والجمعية على مبادئها ساهرة، والكل كان يعبر عن القضيتين اللتان لا تتفكآن مسألة واحدة⁽¹⁾.

فلم يهمل الأسواق فكان لها نصيبها المفروض من شعر شيخنا العلامة ولم يغمضها حقها، فهذه الأسواق التي تشهد بيعنا وشراءنا وتموج بمرتاديها من أرباب التجارة وأرباب الأعمال وأهل الصفقات الرابحة وهي في حقيقة أمرها جزء من حياتنا الاجتماعية وهي جديرة - في نظر الشيخ - بالالتفاف وتستحق التسجيل فكتب قصيدة حول السوق بمناسبة سوق الخريف بمدينة تكوت الأوراسية 1948م وهي:

سوق حكت ما مضى في سالف الحقب فبينما _____ لها
وعكس _____ أظا _____ رب
النَّسَب _____

كلّ مبيع _____ اع بها يمسي _____ ي

مبيعا _____ فما _____ ت _____ رى

كس _____ اذا لغير العا _____ م

والأدب

وذاك أنّ عكس _____ اظا قد ح _____ وى

ع _____ ربا _____ بدون عجم وذى

عجم _____ ا _____ ب _____ لا عرب

فعر به _____ ا _____ استعجم _____ ووا وما

برب _____ ا _____ ره _____ ا _____ من

همّ _____ ا _____ أن يقيم المنط _____ ق

العرب _____ ي _____

لك _____ نه _____ ا _____

الأمم _____ ت _____ ا _____ ن

(1) زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 59.

قَد تَدْتَا _____ وَاَرَدْتَا _____ عَلٰی خَلَال
 بِهِمْ أَفْضَلُ _____ ت إِلَى الشَّهْرِ _____ ب
 أَلَيْسَ قَحْطُ _____ ان من مَازِيهِ _____ نَغ ك _____ ان
 أَخَا _____ نَمَاهُمَا _____ ا
 حَضُّ _____ ن أُمَّ
 بِرَّهَ وَأَب؟ _____
 وَإِنَّمَا _____ الْمَجْدُ _____ د شَيْءٍ ح _____ ان
 مَعْظَمُهُ _____ عَرَبٌ وَبَرَبٌ _____ ر
 قَدِمْنَا _____ دُونَ _____ ا
 كَذِبٌ _____
 حَدَّثَ عَنِ الْأُمَّتِ _____ ن
 نَجْدَةٌ وَوَفَاءٌ _____ ا
 وَحَسْبُنَا _____ ن عَهْدٌ وَإِحْسَانًا
 لَمَغْتَنَّا _____ رِب
 خَلَالَ فَضْلٍ لَهُمْ مِنْ أَجْلِهَا امْتَرَجْنَا _____ وَا فِي _____ الدِّينِ فِي الْعَرَفِ فِي
 الْأَوْطَانِ فِي الْكُتُبِ
 سَلُّ عَنِ صَنَائِعِهِمْ _____ أَعْلَجُ
 أَنْدَا _____ س _____ وِسَائِلُ _____ ل
 الرَّومِ عَنِ أَيَّامِهِمْ _____ م تُجَرِّبُ _____ ب
 فِقَّةٌ _____ ل لِأَقْرَبِ _____ زَام
 هُوَ _____ وُدٌ لَا
 لِعَالِكِ _____ م _____ وَجَدَ _____ اَد
 أَرْضِكَ _____ م ج _____ وُدٍ مِنْ
 الْكُتُبِ _____ رِب

ويل أمكم تطمعون أن يلين لكم أسد
 الشرى إن هذا منتهى
 العجب
 متى رأى الناس صقرا صاده
 نغمر
 فترتجوا أن تفيئوا إليهم
 بالغلب
 تالله إن بلاد
 القدس قدسها من
 اليه وياؤوا منه
 بالغضب
 فجمعهم سيء رى لا شك
 منكسر ما بين
 مستسأ من من وذي عطب
 أما فلسطين لا كان اليه وود
 فالفن تنفك محميّة
 بنا من
 النوب⁽¹⁾

يمتاز شعر الشيخ عبد المجيد حبة بالمناسبتية، فكلمًا كانت المناسبة هامة أو تستحق التسجيل، كلما وجدت شعر الشيخ عبد المجيد يتدفق ليخدد ذلك الحدث أو يصف تلك الذكرى، والعكس صحيح فكلما غابت المناسبة أو كان الحدث تافها إلا وأجذب قريحة الشيخ، وعافت روحه الشاعرة فن المنظوم، ومن خصائص شعره أنه موزع بين الأصدقاء والتلاميذ، فنادرًا ما تجد عنده أبياتا من نظمه عالقة بالذاكرة، وهذه نماذج نسوقها بسرعة من شعر الأستاذ عبد المجيد قال سنة 1948، في التفسير الموسوم بـ: "جامع أحكام القرآن" ذي العشر أسفار ليعرف كل مجلد وأي جزء أو حزب من القرآن يبتدىء:

(1) بن السايح، أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 08-09.

لجامع القرطبي بين التفاسير _____
 ميز بما حاز من مدح
 وتقدير

أجزاءه العشر أدنت كل شاردة فاعرف فواتحها تحظ بتيسير _____
 الأول أول والثاني مفتتح _____ ح ب _____ :
 واذكروا والنسا
 بعد مذكور _____

والثالث رابع هود لخامس _____ها _____
 فما
 أشهدتموا خلقي وتقديري _____

سورة الفرقان _____

فاتحة _____ة _____يس

ثامن _____ها فاقنا _____ع بتقديري _____
 أسف _____ار الكتاب _____

كم _____ا

للجن _____ن من بينها حظ بتأخير _____ر

وفي سنة 1985، اشترى الشيخ من معرض الكتاب الإسلامي، طبعة جديدة من
 (جامع أحكام القرآن) وهي في عشرين مجلدا، فنظم أبياتا خاصة بهذه المنظومة وهي عبارة
 عن دليل للشيخ يهتدي بواسطته إلى الجزء المطلوب أو السورة التي يطلبها، بقول الشيخ:
(أنظر الملحق رقم:14)

ترتيب أجزاء جامع الأحكام _____للقرطبي الفاضل
 الإمام _____

وهو عشرون من الأسفار _____فار _____ما إن لها _____ا
 في فنها مجاري _____

أو _____ها فاتحة _____ة والثاني _____ي
 منها أنطمع _____ون حزب ثاني _____ي

ثالث _____ها براب _____ع الأحزاب _____زاب
 أريد واذك _____روا بلا ارتي _____اب

رابعه_____ا بآل عمران انف_____رد
 خامس_____ها سورة النس_____ا اتحد
 سادس_____ها بلا يح_____ب الله
 و_____ده
 بس_____ابع تل_____قاه
 لو علم_____والثامن وج_____ود
 ث_____م بتاس_____ع
 يج_____ئ ه_____ود
 بعاشر الأجزاء الحجر تلفي _____ت ما أشهدتهم بالكهف (1)
 ث_____م بقي_____ة
 المجا_____دات
 فبدؤ_____ا بس_____ورة
 ستأ_____ي
 الح_____ج وال_____فرقان ثم الروم
 بي_____ن شوري قاف المعال_____وم
 فالحشر فالجن يليها الطارق _____خ _____ذها إليك
 إن_____ا حقائق

والشيخ مولع بهذا الضرب من النظم، وهي عادة تأصلت فيه والتصقت بقلبه وراح
 ينظم عن الكتب بعد أن شغف بها حبا، وتمكن سهمها القاتل من صميم وجدانه، وهذه أبيات
 نظمها عن دائرة المعارف للأستاذ فريد وجدي يقول فيها: (أنظر الملحق رقم: 15)

لله دائ_____رة ب_____ها ما
 ت_____ر غ_____ب _____من
 أي فن لا ع_____دك المطل_____ب
 أجزاءها العشر احتوت ما شئت في
 يعذب

(1) بن السايح، أحمد. ع 8241...؛ المرجع السابق. ص. 04-05.

فأجد أجاد فـ _____ ريد وجدي وضع _____ ها
 ولكم بها صعب المعاني يقرب
 وعلى الحروف تناسق _____ ت أجزاؤها شأن
 المعاجم بالحروف ترتب
 وإليك بيتي _____ ا في فواتح ح
 كلمه _____ ه تعيين مبدأ أي
 جزء تطلب
 اقنع بما جمعت _____ ه دوام
 سردها _____ ردها عن غير كنز مجلداتها
 نكبوا _____ وا

والشيخ عبد المجيد حبة من الرحالة المتقلبين يسأله الناس عن أصولهم فيسجل لهم
 أعمدة أنسابهم، ويقصده آخرون إلى داره يستفتونه في التركات والمواريث في حاجاتهم،
 ويحدد أحكام الدين في ذلك، ويتخاصم الناس ويتنازعون، ويأتون إليه ليفصل في قضاياهم
 ويصلح بينهم ولسان حاله الالتزام بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ

أَخْوِيكُمْ ۗ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الحجرات (10)]، بهذه الخصال كان محل
 تقدير واحترام عند العامة والخاصة، ولعله البقية الباقية من علمائنا الأفاضل الذين طواهم
 الانقراض وذهبوا راضين⁽¹⁾.

وشعر الشيخ عبد المجيد حبة فيه جانب كبير من روح الإخوانيات تلك الروح التي
 تدفع الشيخ إلى كتابة سجل صادق من الأحاسيس يجعل بين أيدينا ثروة فكرية هائلة. ويؤسفنا
 أن هذه الاخوانيات ضاع منها الكثير وسبب ضياع هذا الجزء من تراثنا الأدبي هو عدم
 اهتمام الشيخ نفسه بمنظوماته وقصائده التي يتخطفها الناس، فمنهم من يحتفظ بها ومنهم من
 لا يهتم بها إطلاقاً ومن هذه الاخوانيات: نفحة من أدب الشيخ يهنئ فيها أحد تلامذته، يقول
 الشيخ: " استدعيت إلى حفلة زفاف الابن التواتي بن مبارك - نوفمبر 1954 فتعذر علي
 الحضور فكاتبته بما يلي: (أنظر الملحق رقم:16):

(1) بن السايح، أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 07.

اغنم بحزمك فرصة

ال_____ ذات وانعم

بعيشك فالزم_____ ان مواتي

واطرب ولا تسمع للأخ هم_____ه

أن لا يراك بأسعد_____ الح_____الات

فالشمس مشرقة السن_____ا مجا_____وة

وشقيقتها متأل_____ق

الق_____مات

والمسك قد عم الفضاء أريج_____ه فعفا عن

الأز_____ار

مت_____فات

واسمع هزاز الدوح يمرح صادحا_____

النغم_____ات".

لا يطيل الشيخ كثيراً في إقامته فلا يلبث في بيته أزيد من أسبوع، تشغله الرحلات

ويشغله زملاؤه وتشغله المكتبات وما فيها من جديد، لأنه أول روادها وأكبرهم وأقدمهم

وأدمنهم قراءة وإطلاعاً على الكتب وكان الكتاب صديقه في كل وقت وحين في حله وترحاله

وإن كان ماشياً يتأبط الكتاب والأوراق، وإن كان جالساً ولو في سيارة أو حافلة أثناء سفره لا

تراه إلا منهمكاً في القراءة. وهو من الذين يصدق فيهم القول: "اثنان لا يشبعان" طالب علم

وطالب مال"، وبالإضافة إلى ذلك يسجل ويبحث ويكتب الشعر والنثر باستمرار. إنه الشغف

بلذة العلم التي لا يستريح صاحبها ولا تنقضي حوائجها إنها اللذة الوحيدة التي تجعل من تعب

التنقيب راحة ونكهة لا يعدلها أي بديل وشتان بين من تعب القراءة وبين من يجد راحته

الكبرى واطمئنانه في القراءة⁽¹⁾.

أكرم بها من ساعة سم_____ح

الز_____م ن بها وكان

بم_____ها لا يأت_____ي

(1) بن السايح، أحمد. ع8241...؛ المرجع السابق. ص. 07.

ينسيك قسا إن تكلم خطاباً _____
 وتتذكر _____ ر الشير بانبي
 يا طالما منيت نفسك درس _____ ه هاهو
 حيث تناله العين _____ ان
 فانثر علينا من حديثك جوهرًا _____
 أولًا،
 فأيات _____ ات من الق _____ ر أن
 وقد كتب شعرا حينما استعار كتاب الكبائر للإمام شمس الدين الذهبي من صديقه
 مصطفى شريط الزريبي:
 على مصطفى الأخلاق فخر الجزائر _____
 أتم سلام كالصبا الرطب
 عاطر
 أعرني ر _____ ك الله في كل
 فين _____ ة
 وزادك إجلالا كتاب
 الكبائر _____ ر
 فمنذ كنت ظهرينا وأحمدت وصف _____ ه
 تملك ذلك
 السفر كل مشاع _____ ري
 وإني إلى أمثال _____ ه ج _____ د
 شي _____ ق
 بما أن قمطري به غير
 عام _____ ر
 إعارة كتب لم تكن عند بعض _____ م
 وإلا فمن يستطيع يحظى بسائر
 على أنهم قالوا الإعارة
 واج _____ ب
 إعادتها فالمطل شر
 الجزائر _____ ر
 وإني _____ ي لما
 ق _____ رروه

فمن الغبن تركها في انهمــــاك
تقــــرا

ويعرف نفسه ونسبه في هذه قصيدة حصول الرغبة في رفع النسبة التي أشرنا إليها
في بداية حديثنا عن " نسبه وأصله " (أنظر الملحق رقم:17):

الحمــــد لله

وصالــــى الله

علــــى نبيــــه

ومصطــــفاه

من عنه جا بســــند مــــروي

وقــــى ل عن عمر أو

علــــى

تعلموا كي تصلوا الأرحامــــا

أنسابك مــــفكــــان ذا

إلزامــــا

وعن أمير المؤمنيــــن عمرا

للأصــــل فلتنسبوا لــــللقــــرى

والصدق والواقــــع

باتقــــاق ما جاء في ألفية

العراقــــي (1)

وضاعة النساب في الأوطان فانتسب

الجــــل إلى البــــدان

وإنــــي

إجابــــة للأمر

ورغبــــة للتعريف لا

لفخــــر

(1) زغدي، محمد حسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع السابق. ص. 63-65.

ضمّنت هذا الرّجز انتسابي للعرب الكريمة

س

أب

فمن سايي م نسب ممتي

وقيس عي لان له ذا

ج

وهو لجمال قباة

أب معظمهنّ قد حواه

المغ

رب

فبعضها تخذ لبي يا وط نا

ولشكي ب فيهم قول

حس

والبعض تونس وما أكثرهم وفي ابن

خا دون ترى سيره م

ومنهمو في المغربيين أمم لكن

حوى الأوسط

معظمهم م

أعني به منطقة الج زائر

وانقسموا في ها إلى

عماء ر

عرفت منهم فرق الأعشاش وبعض من

يعزى إلى رشاش

والفرق المدعوة الع لونة وهي

بغير ما بلاد

ساكنة

ومعظم الحضـر والبوادي فمن
 سايـم سكاـم سايـم سايـم
 بالبـوادي
 وإن منهم على ما في العبر أولاد جامـع
 بـدو أو
 حضـر
 كذا السلامات بعين حجـل ولأبـي
 سعـادة هـي
 تـي
 ومنهمو بالقرب من شيايـة طائفة
 تعـزي إلـي
 السـعدية
 وإن منهم على الذي يـرى
 مؤلف
 العـبر أولاد
 مـرا
 وأستطيع مع أن أعدّ منـهم أولاد
 صولـة فنقـب
 عنـهم
 وظاهر المنقول أن صولـة هو ابن
 خـالد عصـي
 الدولـة
 أمّا قبيا فلـنا
 يـد تسميـة
 عـن نسـب
 للعقـد

فإنه يعرف بالسليم _____
 على غرار _____
 اللغوية _____
 الشعبي _____
 وهو فضائلاً _____ لـ كثيرة العدد _____
 شعبي _____ بـ وهو _____ و
 ق _____
 فصل عنه عدة من البنين _____ منهم ربيع عاش عاصر
 القرون _____
 ومن بنيه وأريد الحف _____
 من _____
 دعي الس _____ وفي وكل
 ر _____
 حفيده الجد القريب النسب _____
 محمد عيسى _____
 ويدعى _____
 واشتهرت أسرنا بذا اللقب _____
 به دعانا من نأ _____
 وم _____
 ومن شعيب ف _____ رقة ببسك _____
 وهي تعدّ الي _____ وم ضم _____
 ومنهم _____ وطائف _____
 معت _____
 بعزوه _____ إلى _____
 قبياً _____
 والبعض من غرابة الأوم _____
 وأسر من ساكن _____
 فاش _____

(1) زغدي، محمد حسن. شخصيات نموذجية في المقاومة...؛ المرجع نفسه. ص. 66.

كما لـ _____ من
 مسـ _____ د أولاد مضت
 بسـ _____ أنهم بسـ
 أمـ _____
 هذا ورتبة سليم في العـ _____ رب بين
 القبائل من أوسط الرتـ _____ ب
 فكل ما في العرب من خلال _____ د أو
 تـ _____ ذم أو خصـ _____ مال
 ففي سليم مثلهـ _____ ا و قـ _____ د ورد
 فيهم أحاديث صحيحات السنـ _____ د
 وذكرت في فضلهم حكاية _____ ة
 طريفـ _____ ة
 طـ _____ ي _____ ة
 للغايـ _____ ة
 قد نقلت عن نفـ _____ ر
 كـ _____ ير منهم إمام
 عـ _____ ره
 الديمـ _____ ر
 وفي تحدي ابن الشريد العربا _____ بابنيه في عكاظ
 أفـ _____ م نبـ _____ اء
 وكم عظيم لسـ _____ يم
 سـ _____ فا _____ ورام
 بعـ _____ ض بهم أن يشرفـ _____ ا

- حوَالِي: بفتح اللام وإسكان الياء.
- كُرْغُلِي: بضم الكاف والراء وإسكان الغين.
- الزبيدي: تقرأ بالضم والفتح، وإما التي بالضم نسبة إلى زُبَيْد (بضم الزاي) وهي قبيلة من قبائل العرب، والتي بالفتح فنسبة إلى مدينة باليمن اسمها زَبِيد (بفتح الزاي) وإليها ينسب الحافظ ابن البديع والعلامة الزبيدي شارح الأحياء⁽¹⁾.
- ترك الشيخ عبد المجيد مسرحية نثرية مخطوطة تحت عنوان: عقبة بن نافع، وهي تتألف من تسعة فصول، حملت العناوين التالية بالترتيب: (أنظر الملحق رقم:18).

1. معاوية وكبار مستشاريه.
2. معاوية وعقبة.
3. عبد الله بن عمرو وعقبة.
4. وصول عقبة أهله ببرقة.
5. عقبة في دمشق بين يدي الخليفة.
6. عقبة بمصر.
7. عقبة وبنوه وزهير.
8. عقبة في أرض الجزائر.
9. الحث على فضل الشهادة واغتنامه⁽²⁾.

أحداث المسرحية عبارة عن محطات تاريخية من مسيرة الفاتح عقبة بن نافع منذ خروجه من أرض الحجاز إلى استشهاده بمنطقة تهودة مع أكثر من 300 صحابي وتابعي سنة 63 هـ صيف 683 م⁽³⁾.

إضافة إلى الحواشي والتعليقات والتصويبات التي كان الشيخ عبد المجيد حبة يدرجها في كل كتاب يقرأه فيترك أثراً بقلمه يتمثل في تعليق موجز أو علامة استفهام منبهة أو تصحيح خطأ واضح⁽⁴⁾.

(1) رحومني، الأخضر. العلامة عبد المجيد حبة كاتب مسرحيات. مجلة الورثيلية، ع2، عدد خاص بالأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبة، بسكرة: جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012، ص. 37-38.

(2) صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة... المرجع نفسه. ص. 46.

(3) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 197.

(4) بن السايح، أحمد. عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور. جريدة الشعب. ع8241، 1990، ص. 09.

إن لجملة الإسهامات الإصلاحية والثقافية التي عمد الشيخ عبد المجيد حبة إلى إقامتها وتفعيلها والتي من خلالها قام بتحقيق أهداف عميقة كان من أولوياتها تعديل القاعدة الشعبية للأمة الجزائرية وإرجاعها إلى مسارها ونهجها الإسلامي، العربي والجزائري الصحيح ولا

يتأتى ذلك إلا بمحاربة أشكال وأساليب الاستعمار الذي عمل على زرعها في المجتمع ونشرها لطمس مقومات هذا الوطن ومحو معالمه وركائزه, فكان لجملة هذه الأعمال الأثر العميق في تغيير الوضع العام للأمة والوطن فكان بذلك مفتي الصّحراء وقطب الزيبان.

الفصل الثالث:

عبد المجيد حبة في الميزان

1.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء أساتذته وتلاميذه

1.1.3. آراء أساتذته

2.1.3. آراء تلامذته

2.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء علماء عصره والكتاب من بعده

1.2.3. آراء علماء عصره

2.2.3. آراء الكتاب من بعده

اختلفت آراء ومواقف أساتذة، تلاميذ، أصدقاء وعلماء معاصرين وما بعد العلامة عبد المجيد حبة في سبيل الوصول إلى مدى تقييم هذه الشخصية الفاعلة التي أسهمت مساهمة جلية في خدمة القضية الوطنية والدينية والتاريخية للأمة الجزائرية. ف الكتاب والمؤرخون ورفقاء النضال والسلاح الذين عاصروا عبد المجيد حبة وكذا الأساتذة والتلاميذ والعلماء الذين عاصروه والذين سمعوا عنه وكانوا على دراية بما خلفه، فكان لهم في شخصيته آراء إشادة بدوره ونضاله وكفاحه الطويل إصلاحيا، ثقافيا ودينيا واعتبروه وجها من الوجوه الثقافية، السياسية، التاريخية والوطنية وفضله لا ينكره أي مخلوق عاقل على وجه هذه الأرض الطيبة في خدمة القضية الوطنية وكفاح الشعب الجزائري في سبيل التحرر والتطور والتقدم. فمن خلال تقييم الشيخ من قبل أساتذته، تلاميذه، علماء عصره ومن بعده تكون هذه الشخصية قد حُدِّدَ وزنها من خلال ميزان ومنظور وآراء هذه الأطراف وغيرها.

1.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء أساتذته وتلاميذه:**1.1.3. آراء أساتذته:**

برزت مواقف أساتذة وشيوخ العلامة عبد المجيد حبة من خلال مجموعة من المؤشرات والدلائل التي برزت منذ شبابه ثم نمت وكبرت في وسط العلم والعلماء وتمثلت فيما يلي:

لقد كان نبوغ الشيخ عبد المجيد حبة في العلم والتحصيل مبكراً حيث يشهد له أنه كان محل ثقة في العلم من طرف شيوخه ويظهر هذا من خلال اعتماد أساتذته عليه في مهام التدريس التي كانت من الأعمال النبيلة ولا يقدم لها إلا صاحب العلم والتمكن والتبحر فيه⁽¹⁾. حيث يسجل موقف أستاذه "الصادق بن الهادي" الذي قدمه إلى حلقة التدريس في سن مبكرة لم تتجاوز خمسة وعشرون سنة من عمره وهذا لثقتة في ملكة تلميذه وتحصيله فاعتمد عليه في تدريس الطلبة، كما أن شيوخ البلدة وعلمائها أولو قدرًا خاص لعبد المجيد حبة وهذا لعلمه وحسن أخلاقه وتطبعه بطبائع الشيوخ والعلماء لكون الشيخ الصادق بن الهادي اتخذ له مجلساً من بينهم وعضوا في حلقة دروسهم فدخل مرحلة الإفادة وهو شاب فكان له قدر الشيوخ والعلماء في المجالس وقلماً حظي بهذه المكانة شخص من سكان مدينة سيدي عقبة⁽²⁾.

ونسجل أيضاً موقف آخر لأحد أساتذة حبة تمثل في موقف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونائب رئيسها ورئيسها في 1943 الذي قال فيه: "عبد المجيد حبة صديق الجميع، فهو ودود صادق، مخلص في الجهاد في سبيل الله، اللغة والوطن". وهي تركيبة لأخلاق الشيخ وصفاته الطيبة وإخلاصه في جهاده لتحرير وطنه في سبيل الله تعالى.

نتيجة لهذين الموقفين الصريحين فقد كان يتميز حبة تجاه أساتذته بالسلوك والأخلاق الطيبة وحسن التحصيل والنبوغ في شتى العلوم الأمر الذي جعله محل إجلال وتقدير فكان عالماً مدرساً شاباً من بين شيوخ وعلماء البلدة⁽³⁾.

(1) كيجول، بوزيد. المرجع السابق، ص-ص 21-22.

(2) مصمودي، فوزي. أعلام من بسكرة...؛ المرجع السابق، ص. 137.

(3) بالطيب، عز الدين العقبي. التعريف بالمقررات...؛ المرجع السابق، ص. 20.

2.1.3. آراء تلاميذه:

فيما يتعلق بآراء تلامذة الشيخ عبد المجيد حبة في تقييم وإيضاح وبيان وزن الشيخ فلقد تعددت وتنوعت حيث تمثلت فيما يلي:

من بين أهم تلامذة الشيخ حبة الأستاذ تواتي بن مبارك الشريف العقبي ابن الهاشمي بن مبارك هذا الأخير هو أحد أستاذة الشيخ حبة، حيث يعتبر التواتي من تلامذته المقربين وله مساعي كبيرة في عملية الإلمام بآثار شيخه حبة من بينها كتاب - تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع والجامع - الذي طبع عام 2010، تحقيقات رسائل ومقالات، كما أنه قام بجمع الأعمال النثرية والشعرية له حيث قال في شيخه: " شيخنا عبد المجيد حبة كان مرجعا في كل الميادين الثقافية وخاصة في الفتوى ⁽¹⁾، وهي شهادة تركية ثانية من أحد تلامذته تضاف للشيخ بعد شهادة أساتذته في مدح الشيخ والثناء على علمه ومكانته في الوسط العام وخاصة في مجال الإفتاء.

ويذكر التواتي أن شيخه حبة يتسم بصفتين هما: الزهد والإفراط حيث أنه غير مهتم ولا متمعن بتسجيل أشعاره، ولا حتى بكتابات النثرية حيث أن الشيخ حبة يرى بأن لا قيمة لما يأتي به ولا يحسب له حسابه وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على أمر واحد كما يقول التواتي على تواضع صريح منه واستكبار لذلك المقام مقام العالم والأديب، مقام التأليف بل بقي ينسب لنفسه القصور وهذا من تواضع شخصه العلمي فبقي يعتبر نفسه طالب ويظهر رغبة الازدياد ويتردد على منابع العلم ظمآن لا يرتوي.

ويقول الشيخ التواتي أن شيخه حبة ذا فضل كبير عليه في الحصول منه على العلم وأنه مهما عمل فلن يوفيه حقه، فهو عالم وشاعر مجيد، وهو مبارك التعليم، ميمون النقية في التفهيم، درس عليه العلم خلق كثير، ومن صفاته الذاتية التواضع ولين الجانب، ولا يعرف

(1) الورثيلية. قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة. مجلة الورثيلية، ع2، عدد خاص بالأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبة، بسكرة: جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012، ص. 94-95.

التّرفع والكبر، حتّى إن بعض الأصدقاء يلومونه على ذلك في بعض الأحيان، وكان سليم الصدر لا يحمل أيّ حقد لأحد، ولا يعرف شيئاً من الشرّ، وطعامه للقريب والبعيد⁽¹⁾. ويقول الشيخ التواتي أيضاً أنّ الشيخ حبة كان زاهداً في النّشر، متفرّغاً للعلم والمعرفة، مهتماً بتاريخ منطقة الزيبان، وتراث أعلامها وتراجم الشخصيات الثقافية والعلمية، وأنّه واسع الإطّلاع على مؤلّفات القدامى والمحدثين، التي اعتمد عليها في كتاباته، إضافة إلى ما أشتهر به في علوم الشريعة والتفسير ومصطلح الحديث وعلم الأنساب وشجرة العائلات. ويذكر التواتي أنّ قصائده الإخوانية هي دليل واضح على انتشار علاقاته الاجتماعية، وصدق مشاعره وأحاسيسه، وارتباطه القوي بأصدقائه في أفراحهم وأتراحهم، واحترامه الكبير وتقديره لأساتذته وشيوخه في كل المناسبات، وتشعبه الديني وتعلقه بالرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - .

ويختتم الشيخ التواتي رأيه في أستاذه وشيخه حبة داعياً المخلصين والمهتمين من أجل استكمال عملية جمع ما تبقى من تراث الشيخ عبد المجيد بعد محاولة تلميذه التواتي بداية القيام بها، ودعا إلى السّعي لطبع تراثه والعمل على توزيعه وفاء لروحه الطّاهرة⁽²⁾. في مقام ثاني نجد الابن الأديب الشاب كما يقول الشيخ حبة أحد التلامذة الكاتب أحمد بن السايح يقول عن شيخه واصفاً علمه ومشيداً بتعدّده ما بين تاريخ، فقه، وتفسير في الحلقة الثالثة من سلسلة المقالات التي كتبها عن الشيخ: "فهو مؤرخ من المؤرخين له تصانيفه التي رفعته إلى مكانته المحترمة في هذا المجال، وهو أصولي نظار يستفتي في النوازل، وهو صاحب باع وافر في علم التفسير، عالم بأصول القراءة، وله تواليف عديدة في مصطلح الحديث وهو في اللغة أحد الأئمة المتضلعين في فقها"⁽³⁾، تعتبر شهادة تزكية أيضاً لتلميذ الشيخ في بيان قيمة العلامة في العلوم المتعدّدة المشارب ما بين علم التفسير، الحديث النبوي الشريف والفقه...؛ كما كان لأحمد بن السايح رأي في شمائل الشيخ وملكاته وهذا ضمن قوله: "... يتميز الشيخ عبد المجيد حبة بسعة المحفوظة والذكاء الوفاد، الذي لا يعرفه إلا جلساؤه ومن احتك به ومقدرته العجيبة على الاستنباط وتخريج المسائل وحل المعضلات

(1) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 07-09.

(2) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 211-212.

(3) بن السايح، أحمد. المرجع السابق، ص. 09.

الفقهية، بالإضافة إلى ثقافته الموسوعية التي يغلب عليها طابع الإمام الذي لا يخضع لمصطلح التخصص، فهو مؤرخ من المؤرخين له تصانيفه التي رفعتة إلى مكانته المحترمة في هذا المجال، وهو أصولي نظار يستفتي في النوازل وهو صاحب باع وافر في علم التفسير، عالم بأصول القراءات وله تأليف عديدة في مصطلح الحديث وهو في اللغة أحد الأئمة المتضلعين في فقهها...". حيث أن بن السايح يوضّح القيمة والقدر العالي للعلامة حبة بين أقرانه العلماء.

والأستاذ صالح يعقوب تلميذ الشيخ حبة الذي جلس للدراسة عنده ولازمه لمدة خمسة سنوات يقول في أستاذه: "... شهد له أحد الأزهريين فقال عنه خزانة علم تمشي في شوارع بسكرة... جاء هذا الموقف للشيخ حبة عقب زيارة علماء أزهريون لجامع عقبة ابن نافع الفهري وأداء صلاة الجمعة فيه في شهر محرّم 1383هـ (أنظر الملحق رقم: 19). وبالمناسبة قد جرت حادثة تتمثل في مشكلة إرث عن ثلاثين وارثا فحل عويصها وكان في تلك الفترة في حالة مرض سيئة فأصابه الجهد من جراء ذلك... كما كان قبلة الباحثين والمؤلفين من أبناء الجزائر وله مساجلات مع العلماء ومن وصاياه لتلامذته: " أن اتقوا الله وحافظوا على تلاوة القرآن الكريم وطهروا قلوبكم وتزودوا من العلم ما ينفعكم في دينكم ودنياكم و احضروا المتون فمن حفظ المتون حاز الفنون... "(1). وهي اعتراف آخر وشهادة تضاف للشيخ حبة في المدح والثناء على علم الشيخ وما يتميز به عن باقي الشيوخ والعلماء خاصة في حل المسائل الفقهية المستعصية مهما تعددت فروعها ومشاربها خاصة في مسائل الميراث أو شجرة الأنساب للعائلات والقبائل فكان بذلك في طبقة مرموقة بين ووسط العلماء في زمانه، كما ذكر يعقوب بأن الشيخ كان له مناظرات علمية ودينية يعلم من خلالها تلامذته كيف ينتفعون بالعلم والدين وكيف يدعمون مواقفهم وأرائهم المتعددة؛ كما كان للتلميذ صالح يعقوب مرثية في شيخه وأستاذه عبد المجيد حبة وهي قصيدة تشتمل على صفات متعددة للشيخ فكان أديب فذ عبقرى جامع للعديد من العلوم فقال في شأنه صالح يعقوب أنه سريع البديهة كريم السجايا يجيب مطلب كل سائل ناقد بارع فهو شخصية عادلة ترجع له الكثير من العروش لفك الخصومات، والتلميذ يعقوب يشهد أن شخصية عبد المجيد حبة شاركت في الثورة وأنه على درجة كبيرة من حفظ المتون فقال فيها: بدأت بحمد

(1) الورثيلية. المرجع السابق. ص. 88.

بعقل حصيد كساك وق _____ ار _____ سريع
 البديهة في كل حي _____ ن
 وفدُ يشي _____ ر إلي _____ ه
 البن _____ ان _____ لحل العويص فيا
 للرّصي _____ ن
 ونعم المجيب لك _____ ل س _____ وائل
 كريم السجايا بطبع رزي _____ ن
 مآث _____ ره جم _____ قة _____ د
 تجل _____ ت _____ تماثل شمسا ونور
 اليقي _____ ن
 يخط تصانيف مت _____ ن بج _____ د
 تباري كتاب الخليل المتي _____ ن
 له الباع في النقد دون م _____ راء _____ وكشف اللثام
 لك _____ ل دفي _____ ن
 ومرجع بحث لك _____ ل ول _____ وع
 تضاهي قماط _____ ر درّ ثمين
 مواهب علم تجل _____ ت لحب _____ ه
 وأبدت فضائل شي _____ خ رزين
 وبين القبائ _____ ل ف _____ اكّ الخص _____ ام _____ ويأسو
 الجراح لص _____ د ع بي _____ ن
 وماضي الشكيمة ذا السّمهريّ _____ هو السلميّ
 لع _____ رش فطين
 ونعم المعني _____ ن لنورة شع _____ ب
 بروح ومال لنص _____ ر مبين
 ونأسى الفرائض بحرا دفوق _____ ا _____ بملء العيون لسلوى
 الحزي _____ ن

فأعظم بمن لم يضمنَ عل_____ي_____ وأغدق فقها
 ومتمن_____الذي_____ن
 كذا النحو زين لسان الفت_____ى_____ وفنّ التلاوة
 ن_____ور اليقي_____ن
 وعلو الخلاق حياة القلب_____وب_____لطالب
 عل_____م بك_____د رصين
 وفي العقد مذهبنا أشع_____ري_____ وذي جملة
 من أصول المتون
 غرفنا متونا بخ_____ط_____وفي_____ر
 على الجهبذيّ التق_____ي_____الركين
 وإنّي الوفي لشيخِي الم_____زي_____كابن مطيع
 وب_____ار أُمي_____ن
 فتم أيها المرشد المجتب_____ي_____قريير
 الجنان م_____ع الخالدين
 ويرحم رب_____ي رعاة الرع_____اة
 ويغفر ذنبي م_____ع المؤمنين⁽¹⁾

2.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء علماء عصره والكتاب من بعده: 1.2.3. آراء علماء عصره:

لقد كانت شخصية الشيخ عبد المجيد حبة فريدة من نوعها حيث مزجت بين التاريخ والأدب والصحافة والشعر لذلك فإن مثل هذه الشخصية ستلقى محبة من قبل الجميع سواء من طرف الأدباء والصحافيين والمؤرخين والشعراء الذين أرادوا أن يخلدوا لشخصية حبة رمزا لتواضع هذه الشخصية في شهامتها وبطولتها في كافة الميادين، فمن جهة تركية الكثير من العلماء له في غزارة علمه خاصة في ميدان الفتوى الذي برع فيه.

نجد شهادة لعالم من علماء المنطقة الشيخ الباحث زهير الزاهري عميد الملتقيات، وشيخ الشباب، المهتم بالأدب والتاريخ والدين حيث قال عنه: " مفتي الصحراء الجزائرية "

(1) الورثيانية. المرجع السابق. ص. 99.

وهي تركية لعالم جليل للشيخ حبة على العلم الذي حصله فوضعه في منصب كبير وفي منصب غير هين للإفتاء وهذا المنصب أصبح به في صدارة الإفتاء على مستوى الصحراء الجزائرية ككل.

وإضافة إلى شهادة هذه الشخصية الفذة نظيف شهادة شيخ علماء الجزائر وفقهه فقهاءها ومؤرخها الشيخ المؤرخ المفتي الوقور عبد الرحمان الجيلا لي عندما زار مدينة بسكرة وسأل صاحب المكتبة العلمية عن أمر ما فقال على الفور: إذا حضر الماء بطل التيمم يعني اسأل الشيخ عبد المجيد حبة. وهو بيان وشهادة للشيخ عبد الرحمان على أن عبد المجيد حبة من كبار العلماء وإشارة إلى أن القاضي والداني يتوجه بالسؤال والاستفسار وطلب الفتوى بمنطقة بسكرة والصحراء الجزائرية للشيخ حبة. ومن جهة أخرى نجد عبد الرحمان الجيلاني يرجع الفضل لعبد المجيد حبة في التعريف بتاريخ منطقة سيدي عقبة، كما كان له الفضل في إبراز الأوضاع التي كانت البلاد تعيش فيها وبيان لما تزخر به المنطقة من خيرات وثروات⁽¹⁾.

ونسجل موقف لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعالم من علماء الفكر الإصلاحية الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيث سجل التاريخ لنا أنه كان بين كل من عبد المجيد حبة و عبد الحميد ابن باديس احترام متبادل و محبة و صداقة، وقد عبر عن ذلك ابن باديس في الرسائل التي كانت بينه وبين عبد المجيد حبة والتي تتم عن حسن وطيب العلاقة بين الطرفين.

نجد الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها وكان شعره أداة من أدواتها وسجلا لمواقفها وكتابا لها التاريخية، أطلق عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس لقب: " أمير شعراء الجزائر "، يعتبر أحد أبرز العلماء والمدرسين والشعراء الجزائريين الذين كافحوا الاحتلال، وخدموا دينهم وأمتهم ووطنهم، قصيدة قرظ بها رسالة الشيخ حبة في عقبة ابن نافع وذلك في أواخر الأربعينيات من هذا القرن:

قل للفتى - عبد المجيد - أفرنا عينا أداؤك واجبنا

مهجورا

(1) الورثيلية. المرجع السابق. ص. 88.

الله درك

باحث _____

متحري _____ في بحث _____

ومؤرخ _____ مبرور

ألفت أطراف البحوث كأنم _____ في السلك

تنتظم لؤلؤا منثورا

وجمعت من أنباء عقبة باق _____ نضراء عابقة

ت _____ زف زه _____ ورا

وفي هذه القصيدة إعجاب للشاعر محمد العيد آل خليفة بأسلوب الشيخ عبد المجيد حبة وثناء له على ما قدم من مجهودات بحثية وما قام من إنجازات تاريخية لمواضيع متعدّدت اعتبرت كالجواهر في قيمتها العلمية وفي وزنها المعرفي وخاصة فيما تعلق بالتاريخ لتاريخ منطقة سيدي عقبة والصحابي الفاتح عقبة ابن نافع الفهري⁽¹⁾.

ولمّا ألف الشيخ حبة كتابه قيد الأوابد واطّلع عليه صديقه الشاعر محمد العيد آل

خليفة أرجع إليه هذا الأخير الكتاب مصحوبا برسالة تقرّظ ختمها بهذه البيات:

عبد المجيد بن حبة _____ نال الرضى والمحبة

بالأمس ج _____ ال فجلّى _____ للناس سي _____

عقب _____

والي _____ وم لابن سن _____ ان _____ ثنى

العن _____ ان ونّب _____ ه

م _____ ذل _____ لا

عقب _____ ات _____ من المباحث صعبه

فقل له أطبع سريع _____ ما صغته فهو نخبه

من ينشر العلم يخل _____ ويرق أرف _____ ع

رتب _____ ه

(1) بن السايح, أحمد. المرجع السابق. ص. 09.

لازلت في البحث ثبتا محققا ك_____ ل رغب _____ه (1)

وهي شهادة تحت الشيخ عبد المجيد حبة على ضرورة طبع مخطوطاته وهي إشادة بأنها مخطوطات علمية تعتبر مراجع للطلبة، فهو إضافة للشهادتين يظهر الشاعر محمد العيد آل خليفة صريحا في هذه الشهادة فيضيف : " وإني أشهد أن الشيخ عبد المجيد حبة العقبي عالم مصلح قضى صباه وشبابه في مزاوله الدروس العلمية على أساتذة أكفاء بجامع سيدي عقبة، وعكف على مطالعة الكتب منهمكا فيها حتى روى من مناهل المعرفة. ثم تصدى للتدريس بنفس الجامع في المستوى الرفيع من العلوم الدينية واللسانية، أمدا من الزمن غير قصير، فهو جدير بأن يعتبر من الأساتذة الأكفاء علما وعملا وإصلاحا" (2)، وهي شهادة على العلم الذي وصل له الشيخ حبة وأسهم به في الإصلاح فارتقى إلى مرتبة الأساتذة الجديرين بحمل مشعل التعليم والعمل لإصلاح حال البلاد والعباد.

ويقول الدكتور محمد العربي الزبيري العقبي في مدح الشيخ حبة والثناء عليه: " تشهد سجلات التاريخ أنه أكبر نسابة في بلاد المغرب عامة والجزائر بصفة خاصة ". وهو اعتراف وشهادة من قبل أحد المؤرخين على العلم والمكانة التي تتمتع بها شخصية الشيخ حبة والذي قال فيها بأنها شخصية فذة يستفيد الناس من سيرتها ومسارها وتضان مآثرها فتوظف لكتابة التاريخ في بلادنا والتي ختمها بالتمني في الكتابة والبحث فيها ولكن هذا لم يثني من العزيمة في البحث في مناقبها. ويذكر أيضا الدكتور الزبيري أن الشيخ حبة كان يشتهر بعلم الأنساب. وهي دليل آخر وشهادة أخرى نسجلها لمؤرخ تسجل لحساب وزن علم الشيخ (3).

وقد مدح الشيخ عبد الرحمان المسعدي وهو أحد أبناء وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو معلم وكاتب وخطيب شيخنا حبة بقصيدة تتكون من ثلاثة وثلاثين بيتا تقريرا للرسالة المذكورة، فمما قاله فيه:

- عبد المجيد - العالم المرتضي سامي الثنا ذا الأدب الن_____ادر

(1) صيد، عبد الحليم. المرجع السابق، ص. 60.

(2) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 14.

(3) التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق، ص. 19.

- عبد المجيد - اسلم ودم ناشرا مآثر لم تلـ _____ ق
 م _____ ن ناشـ ر
 سددت ف _____ ي
 تاريخن _____ ا تلم _____ ة كانت
 محل السخر للساخ _____ ر
 لازلت فين _____ ا منه _____ لا
 صافي _____ ا تسقي النهى من علمك الوافر

وهي شهادة لأحد الشيوخ المصلحين على أن حبة عالم يتّسم بالأدب العلي والهمّة الرفيعة، وشهد له بأنه مؤرّخ كتب في التاريخ الجزائري عامّة واختصّ بالتاريخ المحلي لمدينة سيدي عقبة خاصّة وهذا في سبيل تصحيح الأفكار والرؤى حول تاريخ المناطق والشعوب وإزاحة الغموض من حولها لبيان شأنها العظيم فأصبح بذلك كما يقرّ المسعدي الشيخ حبة مرجعا لمعرفة وكتابة التاريخ المحلي والوطني للأمة الجزائرية.

وأثنى عليه الشيخ لزهارى ثابت قائلا: " فالشيخ ثروة مثيرة و كبيرة وخزانة علم متنقلة وكنز من كنوز الدرر الموهوبة والمكسوبة ". وهي شهادة مدح لعلم الشيخ وما كسبه من مكتسبات علمية في كافة المجالات وكذا التخصصات.

والدكتور الشاعر صلاح الدين باوية قال فيه:

يا ضيعة العلم ضاع العلم والأدب علامة العصر إن العـ _____ م
 ينتح _____ ب
 علامة العصر قد أبكي _____ ت قافيت _____ ي فجاء شعري كموج
 البحر يضطرب
 صاحبك أمس دهرا والهوى ق _____ در فمن يربك بعد
 الي _____ وم أصطحب

فهو في هذه الأبيات يرثي الأمّة الجزائرية في فقدان عالم من علمائها وأديبا من أديباء عصرها الذي كما يقول باوية أنه لن يعوضه شخصا لا في علمه ولا في أدبه.

2.2.3. آراء الكتاب من بعده:

ومن جهة أخرى فقد التقى الشيخ بشخصيات كبير منها الشيوخ والدكاترة والباحثون والأدباء، وقد ترك بعض هؤلاء انطباعاتهم وآرائهم في الشيخ وثنائهم عليه، وهذا ما يكشف المكانة المرموقة التي يتبوأها في الوسط الثقافي الجزائري، وهذه الآن مجموعة من الشهادات كانت ومازالت دليل صدق وشهادة حق.

فالأستاذ عبد القادر بومعزة وهو باحث في التاريخ المحلي يسمي الشيخ عبد المجيد حبة بالعلامة الفاضل شيخ المتقنين ومتقف الشيوخ بلا منازع⁽¹⁾، وهي شهادة لعضو في الجمعية الخلدونية المهمة بتاريخ منطقة الزيبان على علم الشيخ وثقافته القيمة.

ويقول الدكتور عبد الله حمادي وهو أستاذ التعليم العالي في الأدب العربي واللغات الأجنبية بجامعة قسنطينة وكان قد التقى بالشيخ وتجاوز معه واستفاد منه: " هذا الشيخ الجليل المتقف المقيم حاليا بالمغير"⁽²⁾، وهي شهادة إثبات للعلم الذي حصله في مسيرة حياته الشيخ حبة فكان بذلك عالما متقفا جامع لعلوم عدّة.

ونلمس شهادة لأحد الكتاب الجزائريين وأحد الأعلام الأدبية المتقفة عز الدين ميهوبي حيث قال: روى لي أبي واقعة عن هذا الرجل، فكدت ألاّ أصدقها، ذلك أنه قصده في بلدته المغير ليستفسره في مسألة فقهية استعصى حلها على أحدهم، فاحتفى بهم، وأكرم وفادتهم، وأعد لهم الغداء، وقضى حاجتهم، وتلك عادته كما يقول أبي، وبعد يومين وصلت أبي رسالة يقول فيها: " اعذروني إن كان الغداء مجازا... . ففي ذلك اليوم توفيت أم الأبناء، ولم أشأ أن أخرجكم بأمر لا راد له... " رجل يفقد زوجته، ويكرم ضيوفه، دون أن تبدو عليه ملامح ذلك، لأنه كظم أحزانه، وخشي أن لا يقضي حاجة قاصديه . هذا رجل من صنف الصحابة والتابعين....، وهي شهادة نقلها لنا ميهوبي ليثبت أدب، علم، تواضع الشيخ حبة وباختصار صفات وأخلاق العلامة الفاضل حبة وما يتمتع به من رفعة الخلق والعلم.

(1) بومعزة، عبد القادر. قراءة في مخطوط للشيخ عبد المجيد حبة الموسوم بـ: من أعلام الزيبان - بسكرة - . مجلة الورثانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثانية للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012، ص. 55-56.

(2) حمادي، عبد الله. القهوة والدخان. مجلة الثقافة. ع98. الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، 1987، ص. 204.

ثم يضيف ميهوبي قائلاً في وصف ومدح الشيخ عبد المجيد حبة أو كما يعرف بابن حبة قائلاً: حضرت بعض مجالسه، في بسكرة. يكتفي بلحاف وعباءة بيضاء، و يجلس القرفصاء ويقطر علماً، كنت على صغري أسمع، ينتقل من رأي مذهب إلى آخر، ويذكر عشرات العلماء، ويعيد بناء شجرة أنساب الذين يقصدونه لمعرفة أصولهم، فقد كان نسابة، عارفاً بالبطون والأفخاذ والقبائل، ويكفي أن يذكر له لقب العائلة ليذهب بك بعيداً في نسبك، وكان عالم لغة، وشاعراً وفتياً، وله في كل معرفة نصيب، لقد اجتمعت فيه فضائل العلماء وطبائع الرجال الذين لا يولدون مرتين . وكل هذا الكلام وصفاً وتركياً للشيخ حبة في خلقه وعلمه - رحمه الله - .

كما نسجل شهادة أديب آخر الأستاذ عبد المجيد زكري: " إنه فعلاً مفتي الصحراء كما لقبه الشيخ زهير الزاهري وهذا أصدق لقب له. ومن مناقبه أنه شيخ المؤلفين "(1). وهي تركية لرأي الشيخ الزاهري واعترافاً له بالريادة في التأليف والكتابة في شتى المجالات ولعدة أغراض.

أمّا الكاتب أحمد مغازي فيثني على الشيخ حبة قائلاً : " يشهد له كل من يعرفه أو يسمع عنه أنه رجل عالم، بلغ درجة الاستقلال بالرأي والفتوى بلوغاً مؤسساً على الهدى القرآني والهدى النبوي، وعلى الاطلاع على الموروث العلمي الصحيح ، من أهم سماته وصفاته التواضع، فهو رجل متواضع تواضع لا مثيل له إلا عند العلماء الربانيين وأهل العلم والعرفان - من تواضع لله رفعه - ولا يرد من يسأله ولو كان صبياً، ويلبي دعوة أي داع يدعوه إلى بيته، أو يستضيفه ، وقد لا يعلم محبوه والملثفون حوله والمقربون منه أنه صاحب كرامة، ومن ذلك: يذكر لي أحدهم - سماعاً مشافهة - في مدينة بسكرة، أن الشيخ كان يجلس بمحله التجاري وفاء للعلاقة الودية التي كانت بين الشيخ ووالد هذا الرجل المتوفى، لكن الوجل ذاق ذرعا بالشيخ فأساء إليه مما جعله يغادر المكان ولا يرجع إليه، يقول رأيت النبي في منامي يوبخني على ما فعلت، أو كلاماً من هذا القبيل، وعهدت صدق الخبر على ما سمعت منه، إن صح هذا فهي كرامة لا تتحقق إلا لأولياء الله خلفاء الأنبياء "(2). وهي دليل وشهادة دائماً في إثبات علم ودرجته العالية في الإفتاء المبني على الأساس الصحيح

(1) الورثيلية. المرجع السابق. ص. 88.

(2) الورثيلية. المرجع السابق. ص. 91.

والمرجعية القويمة من القرآن والسنة والموروث العلمي الذي ورثه عن أساتذته، وبيان أخلاقه وصفاته الحميدة الشاملة للأخلاق الرفيعة التي رافقت الشيخ طيلة حياته وكانت أبرز صفاته التي تميز بها.

والأستاذ رمضان حمية يرثي الأمة الجزائرية لفقدان الشيخ حبة قائلاً:

فيا علما فاق البري _____ علم _____ هـ

ويا كوكبا لاح فن _____ وره مقود

ويا مصلحا صان أمانته رب _____ هـ

وق _____ اد الوري أن _____ ت مخذ

ويا واعظا شاد النفوس وماجدا _____ فالمجد تكنى وبه كنت تفرد⁽¹⁾

وهي تعزية لفقدان علم من علماء الجزائر ومصلحا وواعظا خلد لتاريخ الجزائر مواقف وأخبارا أشاد بها العلماء في العديد من المناسبات والمواقف.

وكان للسارة مواقف حول الشيخ حبة فقال الأستاذ العياشي دعوة: " عبد المجيد

حبة الشيخ النحيف الرقيق، القصير القامة، العالي الهمة الرجل الذي لا يرحل إلا للعلم ولا يقيم إلا من أجله رغم تقدم سنه ونحالة جسمه، يعتبر مكتبة غنية وثمينة تجمع ما بين الفقه الإسلامي والتضلع في اللغة ووعي التاريخ، بحيث يعد مرجعا قيما لا يستغنى عنه الباحث ولا الدارس وحقبة علمية متنقلة، حوت من المعارف ما لا يتيسر عند أناس زمانه " ⁽²⁾. وهي شهادة أخرى تضاف لرصيد شهادات حول سيرة الشيخ تبرز علمه وقيمه بين العلماء فهو فقيه، باحث ومؤرخ متمكن بدرجة عالية في اللغة فوصل بذلك كما يقول العياشي إلى اعتباره حقبة علم متنقلة تحتوي العديد من المعارف.

وقال عنه الأستاذ مكّوي إبراهيم:

أبدى لن _____ كالألبي _____ عبد المجيد الهلالي

قي _____ د الوابد سف _____ را _____ من

النقائص خ _____ ال _____

(1) الورثيلانية. المرجع نفسه. ص. 87.

(2) الورثيلانية. المرجع السابق. ص. 90.

قد جاء فيه ب أن قبر _____
 النبي بين _____
 الـ _____
 بما حوى من نقـول _____
 ومن صحيح المقال _____
 بقريـة قـ _____
 د حباه _____
 قداسه ذو الجـ _____
 لال _____
 واختارها خير أرض _____
 لخير جل _____
 الـ _____
 وال _____
 يا رب أبـقـه ذـخـ _____
 را _____
 واجعله نبع _____
 الـ _____
 (1) _____

وهي أبيات شعرية في مدح انجازات الشيخ حبة والدعاء له بالخير والصلاح عرفانا له علما قدّم من انجازات علمية عديدة شاملة للعلوم بمختلفها.

كما أنّ للأستاذ عبد الحلیم صید أبيات شعرية في مدح الشيخ والثناء عليه حيث قال:

حي الفقيه فقيد الديـ _____
 ن والأدب _____
 ذاك الحسيـ _____
 ب صاحب _____

الرتـ _____
 ب _____

عبد المجيد رفيع القدر ذو شـ _____
 رف _____
 من لسليم انتمى _____

فـ _____
 ي أصـ _____
 العـ _____
 ي _____

جم الفضائل في فقه وفي كـ _____
 رـ _____
 أحيـ _____

الجهول وأغنى فاقـ _____
 د _____

النشـ _____
 ب _____

حدث عن البحر وأسرد لي شمائله _____
 من برز الصحب في _____

عـ _____
 م وفي أدب _____

من مثل حبة في الزيبان يشبهه _____
 ه _____
 في وفرة العلم _____

والأمجـ _____
 اد والنسـ _____
 ب؟ _____

(1) صيد، سليمان. من تاريخنا الثقافي، الهاشمي بن مبارك العقبى. جريدة النصر. ع1. 1987، ص. 07.

يا شيخ من لفته _____ لوى
 يحرره _____ ومن يحل عويص
 الفقه _____ في الكتب _____ ب؟
 من للحديث والتاريخ _____
 ينش _____ ره _____ بين الأناس بلا
 مي _____ ن ولا
 ك _____ ذب؟
 كم من قصائد صاغتها مواهبها _____ ك _____ تسمو بها
 لغنة _____ الق _____ ر أن
 والع _____ رب
 قد كنت ترثي رجالا أنت أعلمهم _____ م _____ تبغي الثواب فمن
 يرثي _____ ك _____ وأعجب _____ ي؟
 ما لي أرى بلاد _____ زاب باكي _____ ة
 تغزو الضواحي أم _____ و اج _____ ن
 الك _____ رب؟
 ما لي أرى رجال الحي في شغل _____ ل _____ ما بين مكتئب _____ ب
 منه _____ م _____ ومنتح _____ ب؟
 قالوا: ابن حبة قد قامت قيامت _____ ت _____ ه _____ قلت:
 الوفاء _____ و ف _____ ة
 الع _____ م _____ والأدب
 إن ابن حبة في الأعماق يسكن _____ ا _____ ما مرت الأيام
 بالإعصار _____ و الحة _____ ب
 بشرى المغير إن الحظ حالفه _____ ا _____ نالت
 بحبة _____ أقص _____ ي
 منته _____ ي _____ الأرب

كذاك عقبة أرض الأسد من قـــــــدم مثنوى الشهيد د ابن
 فـهـر قـائـم د النـجـب
 أكرم به من أميـــــــر طاب مقدمـــــــه عانى
 الشدائد لم يفشـــــــل مـــــــن
 التـــــــعب
 بين المجاب وبين العالـــــــم العالـــــــم
 أو اصر لـــــــم تـــــــزل موصولـــــــة
 السبـــــــب
 يا صاح بالله مهلا فـــــــي معاتبتـــــــي فإني قد
 عرفـــــــت الشـــــــيخ عـــــــن
 كـــــــث
 لو كنت تعرف علم الشـــــــيخ تقـــــــدره لكن جهلت وحكم
 الجهل في عطـــــــب
 عبد المجيد حبـــــــبك الله مكرمـــــــة
 فاهناً بعلمك لا تخـــــــش ولا
 تخـــــــب
 من ينشر العلم إرضـــــــاء لخالقـــــــه يرق
 المعالي ويجـــــــن غايـــــــة
 الرغـــــــب (1)

وهي تزكية من الكاتب عبد الحليم صيد للشيخ حبة على رفعة الخلق والأدب ومدح لقبيلته بنو سليم وذكر لمكارمه وأخلاقه وعلمه في العديد من العلوم كالفتوى، الميراث، الأنساب والتاريخ والشعر بأغراضه المتعددة ما بين المدح والثناء وكذا التهئة وغيرها، أو للتأريخ للعديد من المواقف والأحداث المحلية منها والوطنية، ثم يعزي صيد الأمة الجزائرية في وفاة عالم وأديب من علمائها وأدبائها وفقدانه فقدان لأحد رجالها العظماء عظمة علمه

(1) الورثيلية. المرجع السابق. ص. 100.

وأخلاقه الرفيعة ليهنئ في الأخير صيد شيخنا حبة بما وصل إليه من علم وارتقى به في الحياة الدنيا والآخرة.

ولعل أبرز ما نختم به شهادة أبناء الزيبان بعد الباحثين الذين اختصوا بترجمة العلماء والمصلحين بالمنطقة والتأريخ لهم ومن هؤلاء الأستاذ محمد عاشور حيث قال فيه:

سر على اليمين والفلاح هماما سعيكم في الصلاح يبقى دواما
فأقد كن _____ ت عوننا ف _____ ي أم _____ ور
وحميما بالذكر ته _____ دي الأناما
كم كسبنا بقربكم م _____ ن لطاف _____ آه
عوضتن _____ البق _____ اء إنعام _____ ا
أنت أحسنت في الحي _____ اة بب _____ ذل _____ رغم
أتعابه _____ ا لترس _____ ي دعاما
وعزمت الرحي _____ ل عن _____ ا سريعا
فتركت القلب تشاك _____ و السقاما
كنت تولين _____ ا بالدروس عظات _____ عشت تسدي لنا
العل _____ وم قوام _____ ا
حزت في مجلس الآداب من _____ ارا _____ ح
الظلاما
فزت في الفقه باجته _____ اد وسبق _____ نلت في الشعر والتاريخ
المراما
منك سجات بالمحام _____ د فخرا _____ منح الفضل
لي ب _____ ه إنعام _____ ا
زدت أهديتني بعب _____ د المجيد
وبمحمود في احتف _____ اء وساما
بعد أتحنفتني بعب _____ ا شعرا
سأظل الزمان أراع _____ ي الذماما

وختمت بالشعر مول_____ د ناجي فوجدناك
 ماج_____ دا مقداما
 رحت شيخي بعى _____ دا دون وداع أيها الراحل
 المف_____ دى سلاما
 ما على الأرض بقاء لح_____ ي هذه سنة
 القدي_____ ر
 لزام_____ ا
 يا بني شيخنا الفقي _____ د ع زاء
 كلنا بالمصاب ذقن_____ ا السهاما
 أهل عبد المجيد صبيرا جمى _____ لا مايفيد البكا اذا الموت
 حام_____ ا
 كل هذي الوفود أس_____ رة حب_____ ة خفف الله
 بالثواب الألام_____ ا
 أجزل الله أجركم ف_____ ي خل_____ ود وزكى
 الآل منكم أعلام_____ ا
 صلوات ورحم _____ ة واهت_____ داء
 هي بش_____ رى للصابرين ختام_____ ا
 وهب العمر كي ينير عق_____ ولا أريحي_____ ا
 وفاض_____ لا
 وإمام_____ ا
 يا لطيفا بالخلق هبه جن_____ ان_____ ا يوم
 يلقاك مسكن_____ ا ومقام_____ ا

في هذه القصيدة يمدح الكاتب الشيخ حبة ويثني عليه وعلى أعماله وما قدّم للأمة
 والوطن وهو بهذا يهنئه على ما قدّم ويثني من خلال الكلام على خصال ومناقب الشيخ

العلمية والخلقية على كافة الأصعدة وفي كافة الميادين وفي هذا السياق يدعوا له الله عزّ وجلّ بالرحمة والمغفرة والجنان⁽¹⁾.

إن لكتابات عبد المجيد حبة وما أنتجه في المجال الإصلاحية والثقافية كإسهامات تركت الأثر الكبير في إظهار شخصيته العلمية وما طبعتها من الأخلاق جعلت منه موضوع محل اهتمام الدّارسين والباحثين من علماء وأساتذة له ومعاصريه وكذا تلاميذه وكُتّاب عصره وبعده، كلهم كان لهم نصيب من الدّراسة المعمّقة في مدح شخصيته والثناء عليها وكذا الإلمام بمؤلّفاته وما ترك من بعده وصولاً لوضعه في ميزان التقويم من قبل المختصين وأهل الرأي والشورى لبيان وزن هذه الشخصية وقيمة انجازاتها على كافة الأصعدة والمجالات وبيان كيفية الاستفادة والانتفاع بها.

(1) الورثيانية. المرجع السابق. ص. 94-95.

خاتمة

وبعد هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى نتائج تؤكد الإسهامات الإصلاحية والثقافية

للعلامة الشيخ عبد المجيد حبة، ومن أهمها:

- إن المتتبع لحياة الشيخ عبد المجيد حبة لا بد أن يقر بأنه أحد قادة الفكر في الجزائر إلى جانب أقرانه من العلماء، فقد برز في الساحة الجزائرية التي كانت تعيش تحت وطأة أشنع نظام استعماري عرفته البشرية في ذلك الوقت، وبالنظر إلى الوسط الذي نشأ فيه استفاد من ظروف بيئية وأسرية متميزة، ومغذيات فكرية وتربوية وأخلاقية متنوعة ساهمت في تكوين هذا الرجل العظيم، فهذه البدايات دلت على مستقبل ثري في كافة الميادين الثقافية والسياسية والإنسانية والأدبية فقد لقنته مبادئ التربية الدينية والخلفية بمثل هذه القاعدة الرصينة استطاع الشيخ حبة أن يصبح مناضلا سياسيا.

- كرّس عبد المجيد حبة جهوده منذ شبابه في سبيل الإصلاح ومحاربة الاستعمار رغم الإضطهادات التي تحملها بصبر، وكان من الرواد الأوائل الذين رافقوا سير الحركات السياسية والإصلاحية، ولم تزعزعه الحوادث.

- يعتبر عبد المجيد حبة من أوائل المؤرخين الجزائريين القلائل الذين كان لهم فضل وشرف التعريف بالجزائر، ومن الذين حاولوا نشر الثقافة في الجزائر من خلال جهوده ونشاطاته، فكان كاتباً، مؤرخاً، باحثاً ومحققاً، فله مؤلفات قيّمة في التاريخ، الدين والأدب بشعره ونثره.

- بفضل الشيخ تمّ لأبناء هذا الشعب التعرف على تاريخهم القديم، ومن ثمة فلا عجب أن يعتبر الشيخ معلّم من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية.

- إن لظهور نخبة واعية مثقفة ثقافة عربية إسلامية بحتة، ساهمت في محاربة الجهل والأمية ونبذ البدع والخرافات ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والعمل بيد واحدة لجمع كلمة الشعب حول مبادئ الوطنية الصحيحة والدين القويم هو ما سعى إليه العلامة عبد المجيد حبة.

- إن كثرة الشيوخ الذين تلقى عليهم الشيخ حبة - رحمه الله - وتتنوع مشاربهم كان له أثره في تمكّن الشيخ في العديد من العلوم النقلية منها والعقلية.

- تولى الشيخ عبد المجيد الإفتاء في سن مبكرة لتأكيد على مكانته العلمية بين علماء عصره.

- الشيخ عبد المجيد - رحمه الله - كان وطنيا غيور على وطنه ودينه ويظهر ذلك من خلال مناهضته للاستعمار ودعوته للتحرر.

- الحكم على عقيدة الشيخ حبة أو منهجه لا ينظر فيها إلى مرحلة معينة أو جزئيات من أقواله، وإنما الاعتبار للمنهج العام الذي سيقراً من خلاله كلامه وتقريراه.

- التراث الذي تركه العلامة عبد المجيد حبة يجعل منه قطبا من أقطاب النهضة والفكر الإصلاحي في منطقة الزيبان.

في ختام هذه الدراسة ومن خلال تتبع نشأة الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله -، مكن من إدراك المنطلقات الأولى التي بدأت بترجمة مسيرة غنية بالأحداث وحافلة بالإنجازات، وإنه لمن الصعب جداً القول أن البحث في تراجم رجال الرعيل الأول التي قادت حركة الإصلاح في الوطن، قد استوفت حقها، وهذا اعتراف مسبق بالقصر في تناول الموضوع وقلة الباع فيه.

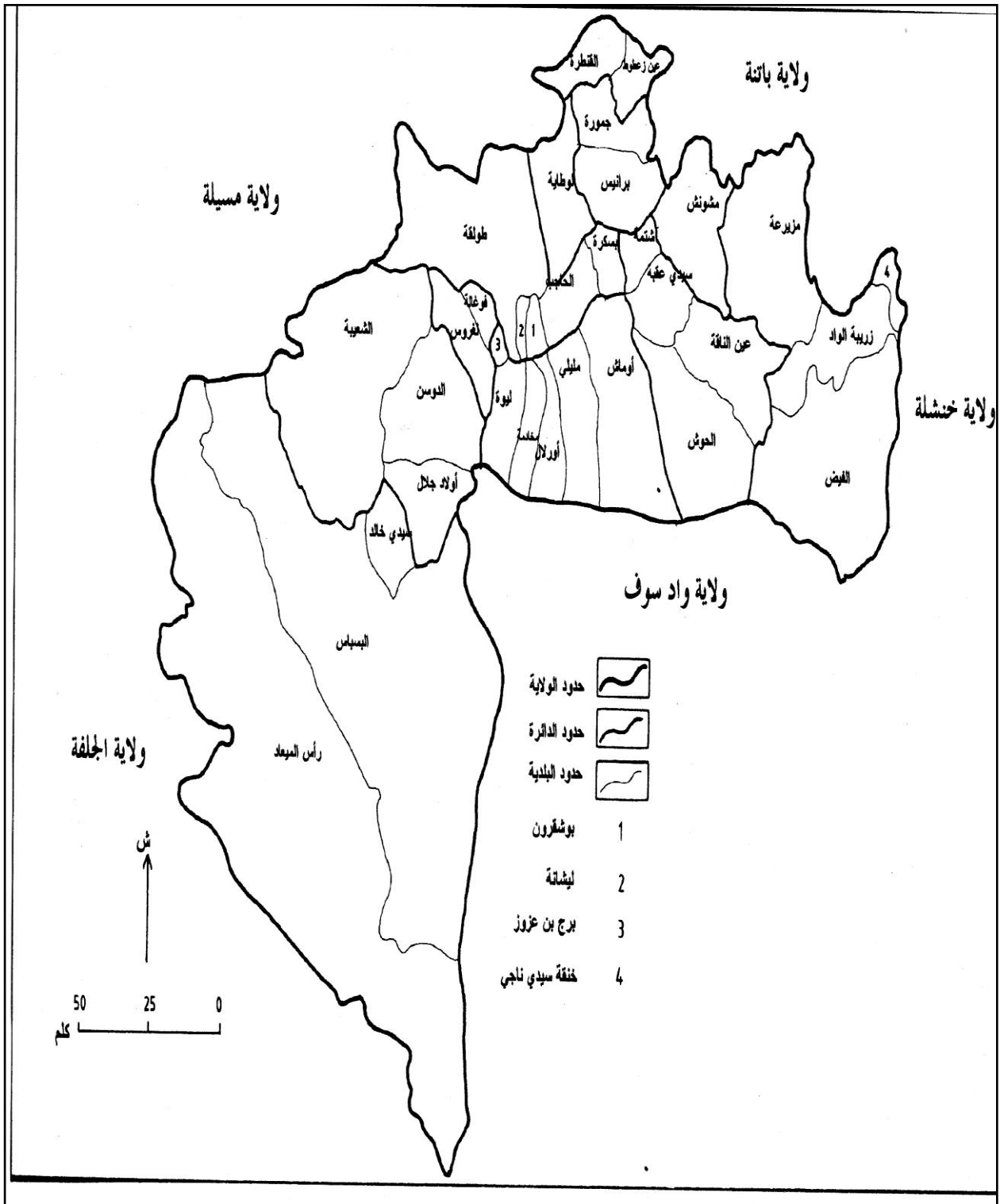
حيث خلصنا من هذه الدراسة إلى أن شخصية هذا العالم المفكر الأديب والمؤرخ، من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظراً لمستواها العلمي والفكري، وإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية، خاصة مع الوجود الاستعماري الذي لا يعرف أي شيء وطني، لذلك فقد كرس كل وقته وماله وجهده دفاعاً عن دينه، ولغته ووطنه.

ويبقى هذا العمل مجهود متواضع تم إنجازه لفتح آفاق دراسية لأبحاث ودراسات علمية أكاديمية مستقبلية.

وختاماً نسأل الله سداد الرأى والرؤية والحمد له وحده أولاً وأخيراً.

ملاحق

ملحق رقم 01: خريطة التقسيم الإداري ولاية بسكرة



المصدر: بوخلفي قويدر، جهينة. الديناميكية الفلاحية في إقليم الزيبان. مذكرة ماجستير: جغرافيا، تخصص: جغرافيا تعليمية. قسم التاريخ والجغرافيا. المدرسة العليا للأساتذة: جامعة قسنطينة، 2009، ص. 08.

ملحق رقم 02: صورة شخصية للشيخ عبد المجيد حبة



المصدر: أرشيف عائلة عبد المجيد حبة.

ملحق رقم 03: شهادة ميلاد عبد المجيد حبة

الْجُمْهُورِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ

نُسْخَةٌ مِنَ الدَّفْتَرِ الْأَضْلِيِّ

المُتَعَلِّقُ بِعَرْشِ / /

فِرْقَةِ سِيدِي عَقْبَةَ

الإِسْمُ الْعَائِلِيُّ حبة

الإِسْمُ (اللقب القديم) أو اِسْمُ الْأَسْلَافِ أو الكُنْيَةُ إذا كانت

عبد المجيد بن محمد بن محمد

م: 1910

الرَّقْمُ 2549 من الدَّفْتَرِ الْأَضْلِيِّ 1927

المِهْنَةُ / /

العُمْرُ فِي سَنَةِ 1927: 17 سنة - مفترض 1910

مُلاحَظَاتٌ :

//////// لا شيء //////////

نُسْخَةٌ مُطَابِقَةٌ لِأَضْلِيِّ

حُرِّرَ بِ سِيدِي عَقْبَةَ فِي 2014/12/23

ضَابِطُ الْحَالَةِ الدِّيْنِيَّةِ

بن السخري زور الدين
رئيس الدفتر الأضلي
ويتفويض في
التصديق

الْكِتَابَةُ السَّابِقَةُ لِلإِسْمِ وَاللَّقَبِ

HABA Abdelmadjid.

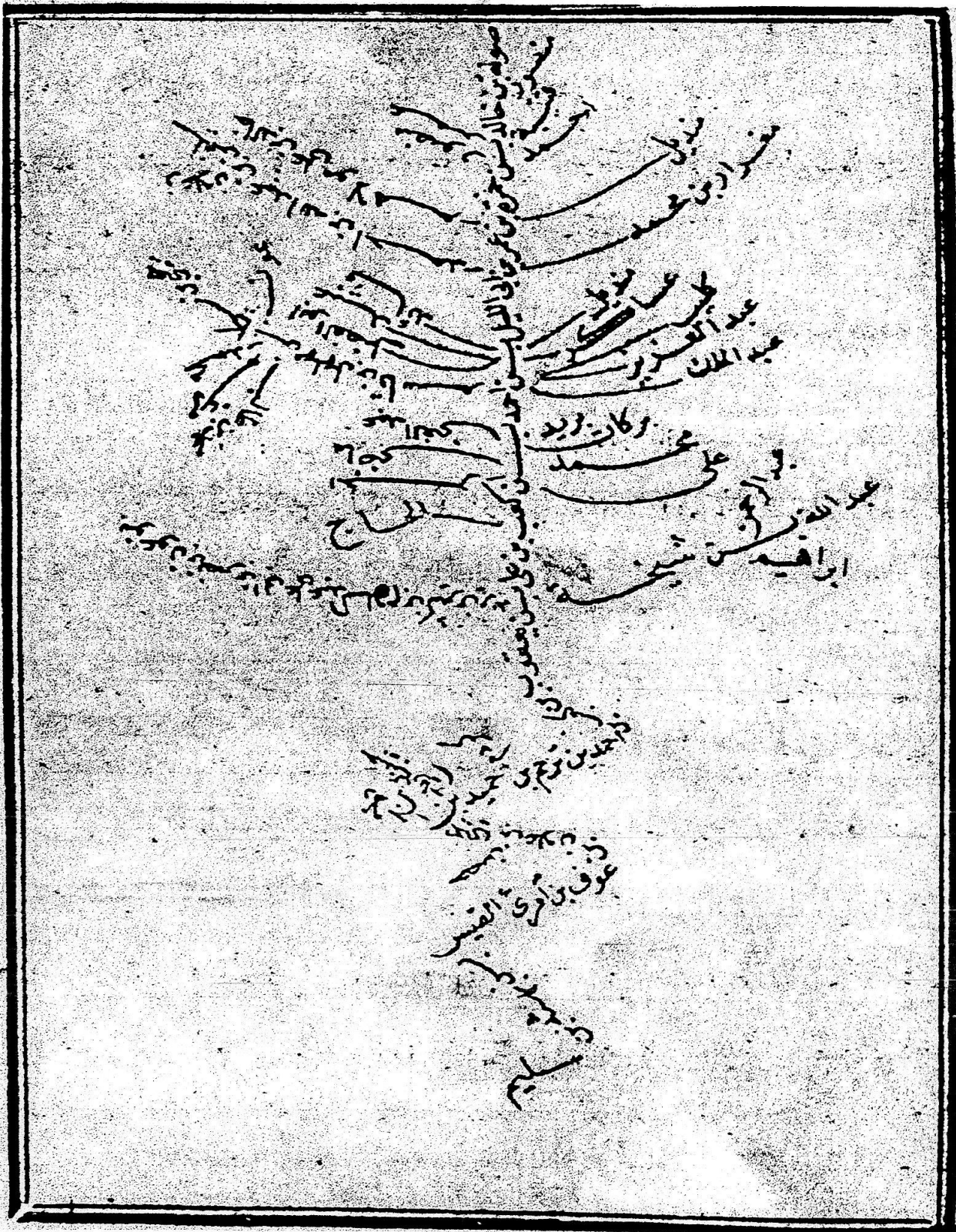
ح.م. 16



E1IKHZH3EJBF4W699HYK

المصدر: أرشيف بلدية سيدي عقبة.

ملحق رقم 04: شجرة نسب قبيلة بني سليم العربية



المصدر: ابن خلدون، عبد الرحمان. المرجع السابق. ص. 2380.

ملحق رقم 05: عقد زواج عبد المجيد حبة

ولاية السوادي	الجمهورية الجزائرية
بلدية غبير	الديمقراطية الشعبية
دائرة الغبير	الحالة المدنية
نسخة من سجلات عقود الزواج	رقم 76
(نقل)	
في الرابع جويلية عام الف وتسعمائة وثلاثين	
نقل ببلدتينا الزواج المعلن عنه بتاريخ الخامس عشر نوفمبر عام 1929	
أمام قاضي محكمة (المادة 72، الأمر 20-70)	
بلدية المغير	المسمى عبد المجيد حبة
المولود بـ سدي عمية ولاية السوادي	في حلال عام الف وتسعمائة وعشرة
السكان بـ المغير	ابن محمد
و فاطمة حبة	من جهة،
والمستقاة سيدة مولودة سوفاك	والمستقاة سيدة مولودة سوفاك
المولودة بـ أولاد سلطان ولاية السوادي	في حلال عام الف وتسعمائة وأثنى عشر
السكان بـ المغير	ابنت محمد
و أم السوف	من جهة أخرى
وكتب على الهامش:	
نسخة مطروحة لأفضل	
في المغير	
صاحب الحالة المدنية	
الكتابة السابقة للإشتم واللقب	
التوقيع Halba Abdelmajid	
التوقيع Soufli Ferracoula	
ج. م. 1 - المطبعة الرسمية	

المصدر: أرشيف بلدية المغير

ملحق رقم 06: صورة عبد المجيد حبة واقف



المصدر: زغدي، محمد لحسن. المرجع السابق. ص. 68.

ملحق رقم 07: تذكرة أولي الأبواب بملخص تاريخ بسكرة والزّاب مخطوطة بيد الشيخ حبة

يعلمون أن من حضوروا المسلم على المسلم الذي علم عليه شلما لقيه
 والسلام عليكم في يومنا هذا الله وسير عيشنا
 إلى السيدات مسئولين بسكرة من سبوا وأرادوا وعسكروا لخاصة للاحتياط في
 ترحيلنا حضور هذا المفضل الرابع الذي لم أتوقعه ولا أتوقع حضوره لولا ما
 أدلى بي من استدعاء وأن جاء سؤالا ولما كنتمكم إلى ذلك فيها اسماهم
 بغير ضمير ثم أهدت بيد أخيرا أن أحسن ما تقدم به حضورنا في تاريخ
 منضبة شتا بسكرة فإن نصرت فاشفقيني بشا عتو المرحاة وفوقه ما
 اعلمته من مراجع

لكن ذلك محبور في أثبت به و من يقصر وراء الجهد لم يعلم
 أنها الأثيرة

وهذا هو أولها بيد بسكرة فاعلم أن الزّاب ليس من حجر وهو ليس كمثل
 وليس مكان المصام لا يتبع بالكلام على الزّاب فلا مانع من الوقوف ردا
 على معناه لفظه وعد لوله وضيقه بعد جاء في عبارة يا فوك ما جعل
 الحبيبة ولفظه الزّاب أنا جعلناه عربيا وذلك قال ابن الأثير
 زاب الشيء إذا جرى - وقال مسلمة زاب يزود زوبا إذا فصل
 قروبا - زاد في القاموس والمعجم - وقال ابن الأثير
 وعلى هذا فالزّاب اسم فاعل منقوض من الفعل زاب - قال الأثير
 من معجم ما استعجم - وعامتهم عند قول الأبي شعرون زاب
 يقولون للبا زاب يابز - وبها مشر موحز الكفاك - وقد اطلو العرب
 اللدقة - الزّاب - على أنهار كثيرة وعلى الأرض التي سقما تلك
 الأنهار - فهو على حد قوله مرادف لكلمة زوب - قال في القاموس
 المر يوب بالسكر أرجم فيها زرم وخصب - وما خارب الماء - على الأثر
 أو حيث الخضر والنباه والزروع -

وقد تبين أن لفظ زاب عربي فم سنزوع العرب التي ساروا من العراق إلى
 الجزائر إلى الأندلس -

وبعد أن ذكر باضوت الزّاب التي بعينها وسماه الزّاب الكثير وسمى
 واحات وادي ربيع الزّاب الصغير قال والزّاب أيضا كورة عظيمة
 وتسمى حرار بار من العظم على الير الأعظم

ملحق رقم 08: شهادة وفاة عبد المجيد حبة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

ولاية الوادي
دائرة المغير
بلدية المغير

بلدية

بتاريخ التاسع عشر أيلول 1992 بـ 1 لغير
على الساعة العاشرة الدقيقة

الحالة المدنية

توفى عبد المجيد حبة
المولود بـ سيدا كفتية ولاية بسكرة
في طرابلس الف واستعمرة وعشرة
السنين والسنين وعاشر للهنة

رقم الشهادة: 189

ابن محمد
و فاطمة حبة

حزب بتاريخ الواحد والعشرون أيلول 1992 بـ
بـ المعين على الساعة العاشرة

إعتمادا على تصريح أذلي به السيد حبة
السكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن
ضابط الحالة المدنية.

نسخة مطابقة للأصل:

الإمضاءات

حزب المغير في 15/01/05

ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للإسم واللقب
H. H. Abdelmajid

ح 20 - الطبعة الرسمية



المصدر: أرشيف بلدية المغير

ملحق رقم 09: وثيقة المجاهد عبد المجيد حبة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
مديرية ولاية:
مديرية ولاية:
رسم البطاقة: 180/00/39

رسم البطاقة: 7409244
تاريخ: 2014

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

الإسم: عبد المجيد
اللقب: حبة
تاريخ ومكان الإزديلا: خلال 1910 سيدي عبا
ابن:
أعترف له بصفة العضوية في: المنظمة الوطنية لجهة التحرير الوطني
من: 1968 إلى 1982
من طرف اللجنة: الوادي بتاريخ 19/10/1987
تاريخ الإستشهاد:
حزر في: بتاريخ: 2014/04/06

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني
فدائي من: إلى:
مسجل من: إلى:
سجين من: إلى:
دائم من: 1962 إلى 1958
مجروح في:
تنبه لهم

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 أن الذي يزور عدا هذه
البطاقة أو ينقل اللجنة بتصرحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة
سيطالب أمام المحكم وبمقاب طبعا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية
HABA ABDELMADJID

(العلم والتاريخ)
عن الوزير ويتفويض منه
مدير المجاهدين
حاجي نصر الدين

المصدر: مصمودي، فوزي. بنو سليم...؛ المرجع السابق. ص. 35.

ملحق رقم 10: مناظرة بين الشيخ مصطفى الزريبي والشيخ حبة بخط يد الشيخ حبة

بسم الله

كملت بيني وبين المرحوم الشيخ مصطفى الزريبي مطابيات مع ما بيننا من
تفاوت في السن وكان يباي علي موافقته في جميع ما يذهب اليه حتى تطول
بيننا المماورة ما ذلك انه كان يذهب الى مذهب الخلف في ايات واحاديث
الاصوات وكذلك اذ ظاهرها يذهب السلف فبعث لي مرة كتاب
تأسيس التأسيس للشيخ الرازي وكتب لي عليه :

- 1 انك انظر بظهور من حياه . ادلتها المتوراة العقولا
- 2 فحسبك ان تكون به معي . وما لك غير ان تعي النقولا
- 3 اذ اطار من التأسيس فعلا . فها هو ذلك او معكم دليل
- 4 فقلت ترى كما لا فخر ملا . لتلك المشكلات ولا بد يلا
- 5 فشدت على كآ منه بينا . وعذر عليه ناجذك الطوبلا

فأجبتني في البحر والواقية بما يلي :

- 1 اني تأسسكم بحور ورسولا . ذكرتم انما اهدى سبيلا
- 2 لعرف ما لا فخر من غير . فلهذا عجزت به الشيخ الجليل
- 3 ألم بك سجدة لا ي . يفتخر مع ضلله قالوا وقيل
- 4 متى كانت آتية او كريد . وأدعها بيبرور العقولا
- 5 وكتب علومهم تهدي اديب . وقد ما شيعهم رفته للرسولا
- 6 محبت لم ترجم بقراي في ان . يتقيم له على المولى لا ليلا
- 7 ولم يفتخ يا سار الا لقد . ابداله وفضلهم الجزيل
- 8 أرينك صب اجه فعل افادوا . علوم كرسيم ام ضلوا السبيل
- 9 بيننا لودروا عنتها وتيلا . لكاتوا علموا حيلنا فجيلا
- 10 فحسب اولي التسيبا سار صب . به في الحله قد دعوا فزولا
- 11 وكم من دار سر كما انخرتينا . بهامت العنا صروا السبيل
- 12 ولم يذهب الي ما قال فخر . نص ذا منما اولي قبول
- 13 يتقول الشيخ رأيا الفخر احرى . فقلنا غير اذكرى نقولا
- 14 وشتر عنتنا بنفعل لا بعقل . فضا من علمي كرسيرولا

المصدر: التواتي الشريف، ابن مبارك العقبى. المرجع السابق. ص. 238.

ملحق رقم 11: رسالة تحديد النسل شرعا مخطوطة بيد الشيخ عبد المجيد حبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جل جلاله . والمصلى عليه محمد وآله

وبعد فاستجابة لرغبتكم الاطلاع على ما عندوني مسألة
تحديد او تنظيم النسل من الوجهة الدينية
فانتم خيرون بان لا تترامق في مقصد الاسلام الاله
في متأريه كثرته النسل لما في ذلك من مظاهر القوة
والعززة بين الامم والشعوب : وانما العززة للكاشر
ولا سيما ايام الدين للمسلم في بعض الاحيان ان يتزوج
ازبعا و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الترخيب في التكاثر
الكثير وخاصة بالولد والولد وكره التزوج بما يعقيم
والا نبياء يتكاثرون بكثرة اممهم . ولشكر حديث :
تناكحوا نساءنا سلوا فاني مكاشركم الامم يوم القيامة ضعيفا
فقد صح ما يفيد معناه و جاء في حديث الاسراء والاعراج ما
بدل على قرار عينه صلى الله عليه وسلم لكثرة امته
كل هذه النصوص جعلت بعض العلماء وفي مقدمتهم ابراهيم
يصنعون استعمال ما يقلل النسل واستروحو اعديت مسلم عن حذامة
بنت وهب : ان ناسا سألوا رسول الله عن العزل فقال : ذلك الواد الحصى .
و ذهب الجمهور منهم الائمة الاربعه الى ابا حنيفة العزل وما في معناه مما
يحدد النسل اذا اقتضت الظروف ذلك لوجود اي سبب من الاسباب
التي تبيح ذلك تمسها على قاعدتي :
الضرريه

ملحق رقم 12: قرية سيدي عقبة سنة 1941



المصدر: التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق. ص. 225.

ملحق رقم 13: مخطوط حول موضوع مدينة سيدي عقبة بخط يد الشيخ حبة

بسم الله . والحمد لله . وسلام على من اصطفى

مدينة

أما بعد فإن الكلام على أولية قرية سيدي عقبة يستدعي الكلام أولاً على مدينة تسودة وقد ذكرها جمع من المؤرخين قديماً وحديثاً كياقوت في معجم البلدان . والبكري في المسالك والممالك في القسم المسمى بالمغرب في أخبار المغرب والاب سيخو في مجاني الأدب . ولفظ البكري: تسودة وتعرف بمدينة السمرا وهي مدينة عظيمة كثيرة الثمار والزرع . وتسودة مدينة أولية فيها تسابيح الحجر ولها أموال كثيرة . وحولها ريف قد حشدت على جميعه واستدار بالمدن وبها جلاع جليل ومساجد كثيرة . واسواق وفنادق ونسب ينصب في جوارها من جبل اورا سكانها العرب وتقوم من فرينس واركانت بينهم ويريحها وهم حرب ارسلاوا النسر في التمدد والعجيب بعد بينهم فشرجوا منه وامتنعوا من عدوهم . وفي المدينة بئر لا يخرج أولية وهاياك كثيرة طيبة . واعدادهم هوارية ومكانة الاضياء وطه يجر فيها . وانقل تسودة على مذهب أهل العراق وحولها يسكن كثير من صناف الثمار وفروع البخور كجوزها البخور وحواليها ازبد من عشرين قرية اهل ثم ذكر حديثاً موضوعاً يتعلق بسكنى تسودة واستنهاذ عقبة وسكنى بها

ملحق رقم 14: قصيدة جامع أحكام القرآن مخطوطة للشاعر عبد المجيد حبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	
1	ترتيب أجزاء جامع الأحكام ، للقرن عيسى الغاضل الامام
2	وهو عشرون من الاسفار ، ما ارلها على فننها مما را
3	ارلها فائمة والثاني ، منها اذلهون حزب ثاني
4	ثالثها ابع الاحزاب ، اريدوا ذكروا ايلار تباي
5	رابعها ايلار انقره ، خامسها بسورة النفا اند
6	سادسها ايلار بيب الله ، وعنده بسابع تلقاه
7	لوا علموا لتامر وجود ، ثم بتاسع بيب يهود
8	بعاشرا ايلار الحجر قدفي ، ثم بتاسع بيب يهود
9	ثم بيبه السجلات ، فبدرها بسور ستماني
10	الحجر العرفان ثم الروم ، يسر شوري ثاف العلوم
11	فالخشر فالجن بيبها الكفار ، خذها اليك انها حقان

تهيه

المصدر: أرشيف عائلة عبد المجيد حبة

ملحق رقم 15: قصيدة دائرة المعارف مخطوطة للشاعر عبد المجيد حبة

٦ لك دائرة بها ما ترعيت من أي فن لك
 ٣ أجزاءها العشر احتوت ما شئت في
 دالاف أسفار بلغة عبد
 ٤ فلقد أجاد فريد وعدي وضعها
 وللم بها صعب المعاني يقرب
 ٥ وعلى الحروف ثنا سقنة أجزاءها
 بشأن المهاجم بالحروف ترتيب
 ٦ واليك بيتان غرائب كلميه
 تعين صدي أي جزء يطلب
 ٧ لا تمنع بما جمعت دارم سردها
 عن غير كثر جلداتها تلبوا
 امضاء: (عبد المجيد حبة)
 في سنة

المصدر: أرشيف عائلة عبد المجيد حبة

ملحق رقم 16: قصيدة مخطوطة بيد الشيخ حبة في تهنئة للتواتي بن المبارك لزوجاه

<p>ما العود الكسبي نفعه تارة من موتى نادى به علمه اذ من خيم فقتلوا في قدها في حسيه قوتها فوادها في الرقيم في الكمارات وانظر للشمس الاقوت في جبايتها فركنت بيد التعم والظلمات للأكرمين في روى العلم الملك انتمت ونهى التواتي في العلم السرور ما منبهوا الا معتم مخول في سام لودرك ابيها التواتي</p>	<p>استدعيته الرجعتنا زفاف النابره التواتي المبارك فقص على المفضول فكما نبته بها يلى انتم لم ملك فرصة اللغات وانتم بعينك فالرمان جرائي واخرها ولا تسمع للاج دعير ان لا يراك ما بعد الحالات فالشمس مشرفة الشمس مجلي ورتبتيها من اهل القسرات وانتم قد علم القلبي ارجو ففعلنا من الاضمار متفوقات واسع دهزار الود يهزاد صادقا قوتها اللطيف في عذبة التواتي والروية من قبل قد انسابت منه وبنائت جد اول القوات اكرم بهما من سابعهم التوا ما بها وكما ان يمتلها الايمان لكما كرها في جسدنا وديها كرها انموذج الاوقات في الجنات او انما بعض الايام خلت منتهى من الافراد ملته فالت فالتواتي فازوا بروح نسيمها دور في مقال الصان والاصحاب</p>
---	---

المصدر: التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق. ص. 234.

ملحق رقم 17: قصيدة حصول الرغبة في رفع النسبة مخطوطة بيد الشيخ حبة

<p>فانه يعرف بالسلمية على غرار اللغة الشعبية وهو قديما على كثرة العدد هنتسى اولاد شعيب وبعوث قد توصل عنه عدة من البنين منهم ربيع عاشق القرون ومن بنيه واريد الحفدة من دعوى السوقي، وكل رفدة حفيده الجد القريب النسبه محمد عيسى ويدعى حبه را تشهرت اسرتنا بذا اللقب به د عانا من شكى ومى قرب</p> <p>-----</p> <p>وهى شعيب فرزة بيكتر وهي بعد اليوم ضمن نخرة والبعض من غرابية الاوماش والسرى من ساكنى قليا ش كما لم يسعد اولاد مضت لسكننا لهم به الاماد</p> <p>-----</p> <p>هذا اور نبة سليم في العرب بني الرقبا ذل من اوسك الرب ردلما للعرب من صفات هدحلا وف ما سائر الاوقات ففى سليم مثلها ووذورد قيهم احاد يتدعي بها ك السند دا تشهرت في فضلهم حكاية طوبخة طلبية للقاية تدغلت عن نغر كثير منهم امام عهده الاميرى وفى قدي من الشريد العربا بايتيه في عكافة افتح نبا وكم عظيم اسليم سلفا ورام بعض بهم أن يشرفا لكسك الكف عن ذ اولي لغاجة في الميراث تنلى</p>	<p>منطقة بسم الله الرحمن الرحيم مظنم الرغبة . في رفع النسبة</p> <p>الجد له وصلى الله . على نبيده وسلفاه على عنه جا بسند مروى وقيل عن عمرا وعكلى تعلوا كى نزلوا الارحاما اذ سا بكم فكان ذال المراما والبنى احسا وعمر امير المؤمنين للاصل فلا تنسوا لا للفرى واننى اجابة للاسر . ورغبة التعريف بالفرى تتمت هذا المرجزا الثمناى العرب الكريمة الاحساب فى سليم نسبي معتد ووزن سويلان لسداد وهو لجملة قبا كلاب منهى عوف وحوالها الاخرى ليعضها فخذ لبيبا ونكى ولتتكيب فيهم قول حسنى والبعض شو ذروما اكثرهم وخماسي خلدون ترى وسيرهم ومنهى فى الاخر بى امام لكن حولى الجاوسك معظمهم اعنى به منطقة الخراسان وانت سمو فيها الى غراس عرفت منها فرق الا عشائش ورعض من يجرى الى رشاش والفرق المدعوة العلاوة وهى بغير ما بلاد ساكنه ومعظم الحضرة البرادى فى سليم سكنوا بالوادى ثم الاسلامات بغيرهم يعرفون جوف اى سعادة هم يسكنون وان منهم على ما فى العبد اولاد يامع بنيدوا وحضر تذالك منهم على كذا يرى سنيخ المكررخين اولاد ترا وايستطيع ان اعد منهم اولاد صولة تنقب عنهم اما غيبنا فلما يجد تسميتا عن نسبه للعدد</p>
---	--

ملحق رقم 18: مسرحية نثرية مخطوطة بيد الشيخ حبة حول: عقبة بن نافع

مسرحية نثرية مخطوطة تحت عنوان: عقبة بن نافع
ل الشيخ عبد الحميد حبة، يحتفظ التواتر بن مبارك
بنسخة منها بخط مؤلفها. وهي التي نلني:

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلك الأول

معاوية وكبار مستشاريه
والذين وحى عامهم ولا يحركه تعلمون قضاة على
المشاغبين داخل المملكة وخارجها

معاوية

المتأزمين خارجها الا ما كان من غير
أمرهم وقد أعياهم أمرهم وأرسلت في
حسبي قباة الامراء الذين وجبتهم
فحوظهم الامر ولو الاقر مما فعل البربر

بنو الحوي بالذين حتى انهم استلوا
وازقدوا اثنى عشر الف من
علي بن ابي طالب في الجبل الاسلام
فقد يندبهم ليدونهم في
ولا انكساح منكم منهم وارواحهم

التي هي في الدنيا الحنيف
أرعى من الخلال التي هي ان تكون في
قائد جيش تزييد وهو حبة

ادد للمبتدئين

الوجهة فغيره من طرقتهم على رجل واحد
اغيبوا في الجبلين فخرجوا من الجبلين
هو عقبة بن نافع هذا هو الذي

جميع الحايض صدقت وبرتت اهلها
معاوية وفتحتم للمواهب والاعداء كما كان قدام
هذه الاشياء التي ذكرتم هي اول ما ذكرتم

جميع الحايض

معاوية

ملحق رقم 19: صورة لعلماء من الأزهر بجامع الفاتح عقبة ابن نافع



المصدر: التواتي الشريف، ابن مبارك العقبي. المرجع السابق. ص. 226.

قائمة المصادر

والمراجع

I/ باللغة العربية:

القرآن الكريم(برواية ورش عن نافع)

1. المصادر:

1/ الوثائق غير المنشورة:

2 وثائق أرشيف بلدية المغير

3 وثائق أرشيف بلدية سيدي عقبة

4 وثائق أرشيف عائلة عبد المجيد حبة

2/ الوثائق المنشورة:

5 بن خلدون, عبد الرحمان. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر

ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. م3. لبنان: دار ابن الحزم, 2011.

6 التواتي الشريف, ابن مبارك العقبي. آثار عبد المجيد حبة العقبي(النثرية والشعرية

والمسرحية), الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع, 2014.

7 حبة, عبد المجيد. تح: بومعزة, عبد القادر. من أعلام الزيبان- بسكرة-. الجزائر: دار

التراث للطباعة والنشر, 2010.

2. المراجع:

1/ الكتب:

8 - آجرون, شارل روبر. تو: عصفور, عيسى. تاريخ الجزائر المعاصرة. ط2. الجزائر:

دار المكتبة الجامعية, 1982.

9 - بالطيب, عز الدين العقبي. التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد بن حبة

في مرحلة الطلب. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر, 2013.

10 بالطيب, عز الدين العقبي. من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاثة الهجرية

الأولى. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر, 2014.

11 بجاوي, مدني بن العربي. مذكرات مدني بجاوي بن العربي مجاهد وشاهد ومسار.

الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع, 2001.

12 بن الساسي, إبراهيم. من أعلام الجنوب الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون

المطبعة, 2011.

- 13 - البنا، حسن. مذكرات الدعوة والدعاة. ط23. الجزائر: دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، د.ت.
- 14 تميم، آسيا. الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع، 2008.
- 15 جوليان، شارل أندري. تر: سليم، المنجي ؛ آخرون. إفريقيا الشمالية. الجزائر: الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1976.
- 16 الجيلالي، عبد الرحمان. تاريخ الجزائر العام. ج2. ط7. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 17 حرز الله، محمد العربي. منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830-1930). الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 2008.
- 18 خليفي، عبد القادر. محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
- 19 خمّار، أحمد. تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل. بسكرة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.
- 20 زردوم، عبد الحميد. بسكرة عروس الزيبان. بسكرة: مطبعة المنار، 2004.
- 21 زردوم، عبد الحميد. تر: عجاج، سميرة. الأحزاب السياسية والنقابات المهنية في بسكرة. بسكرة: مطبعة المنار، 2007.
- 22 زردوم، عبد الحميد. تر: هدار، أمال. بطاقة تعريف بسكرة 1068-1962. بسكرة: مطبعة المنار، 2005.
- 23 زردوم، عبد الحميد. تو: هدار، أمال. تاريخ بسكرة الفرنسية. بسكرة: مطبعة المنار، 2002.
- 24 زغدي، محمد لحسن. شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية - إبراهيم آق بكدة، الشيخ عبد المجيد حبة، محمد عصامي، علي بوغزالة محمد - . الجزائر: الخبر، 2009.
- 25 زغدي، محمد لحسن. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ة الجزائرية 1956-1962. الجزائر: الخبر، 2009.

- 26 زيد، جلال. بسكرة السحر المثمر. ط 2، الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010.
- 27 سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. ج7. الجزائر: عالم المعرفة، 2011.
- 28 سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. ج8. الجزائر: عالم المعرفة، 2011.
- 29 سعد الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية. ج 3. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
- 30 سليمان، أحمد. سحر المدن الجزائرية. الجزائر: دار القصة للنشر، 2007.
- 31 صيد، عبد الحليم ومصمودي، فوزي. ديوان العلامة عبد المجيد بن حبة. بسكرة: جمعية أصدقاء للثقافة والفنون لولاية بسكرة، 1995.
- 32 صيد، عبد الحليم. أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة. وادي سوف: مطبعة سوف الوادي، 2000.
- 33 صيد، عبد الحليم. معجم أعلام بسكرة. الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، 2012.
- 34 صيد، عبد الحليم. الشيخ عبد المجيد حبة هذا العلامة الكبير. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- 35 عجالي، كمال. الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد. باتنة: شركة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
- 36 عجالي، كمال. معجم علماء الزيبان. باتنة: شركة منار للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 37 العربي، إسماعيل. الصحراء الكبرى وشواطئها. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1993.
- 38 العمامرة، سعد بن بشير؛ منصور، أحمد بن الطاهر. أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب. وادي سوف: شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، 2006.
- 39 فضلاء، محمد الطاهر. الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر. الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش، 2007.

- 40 كحول, عباس. زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر, 2013.
- 41 ثونيسي, رابح ؛ آخرون. تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010.
- 42 المدني, أحمد توفيق. كتاب الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
- 43 مريوش, أحمد. الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- 44 مريوش, أحمد. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. ج1. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013.
- 45 مصمودي, فوزي. أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية. بسكرة: الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2001.
- 46 مصمودي, فوزي. بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
- 47 مصمودي, فوزي. بنو سليم بالجزائر كلمات وجيزة على بعض ما جاء في الأرجوزة للعلامة النسابة الشيخ عبد المجيد حبة. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2014.
- 48 مصمودي, فوزي. مخطوطات الزيبان ومحاولات فهرستها. الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة الزيبان بسكرة: 12-13-14 مارس 2013. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- 49 منصورى, سمية. سيرة وأعمال العلامة محمد منصورى العقبي (الملقب بين داخنة). الجزائر: مطبعة هومة، 2000.
- 50 مؤيد العقبي, صلاح. القائد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري القرشبي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.
- 51 مياسى, إبراهيم. الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934. الجزائر: دار هومة، 2012.
- 52 الميلى, محمد. الجزائر في مرآة التاريخ. الجزائر: مكتبة البعث، 1965.

2/ القواميس والمعاجم:

53 شرفي، عاشور. معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم. الجزائر: دار القصة للنشر، 2009.

3/ الموسوعات:

54 الزبيدي، مفدي. موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.

4/ الرسائل والأطروحات الجامعية:

55 بوخليفة قويدر، جهينة. الديناميكية الفلاحية في إقليم الزيبان. مذكرة ماجستير: جغرافيا، تخصص: جغرافيا تعليمية. قسم التاريخ والجغرافيا. المدرسة العليا للأساتذة: جامعة قسنطينة، 2009.

56 ذياب، هشام. محمد المكي بن عزوز حياته مواقفه وآثاره 1854-1916. مذكرة ماجستير: التاريخ المغربي الحديث والمعاصر : قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية : جامعة المسيلة، 2014.

57 قوبع، عبد القادر. الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1954. مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2008.

58 كحول، عباس. دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859. مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر، تخصص: المقاومة الوطنية والثورة التحريرية. قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2011.

5/ المجالات والدوريات العلمية:

59 بن السايح، أحمد. عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور. جريدة الشعب. ع 8241، 1990.

60 بن السايح، أحمد. عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور. جريدة الشعب. ع 8242، 1990.

- 61 بن بوزيد، السعيد. آخر لقاء صحفي مع: ... العلامة الجليل عبد المجيد حبة - رحمه الله - . جريدة الثقافة. ع9. 1997.
- 62 بن سمينه، محمد. الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي العلامة الزاهد. جريدة البصائر. ع13، 1992.
- 63 بن سمينه، محمد. الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي العلامة الزاهد. جريدة البصائر. ع14، 1992.
- 64 بن سمينه، محمد. العلامة عبد المجيد حبة. مجلة اللغة والأدب. ع9. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996.
- 65 بومعزة، عبد القادر. قراءة في مخطوط للشيخ عبد المجيد حبة الموسوم بـ: من أعلام الزيبان - بسكرة - مجلة الورثيانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012.
- 66 حمادي، عبد الله. القهوة والدخان. مجلة الثقافة. ع98. الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، 1987.
- 67 تلول، الأخضر. جوانب من حياة الشيخ عبد المجيد حبة. مجلة الورثيانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012.
- 68 رحموني، الأخضر. العلامة عبد المجيد حبة كاتب مسرحيات. مجلة الورثيانية. ع2. عدد خاص بالأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبة. بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012.
- 69 زغيدي، محمد لحسن. أحداث 8 ماي 1945. مجلة الذاكرة. ع2. الجزائر: جامعة الجزائر، 2009.
- 70 صدى الزيبان. مساعلة ذاكرة في النسيان. مجلة صدى الزيبان. ع13. بسكرة: الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة الزيبان، 2013.
- 71 صيد، سليمان. من تاريخنا الثقافي، الهاشمي بن مبارك العقبي. جريدة النصر. ع1. 1987.
- 72 صيد، عبد الحليم. جهود عبد المجيد بن حبة في تدوين التاريخ. مجلة الورثيانية. عت. بسكرة: جمعية الورثيانية للسياحة والتراث سيدي خالد، الجزائر، 2011.

- 73 كبحول, بوزيد. نظرات في سيرة الشيخ العلامة عبد المجيد بن حبة. مجلة الورثيانية. ع2. بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012.
- 74 مطمر, محمد العيد. التنظيم الإداري وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان منطقة الأوراس. مجلة العلوم الإنسانية. ع4. بسكرة: جامعة محمد خيضر (بسكرة)، 2003.
- 75 الورثيانية. قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة. مجلة الورثيانية. ع2. عدد خاص بالأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبة، بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2012.
- 6/ الويبوغرافيا:**
- 1. المجالات والدوريات العلمية الإلكترونية:**
- 76 سيد علي, نصيرة. المجلس الإسلامي الأعلى ينظم وقفة تأبينية للدكتور محمد بن سميحة. جريدة الحوار, 2010/05/02, تمت الزيارة يوم: 2014/11/24, متاحة في الانترنت على الرابط التالي:
- www.djazairress.com/elhiwar/28876
- 77 مرزوق, عبد الله. العلامة عبد المجيد حبة العقبى المغربي. [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/11/24, متاح في الانترنت على الرابط التالي:
- www.djelfa.info/Vb/arshive/indexphp/t-467594.html
- 2. مقاطع الفيديو:**
- 78 يعقوب, صالح. حوار مع الباحث والشاعر الأستاذ صالح يعقوب. [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/11/24, متاحة في الانترنت على الرابط التالي:
- www.youtube.com/watch?v=jtbiybaodm8
- 7/ الأقراص الممغنطة:**
- 79 2014/11/24. قطب الزيبان (ملفات مقروءة آليا). عبد اللاوي, عيسى. بسكرة: جمعية الورثياني للسياحة والتراث سيدي خالد، 2013، 1 قرص ممغنط.
- 8/ المقابلات الشخصية:**
- 80 الحياة الأسرية للشيخ عبد المجيد حبة. مقابلة مع: حبة، عفاف (الحفيدة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2014/11/23، على الساعة: 09:30.

- 81 موقف الشيخ عبد المجيد حبة من الاشتراكية. مقابلة مع: حبة، عفاف (الحفيدة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2015/05/06، على الساعة: 09:30.

9/ متنوعات:

- 82 مديرية المتابعة والبرمجة والميزانية. مونتوغرافيا ولاية بسكرة. 2013.

II/ باللغة الأجنبية:

1. **Les Sources:**

- 83- Hurabielle, Jean. Au pays du bleu Biskra et les oasis environnantes. La France: Challamel Augustin. 1899.
- 84- Jonnart, M.C. Zeb-ghargui Situation générale des territoires du sud de l'agérie. Algeria: imprimerie administrative Victor Heintz. 1907.

2. **Les documents:**

- 85- Côte, Marc. Guide d'Algerie Pysages et Patrimonies. Algeria: Les presses de l'Imprimerie. 2006.

فهرس أعلام

الزبان

بن السايح محمد	ص. 85.
بن الصادق بن براهيم العبد رحمانى بشير ص.	29.
بن الصالح منصورى محمد	ص. 29.
بن الهادى الصادق	ص. 30 - 32 - 62 - 77 - 83.
بن سمينة محمد	ص 39.
بن مبارك التواتى	ص. 39 - 37 - 74.
بن مبارك الهاشمى	ص. 37 - 84.
بن منصور محمد	ص. 29 - 77.
حبة عبد المجيد	ص. 8 - 98.
شريط مصطفى	ص. 57 - 74.
العبيدى الطاهر	ص. 38.
العقبى الطيب	ص. 22 - 23 - 25 - 28 - 37.
يعقوب صالح	ص. 39 - 86.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوع
...	شكر و عرفان
...	قائمة المختصرات
أ- و	مقدمة
08	تمهيد
الفصل الأول: العلامة عبد المجيد حبة المنطقة والنشأة	
14	1.1. المنطقة
14	1.1.1. لمحة تاريخية عن منطقة سيدي عقبة
14	أ. أصل التسمية
14	ب. نسب المنطقة
15	2.1.1. جغرافية منطقة سيدي عقبة وأهميتها
15	أ. جغرافية المنطقة
16	ب. أهمية المنطقة
16	* من الناحية الثقافية
17	* من الناحية الإستراتيجية
17	* من الناحية الاقتصادية
18	3.1.1. الظروف العامة السائدة بمنطقة سيدي عقبة قبلي ميلاد العلامة حبة
18	أ. الظروف السياسية
19	ب. الظروف الاجتماعية
24	ج. الظروف الاقتصادية
26	د. الظروف الثقافية
29	2.1. النشأة
29	1.2.1. المولد والنسب
31	2.2.1. النشأة والتعليم
33	3.2.1. الحياة الأسرية
35	4.2.1. الأخلاق والسجايا

37	5.2.1. الشيوخ والإجازات العلمية
40	6.2.1. الوفاة
42	7.2.1. الآثار
الفصل الثاني: الإسهامات الإصلاحية والثقافية	
48	1.2. الإسهامات الإصلاحية
48	1.1.2. في المجال السياسي
48	أ. التنديد بانتخابات 1948
48	ب. موقف عبد المجيد حبة من الثورة
49	ج. مشاركة عبد المجيد حبة في الثورة
52	2.1.2. في المجال الاجتماعي
53	3.1.2. في المجال الاقتصادي
55	2.2. الإسهامات الثقافية
55	1.2.2. في المجال الديني
56	أ. موقفه من التصوف
57	ب. موقفه من الطرقية والزوايا
59	ج. موقفه من مسألة تحديد النسل
60	2.2.2. في المجال التاريخي
69	3.2.2. في المجال الأدبي
69	أ. في مجال الشعر
78	ب. في مجال النثر
الفصل الثالث: عبد المجيد حبة في الميزان	
83	1.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء أساتذته وتلاميذه
83	1.1.3. آراء أساتذته
84	2.1.3. آراء تلامذته
88	2.3. عبد المجيد حبة من خلال آراء علماء عصره والكتاب من بعده
88	1.2.3. آراء علماء عصره

91	2.2.3. آراء الكُتَّاب من بعده
99	خاتمة
102	ملاحق
122	قائمة المصادر والمراجع
131	فهرس أعلام الزيبان
133	فهرس الموضوعات